جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

اللعن والملعونون دراسة قرآنية

إعداد
محمود محمد علي الزيات

إشراف
د. محسن الخالدي

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح في نابلس، فلسطين.
2008

اللعن والملعونون دراسة قرآنية

إعداد

محمود محمد علي الزيات

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 7/ 10/ 2008م، وأجيزت.

أعضاء اللجنة	التوقيع
1. د. محسن الخالدي / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. حاتم جلال التميمي / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. محمد حافظ الشريدة / ممتحناً داخلياً	.....

مؤدبين،وأرفق ناصحين، واعترافاً مني بذلك أدعو لكما بالجنة، وان يجزل لكما الأجر والثواب، وادع من الله رضاكما والجنة.

إلى زوجتي الحبيبة ورفيقة دربي أم محمد، سائلاً الله تعالى أن يجمعنا في الفردوس الأعلى في الجنة وأن يجزيها عني خير الجزاء.

إلى فلذات كبدي: محمد، وعلي، وإبراهيم، رجاءً من الله ودعاء أن يكونوا من الصالحين.

إلى شقيقي أبي أحمد وزوجته وأولاده،، وشقيقاتي، منى، وعطاف، ومنور،ونعمة، وهدى، وختام، وكفى، وفاء.

إلى الحاج أحمد الشرفاء وزوجته وأولاده.

إلى إخوتي في الله، وأصدقائي الأوفياء.

الشكر والتقدير

الحمد لله على عطائه ونعمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن من دواعي سروري وغبطتي وامتناني، أن أتقدم بعظيم شكري وتقديري إلى كل من كان له الفضل في جعل هذه الدراسة ترى النور.

وأول ما أستهل به شكري أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / محسن الخالدي، الأستاذ بكلية الشريعة – جامعة النجاح الوطنية لرعايته للباحث والبحث منذ كان فجه حتى اكتمل واستوى، وما قدم من توجيهات رشيدة ونصائح قيمة، طيلة مراحل انجاز هذا العمل، تنم عن علم واسع، وفكر متقدم، وحرص شديد، وساعدني في التغلب على كل العقبات من خلال التواصل الفعال، وتوجيهاته القيمة التي شملت جميع جوانب البحث الذي أدى إلى إثرائه وتطويره بإصراره على أن يخرج العمل بأفضل صورة، والشكر الجزيل للسادة أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور / حاتم جلال التميمي، الأستاذ بكلية الشريعة – جامعة القدس، والأستاذ الدكتور / محمد حافظ الشريدة، الأستاذ بكلية الشريعة – جامعة النجاح الوطنية، لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة، وتكرمهما بقراءتها وإبداء الملاحظات القيمة فكان للمساتهما الأخيرة وملاحظتهما المهمة وتوجيهاتهما الكريمة كل احترام وتقدير.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

اللعن والملعونون دراسة قرآنية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

is the ، unless otherwise referenced،The work provided in this thesis and has not been submitted elsewhere for any other ،researcher's own work degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص بالعربية	ل
المقدمة	1
أهمية الدراسة	2
مشكلة الدراسة	3
تساؤلات الدراسة	3
أهداف الدراسة	3
حدود الدراسة	4
الجهود السابقة	**4**
منهجي في الدراسة	4
الفصل الأول: مفهوم اللعن وأقسامه	6
المبحث الأول: تعريف اللعن في اللغة والاصطلاح	7
المطلب الأول: تعريف اللعن في اللغة	7
المطلب الثاني: تعريف اللعن في الاصطلاح	8
المطلب الثالث: اللعن في ضوء السياق القرآني	10
المبحث الثاني: نظائر اللعن في القرآن الكريم	18
السب والشتم	18
الغضب	19
القتل	21
البعد	23
السحق	24
التباب	26
الرجم	27

الموضوع	الصفحة
القبح	28
الدحور	29
المبحث الثالث: أقسام اللعن	31
المطلب الأول: الملعونون في الدنيا	**31**
المطلب الثاني: الملعونون في الدنيا والآخرة	32
المطلب الثالث: الملعونون في الآخرة	33
الفصل الثاني: أحكام اللعن	37
المبحث الأول: حكم لعن العصاة	37
حكم لعن الفاسق المعين	40
الرأي الأول	40
الرأي الثاني	41
المبحث الثاني: حكم لعن الكافر	42
لعن الكافر بالأوصاف العامة	42
لعن الكافر بالأوصاف الخاصة	43
المبحث الثالث: التوبة	46
شروط التوبة	47
أقسام الذنوب	47
تعريف الكبيرة	49
المبحث الرابع: اللعنة عقوبتها وعلاجها	51
تعريف العقوبة في اللغة	51
تعريف العقوبة في الاصطلاح	51
المطلب الأول: عقوبة الملعونين في الدنيا والآخرة	51
عقوبة الملعون بسبب الظلم	52
عقوبة الملعون بسبب الافتراء	53
عقوبة الملعون بسبب الإيذاء لله والرسول	54
عقوبة الملعون بسبب الردة	55
عقوبة الملعون بسبب النفاق	57

الموضوع	الصفحة
عقوبة الملعون بسبب القتل	61
عقوبة الملعون بسبب القذف	64
عقوبة الملعون بسبب الاتهام بالزنا	65
عقوبة الملعون بسبب الفساد في الأرض	66
عقوبة الملعون بسبب قطيعة الرحم	68
عقوبة الملعون ابليس	69
عقوبة الملعون بسبب المباهلة	70
عقوبة الكافرين	71
المطلب الثالث: علاج اللعن	72
عواقب اللعن	77
الفصل الثالث: اللعن وأثره في الملعون	80
المبحث الأول: مصدر اللعنة	80
المطلب الأول: اللعن الصادر عن الله تعالى	80
المطلب الثاني: اللعن الصادر عن الملائكة وحقيقته	84
المطلب الثالث: اللعن الصادر عن النبي –صلى الله عليه وسلم–	88
المطلب الرابع: اللعن الصادر عن الناس	91
المبحث الثاني: أثر اللعن في الملعونين	94
المطلب الأول: أثر اللعن على الناس	94
المطلب الثاني: أثر اللعن في الحيوانات	95
الفصل الرابع: أسباب اللعن في القرآن الكريم	98
المبحث الأول: اللعن بسبب مخالفة الدين	98
تمهيد	98
المطلب الأول: الظلم والافتراء	98
تعريف الظلم في اللغة	99
تعريف الظلم في الاصطلاح	99
صفات الظالمين ممن لعنهم الله	99
تعريف الافتراء في اللغة	103

الموضوع	الصفحة
تعريف الافتراء في الاصطلاح	103
المطلب الثاني: المؤذون	104
تعريف الإيذاء في اللغة	104
تعريف الإيذاء في الاصطلاح	104
المراد بأذى الله سبحانه وتعالى	105
طرق إيذاء النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–	106
المطلب الثالث: المرتدون	107
تعريف الردة في اللغة	108
تعريف الردة في الاصطلاح.	108
أسباب لعن المرتد	108
المطلب الرابع: المنافقون	109
تعريف النفاق في اللغة	109
تعريف النفاق في الاصطلاح	109
أسباب لعن المنافقين	110
المبحث الثاني: بسبب الاعتداء على النفس والمال والعرض والنسب	111
المطلب الأول: القتل العمد	111
تعريف القتل في اللغة	111
تعريف القتل في الاصطلاح	111
أسباب لعن القاتل	112
المطلب الثاني: القذف	113
تعريف القذف في اللغة	113
تعريف القذف في الاصطلاح	113
أسباب لعن القاذف	114
المطلب الثالث: الملاعنة بين الأزواج	115
تعريف الملاعنة في اللغة	115
تعريف الملاعنة في الاصطلاح	115
المطلب الرابع: الإفساد في الأرض وقطع الأرحام وناقض العهد	116

الموضوع	الصفحة
تعريف الفساد في اللغة	116
تعريف الفساد في الاصطلاح.	116
قاطع الرحم	117
تعريف قاطع الرحم في اللغة	117
تعريف قاطع الرحم في الاصطلاح	117
نقض العهد	118
تعريف العهد في اللغة	118
تعريف العهد في الاصطلاح	118
العهد المقصود	118
أسباب لعن المفسد والقاطع للرحم	119
الفصل الخامس: عقوبة الأقوام الملعونة وأسباب لعنهم	123
المبحث الأول: من لعن من الأقوام	123
المطلب الأول: قوم نوح –عليه السلام–	123
أسباب اللعن	124
المطلب الثاني: عاد قوم هود –عليه السلام–	128
أسباب اللعن	128
المطلب الثالث: ثمود قوم صالح –عليه السلام–	133
أسباب اللعن	134
المطلب الرابع: مدين قوم شعيب –عليه السلام–	137
أسباب اللعن	138
المطلب الخامس: قوم فرعون	140
الجرائم التي دعا فرعون إليها	142
المطلب السادس: اليهود	145
أسباب لعن اليهود	146
المبحث الثاني: من لعن بسبب الدعوة إلى الضلال	156
المطلب الأول: إبليس لعنه الله " أول الملعونين "	156
أسباب لعن إبليس	157

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: الشجرة الملعونة	160
أقوال العلماء عن ماهية الشجرة	160
أوصاف الشجرة	161
وجه الفتنة في الشجرة	161
أسباب لعن الشجرة	162
المطلب الثالث: المباهلة	162
تعريف المباهلة في اللغة	163
تعريف المباهلة في الاصطلاح	163
المطلب الرابع: تلاعن الكافرين في النار	163
المطلب الخامس: أبو لهب "آخر الملعونين"	165
الخاتمة	**167**
قائمة المصادر والمراجع	**169**
فهرس الآيات	**179**
فهرس الأحاديث	**190**
فهرس الأعلام	**193**
Abstract	**b**

اللعن والملعونون دراسة قرآنية

إعداد

محمود محمد علي الزيات

إشراف

د. محسن الخالدي

الملخص

هذه الرسالة "اللعن والملعونون دراسة قرآنية"، قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، حيث قمت بتقسيمها إلى خمسة فصول، ومقدمة وخاتمة، تكلمت في المقدمة عن سبب كتابة الرسالة، ولمن وجهت آيات اللعن في القرآن الكريم، فمنها آيات وجهت إلى إبليس، وأخرى إلى أهل الكتاب، وعموم الكافرين، والى عناوين سلوكية عامة، أما بالنسبة للفصول فقد أعطيت كل فصل اسماً، فالفصل الأول بعنوان مفهوم اللعن وأقسامه، ثم الفصل الثاني بعنوان أحكام اللعن، ثم الفصل الثالث بعنوان مصدر اللعن وأثره في الملعون، ثم الفصل الرابع بعنوان أسباب اللعن في القرآن الكريم، ثم الفصل الخامس بعنوان ذكر من ورد لعنه في القرآن الكريم.

وقد اعتمدت في كتابة هذه الرسالة على كتب التفسير، وكتب اللغة، وكتب الحديث، وكتب الفقه، وكتب الأصول، وكتب التراجم.

وختمت الرسالة بخاتمة تضمنت عدة نتائج مهمة منها:

1- اللعن الصادر عن الله تعالى، يتميز بإصابته للملعون وتحقق آثاره.

2- فصل القرآن الكريم أحوال هؤلاء الملعونين والملعونات، وأسباب لعنتهم، وأصنافهم، حتى يبتعد المسلمون عن طرق ومسالك حياة هؤلاء الملعونين.

3- الذي يعاقب على اللعن هو الله تعالى.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾)[1].

وبعد:

فعند تجميع الباحث للآيات المتعلقة بموضوع (اللعن والملعونون دراسة قرآنية) ، تبين أنها تعالج موضوعاً بالغ الأهمية ، له علاقة وطيدة بحياة الناس ومعاملاتهم ، ومعادهم يوم لقاء الله سبحانه وتعالى .

فمنه آيات وجهت اللعن إلى إبليس مثل قوله تعالى:(وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾)[2]، ومنها آيات وجهت اللعن إلى عموم الكافرين، مثل قوله تعالى:(إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾)[3]، ومنها آيات وجهت اللعن إلى أهل الكتاب عامة واليهود خاصة، مثل قوله تعالى:(لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾)[4]، والقسم الرابع منها حيث اللعنة فيه على عناوين سلوكية عامة تشمل المسلمين مثل عنوان الكاذبين، وعنوان الظالمين، وعنوان إيذاء

[1] سورة الأحزاب، (الآيتين: 70-71).
[2] سورة ص، (الآية: 78).
[3] سورة الأحزاب، (الآية: 64).
[4] سورة المائدة، (الآية: 78).

الرسول صلى الله عليه وسلم، وعنوان رمي المحصنات، وعنوان القتل، وعنوان النفاق، وعنوان الفساد، وعنوان قطع الرحم.

ويرى الباحث أن القرآن الكريم يتسلسل في اللعن من البداية المتمثلة بإبليس إلى كل من يتجاوب معه ويستجيب لندائه ، فيبدأ بالكافرين ، ثم بأهل الكتاب وهما يمثلان أعداء الإسلام من الخارج ثم ينتقل بالتدريج ليوجه اللعن إلى أعداء الإسلام من الداخل كالمنافقين، ثم ينتقل إلى العناوين السلوكية المتمثلة في الظلم، والقتل وقذف المحصنات، وقطع الرحم أي التي تهدد النظام الاجتماعي بالانهيار.

وهكذا يتعقب القرآن باللعن خط الشر المعادي للتوحيد والإسلام من الخارج إلى خط الشر المعادي لهما في الداخل إلى السلوك الاجتماعي الذي يهدد النظام الإسلامي بالخطر ويعرقل سيره وحركته على طريق السعادة والفلاح، ونسأل الله العظيم أن لا نكون منهم ويجنبنا سبيلهم إنه نعم المولى ونعم المجيب.

أهمية الدراسة

هذا الموضوع ((اللعن والملعونون دراسة قرآنية)) له أهمية في معرفة جميع نواحي الحياة وشؤونها كلها، ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الدراسة في عدة أمور:-

أولاً: إن اللعن من أشد المحرمات التي حرمها الله ومن الكبائر التي توعد فاعلها أشد وعيد.

ثانياً: جهل كثير من الناس بآيات اللعن في القرآن الكريم.

ثالثاً: كثرة مستحقي اللعن في هذه الأيام، إذ إننا نعيش في زمن كثر فيه الإقدام على الأعمال التي لعن فاعلها الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وكثرة المروجين لها.

رابعاً: شيوع اللعن وانتشاره على كثير من ألسنة الناس حتى أصبحت لديهم عادة دارجة على الألسن تطلق في مواضيع الهزل والجد والعياذ بالله.

ونحن المسلمين لنا كياننا الذاتي والاجتماعي الذي يستمد قيمه ومبادئه من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف. وفي الوقت نفسه حد الشرع حدوداً حتى لا يخرج المسلمون عن حدود الإسلام إلى السب والشتم، قال تعالى:(وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠)[1] هو سقف يستظل به المسلمون حتى يحافظوا على توازنهم واعتدالهم وسمو رسالتهم الخالدة.

مشكلة الدراسة

إطلاق اللعن من الآباء للأبناء.

توضيح مفهوم اللعن.

تساهل الناس في مسألة اللعن.

تساؤلات الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما معنى اللعنة لغةً واصطلاحاً؟
- هل اللعنة تحدث أثراً في الملعون؟
- هل ثمّ فرق بين اللعن من الله واللعن من الأنبياء– عليهم السلام – واللعن من الناس؟
- ما هي أقسام اللعنة؟
- ما هو أثر اللعن في الملعونين؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

[1] سورة البقرة، (الآية: 190).

- التعرف على الضوابط في استعمال اللعنة منعا للسب واللعن.
- بناء مجتمع سليم من الأمراض والآفات وخصوصا بعد التعرف على جواز اللعن وعدم جوازه.
- معرفة متى يجوز اللعن ومتى لا يجوز.

حدود الدراسة

نظراً لأن موضوع اللعن في القرآن الكريم متعدد الآيات، وليس من السهل على باحث بمفرده دراستها من جميع النواحي سواء الفقهية أو النحوية أو غير ذلك إلا في بعض الأحيان، لذا فقد تم الاقتصار على نوع واحد منها، وهو: الدراسة القرآنية، ليسهل البحث من خلال الآيات على المقصود من اللعن في كل آية، والحديث عنه منفرداً.

الجهود السابقة

بعد السؤال والتحري والتدقيق والبحث بما تيسر لي، تبين أنه لم يكتب فيه بشكل دراسة قرآنية مستقلة وشاملة لذاتها إنما بحث فيه بشكل عابر في بعض الكتب ومنها:

1. (الملعونون في القرآن والحديث الشريف): عاطف الهندي، واقتصر فيه على ذكر بعض الملعونين في القرآن والسنة.

2. (الملعونون والملعونات من الرجال والنساء): مجدي السيد إبراهيم، وكانت دراسته من الناحية الفقهية لأحكام الملعونين في الكتاب والسنة.

منهجي في الدراسة

لقد اتبعت في دراستي المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك بجمع الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة ((اللعنة))، وإتبعت لتحقيق هذه الغاية الخطوات الآتية:

1. قمت بجمع كل الآيات التي وردت فيها كلمة ((اللعن)) وعزوتها إلى سورها.

2. رجعت إلى أمات كتب التفسير التحليلي محاولاً تفسيرها تفسيراً موضوعياً مستنبطاً منها ما استطعت من الدلالات التي لها علاقة (باللعن) مع الانتباه لسياق الآيات.

ثم جمعت الآيات المرتبطة بموضوع تحت عنوان واحد، وربطت بينها بصورة متسلسلة، في وحدة موضوعية متصلة بمحور الدراسة.

قام الباحث أيضا بذكر الأحاديث الصحيحة التي لها علاقة مباشرة مع الآيات التي تناولت موضوع (اللعنة) وعزوت هذه الأحاديث إلى مصادرها، فإذا كانت في الصحيحين اكتفيت بنسبتها إليهما وإن كانت من مصادر أخرى ذكرت حكم أحد علماء الحديث عليها.

وأخيرا سأجعل للدراسة خاتمة أضمنها الاستنتاجات والتوصيات التي خلصت إليها.

الفصل الأول

مفهوم اللعن وأقسامه

المبحث الأول: تعريف اللعن في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: نظائر اللعن في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أقسام اللعن.

الفصل الأول

مفهوم اللعن وأقسامه

المبحث الأول: تعريف اللعن في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف اللعن في اللغة

يأتي اللعن في اللغة بعدة معانٍ، هي:

أولاً: الطرد والإبعاد

فاللعن هو: "الطرد من الخير، وقيل: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء.

واللَّعْنَةُ: الاسم والجمع لِعانٌ ولَعَناتٌ. ولَعَنه يَلْعَنه لَعْناً: طَرَدَه وأَبعده، ورجل لَعِينٌ ومَلْعُونٌ، والجمع مَلاعِين"[1].

ثانياً:السب:

وهو من الخلق السب[2]"واللُّعْنَةُ بالضم: من يَلْعَنُهُ الناسُ. وكهُمَزَةٍ: الكَثيرُ اللَّعْنِ لَهُمْ"[3].

ثالثاً: العذاب

ويأتي اللعن بمعنى التعذيب، "ومن أبعده الله ولم تلحقه رحمته وخلد في العذاب"[4].

رابعاً: المسخ

اللعن المسخ، واللعين الممسوخ والمُهْلَك[5].

---

[1] ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري أبو الفضل: **لسان العرب**، (15) مج، دار صادر, بيروت, لبنان، ط1، (1410هـ - 1990 م)، (387:13). وسأشير إليه لاحقا. ابن منظور: لسان العرب.

[2] المرجع السابق، (13: 387).

[3] الفيروز آبادي, مجد الدين بن يعقوب: القاموس المحيط, دار الجيل, بيروت, لبنان, (269:4). وسأشير إليه لاحقا, الفيروز آبادي, القاموس المحيط.

[4] ابن منظور: لسان العرب, (387:13).

[5] المرجع السابق، (387:13).

المطلب الثاني: تعريف اللعن في الاصطلاح

تعددت أقوال العلماء في تعريف اللعن ومن ذلك:

أولاً:اللعن يكون من الناس بالطرد، ومن الله العذاب[1].

ثانياً: إن المراد من اللعن الطرد والإبعاد من خيرات الدنيا والآخرة، لأن المبعد من خيرات الدنيا لا يكون ملعونا[2].

ثالثاً: إن اللعن هو الخذلان من خلال العمى والصمم عن إدراك آيات الله[3].

رابعاً: أبعدهم الله من رحمته، وقيل: من توفيقه وهدايته، وقيل: من كل خير[4] والمعنى متقارب في هذه الأقوال.

خامساً: هو الشتم من الله تعالى، وأنكره أبو منصور الماتريدي[5] بقوله: لكننا لا نستحسن إضافة لفظ الشتم إلى الله تعالى[6].

سادساً:" اللعن من الله هو إبعاد العبد بسخطه ومن الإنسان الدعاء بسخطه"[7]

---

[1] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، (20) مج، دار الكتب العلمية، (1408هـ-1988م)، (2: 184). وسأشير إليه لاحقا, القرطبي: الجامع لأحكام القرآن.

[2] الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين: التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، (32) مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3،(2-195). وسأشير إليه لاحقا، الرازي: التفسير الكبير.

[3] الآلوسي، شهاب الدين أبو الفضل: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، (30) مج، دار الفكر, بيروت، لبنان، (1408هـ-1987م)، (1:319). وسأشير إليه لاحقاً،الآلوسي: روح المعاني.

[4] القرطبي: الجامع لأحكام القران،(2: 28) بتصرف.

[5] أبو منصور محمد بن محمود بن محمود الماتريدي الحنفي المتوفى بسمرقند سنة 333 من تصانيفه بيان وهم المعتزلة. تأويلات أهل السنة. الدرر في أصول الدين. الرد على تهذيب الكعبي في الجدل. عقيدة الماتريدية. كتاب التوحيد وإثبات الصفات. كتاب الجدل. مأخذ الشرائع في أصول الفقه. هدية العارفين: (1: 464).

[6] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور: تأويلات أهل السنة، دار الإرشاد، بغداد، ط1, (ص:303). وسأشير إليه لاحقا، الماتريدي: تأويلات أهل السنة.

[7] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط1 (1405هـ)، (247) وسأشير إليه لاحقاً، الجرجاني: التعريفات.

سابعاً: قال الراغب الأصفهاني:" هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره"[1].

من التعريفات السابقة يرى الباحث ما يلي:

أولاً: إن الملعون مبعد عن الرحمة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: إن الملعون مبعد من خير الآخرة، أما المبعد من خير الدنيا فليس بملعون.

ثالثاً: إن الملعون مبعد عن هداية الله وتوفيقه.

رابعاً: إن الملعون يكون في حالة الخذلان.

وسبب اختلاف المفسرين في تفسير كلمة اللعن هو اختلاف ورودها بشأن بعض الموضوعات على النحو الآتي:

1- لأن هذه الكلمة منها ما يصاحبها تهديد ووعيد وغضب.

2- ومنها ما يكون مقترناً بالتوبة.

3- ومنها أن يكون اللعن مشتملاً على الدنيا والآخرة.

من خلال التعاريف السابقة يرجح الباحث تعريف الراغب الأصفهاني، وذلك لما يأتي:

1- لأن تعريفه يحتوي على معظم المعاني التي ذكرها المفسرون.

2- انه قام بتقسيم الطرد إلى قسمين، فمنها عقوبة في الدنيا والآخرة من الله سبحانه وتعالى، وبالدعاء من الإنسان.

[1] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر (ص:451)، وسأشير إليه لاحقا الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن.

المطلب الثالث: اللعن في ضوء السياق القرآني

أولاً: عرض مادة (اللعن في القرآن الكريم):

فيما يلي عرض لمادة (لعن) على اختلاف صيغها واشتقاقاتها في القرآن الكريم، وذلك لملاحظة تطور ورود مصطلح (اللعن) في القرآن الكريم وفيما يلي بيان ذلك[1]:

المفردة وعدد مرات ورودها	الرقم	الشاهد	السورة	رقم الآية	بيان المكي والمدني من السور	المقصود باللعن
لَعَنَهُمُ (5) مرات	1-	بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ	البقرة	88	مكية	اليهود
	2-	وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِم	النساء	46	مكية	اليهود
	3-	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ	النساء	52	مكية	اليهود
	4-	لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ	الأحزاب	57	مدنية	المؤذون
	5-	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى	محمد	23	مدنية	المفسد وقاطع الرحم
لَعْنَةً (3) مرات	6-	وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ	هود	60	مكية	قوم هود
	7-	وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ	هود	99	مكية	قوم فرعون
	8-	وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً	القصص	42	مكية	قوم فرعون
لَعْنَةُ (3) مرات	9-	أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ	البقرة	161	مكية	الكافرون
	10-	أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	الأعراف	44	مكية	الظالمون
	11-	أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	هود	18	مكية	الظالمون

[1] انظر مادة (لعن) عند عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (1401هـ-1981م)، (650).

اللَّعْنَةُ (2) مرة	12-	أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَة	الرعد	25	مدنية	ناقض العهد والمفسد وقاطع الرحم
	13-	وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ	غافر	52	مكية	الظالمون
لَعَنَهُ (2) مرة	14-	لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ	النساء	118	مكية	الشيطان
	15-	مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ	المائدة	60	مدنية	أهل الكتاب
لَعْنَتَ (2) مرة	16-	لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ	آل عمران	61	مكية	الكاذبون وفد نجران
	17-	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ	النور	7	مدنية	قذف الزوجة
اللاعِنُونَ	18-	وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ	البقرة	159	مكية	أهل الكتاب
اللَّعْنَةَ	19-	وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ	الحجر	35	مكية	الشيطان
الْمَلْعُونَةَ	20-	وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ	الإسراء	60	مكية	شجرة الزقوم
فَلَعْنَةُ	21-	فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ	البقرة	89	مكية	اليهود
لَعَنَ	22-	إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ	الأحزاب	64	مدنية	الكافرون
لَعَنَتْ	23-	كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا	الأعراف	38	مكية	الأمم الكافرة
لَعَنَّا	24-	كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ	النساء	47	مكية	اليهود
لَعَنَّاهُمْ	25-	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا	المائدة	13	مدنية	اليهود

لَعْنًا	26-	وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا	الأحزاب	68	مدنية	أئمة الكفر
لَعْنَةَ	27-	أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ	آل عمران	87	مكية	المرتدون
لَعْنَتِي	28-	وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي	ص	78	مكية	الشيطان
لُعِنَ	29-	لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	المائدة	78	مدنية	اليهود
لُعِنُوا	30-	لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ	النور	23	مدنية	القاذف
مَلْعُونِينَ	31-	مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا	الأحزاب	61	مدنية	المنافقون
نَلْعَنَهُمْ	32-	أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ	النساء	47	مكية	اليهود
وَالْعَنْهُمْ	33-	وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا	الأحزاب	68	مدنية	أئمة الكفر
وَلَعَنَهُ	34-	وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا	النساء	93	مكية	القاتل العمد
وَلَعَنَهُمْ	35-	وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ	الفتح	6	مدنية	المنافقون
وَلَعَنَهُمُ	36-	وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ	التوبة	68	مكية	المنافقون والكفار
وَلُعِنُوا	37-	وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا	المائدة	64	مدنية	اليهود
وَيَلْعَنُ	38-	وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا	العنكبوت	25	مكية	المشركون
وَيَلْعَنُهُمُ	39-	وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ	البقرة	159	مكية	أهل الكتاب
يَلْعَنُهُمُ	40-	أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ	البقرة	159	مكية	أهل الكتاب
يَلْعَنِ	41-	وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا	النساء	52	مكية	كعب بن الأشرف وحيي بن الأخطب

ثانياً- الملاحظات العامة لورود مادة (لعن) في القرآن الكريم:

1- وردت مادة (لعن) في السياق القرآني إحدى وأربعون مرة، سبعة وعشرون مكية، وأربعة عشر مدنية.

3- إن عدد السور التي أوردت مادة (اللعن) ثمانية عشر سورة.

4- إن أكثر السور التي أوردت مادة (اللعن) هي سور مكية حيث وردت مشتقات هذا المصطلح في اثنتي عشرة سورة مكية وست سور مدنية.

5- إن ورود هذا العدد من السور المكية التي تتحدث عن موضوع اللعن يشير إلى خطورة اللعن، وأراد الله سبحانه وتعالى أن ينبههم إلى هذا الأمر في بداية الدعوة،لأنه يشكل حاجزاً للوصول إلى رحمة الله تعالى.

6- إن أكثر المستحقين للعن من الله تعالى، هم اليهود.

7- في هذه المواضع أسند اللعن إلى الله سبحانه وتعالى ثلاثة وثلاثون مرة، وثمانية مرات لغير الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً- الملاحظات والطائف واللفتات لورود مادة (لعن) في القرآن الكريم

1) اسم فاعل: اللاعِنُونَ

1- جاء في موضع واحد في القرآن الكريم، في قوله تعالى:(وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ)[1]، بصيغة جمع مذكر سالم.

2- المعنى: الذين يتأتى منهم اللعن والدعاء عليهم باللعن من الملائكة ومؤمني الثقلين[2].

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 159).

[2] أبو السعود، محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (9) مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1: 182)، وسأشير إليه لاحقا، أبو السعود: إرشاد العقل السليم..

2) اسم مفعول: الْمَلْعُونَةَ و مَلْعُونِينَ.

1- جاء في موضعين في القرآن الكريم، في قوله تعالى:(وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ)[1]، بصيغة اسم مفعول، وقوله تعالى:(مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا)[2]، بصيغة جمع مذكر سالم.

2- يرى الباحث أن الشجرة الملعونة في قعر جهنم، وأن المنافق في الدرك الأسفل من النار، فأينما وجد المنافق في نار جهنم فإن اللعنة من نصيبه.

3) اسم مرة، اللَّعْنَةُ، اللَّعْنَةَ، فَلَعْنَةُ، لَعْنَةً، لَعْنَةَ، لَعْنَةُ، لَعْنَتَ، لَعْنَتِي.

1- جاء في أربعة عشر موضعاً في القرآن الكريم، عند قوله تعالى:(وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ)[3]، وقوله:(أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ)[4]، وقوله:(وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ)[5]، وقوله:(فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى)[6]، وقوله:(وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً)[7]، وقوله:(وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً)[8]، وقوله:(وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً)[9]، وقوله:(أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ)[10]، وقوله:(أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ)[11]، وقوله:(أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى)[12]، وقوله:(أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى)[13]، وقوله:(لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى)[14]، وقوله: وَالْخَامِسَةُ

---

[1] سورة الإسراء، (الآية: 60).
[2] الأحزاب، (الآية: 61).
[3] الحجر، (الآية: 35).
[4] سورة الرعد، (الآية: 25).
[5] سورة غافر، (الآية:52).
[6] سورة البقرة، (الآية:89).
[7] سورة هود، (الآية: 60).
[8] سورة هود، (الآية: 99).
[9] سورة القصص، (الآية: 42).
[10] سورة آل عمران، (الآية: 87).
[11] سورة البقرة، (الآية: 161).
[12] سورة الأعراف، (الآية: 44).
[13] سورة هود، (الآية: 18).
[14] سورة آل عمران، (الآية: 61).

أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ)[1]، اسم مرة وكتبت التاء مفتوحة تبعاً للخط العثماني، وقوله:(وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي)[2] اسم مرة+الياء: ياء المتكلم مضاف إليه.

4) مصدر، لَعَنًّا، لَعْنًا.

1- جاء في موضعين في القرآن الكريم، في قوله تعالى:(كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ)[3]، وقوله:(وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)[4].

2- المعنى: في الآية الأولى أن نمسخهم قردة وخنازير[5]، وفي الآية الثانية أي لعناً كثير العدد، عظيم القدر، شديد الموقع[6].

5) فعل ماض، لَعَنَ، لَعَنَتْ، لَعَنَهُ، لَعَنَهُمْ، لَعَنَّاهُمْ، لُعِنَ، لُعِنُوا، وَلَعَنَهُ، وَلَعَنَهُمْ، وَلَعَنَهُمُ وَلُعِنُوا.

1- جاء الفعل الماضي في ستة عشر موضعاً في القرآن الكريم، عند قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ)[7]فعل ماض، وعند قوله:(كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا)[8] فعل ماض + تاء التأنيث الساكنة، وعند قوله:(لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ)[9]، وقوله:(مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ)[10] فعل ماض + هاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وقوله:(بَلْ لَعَنَهُم اللَّهُ)[11]، وقوله:(وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ)[12]، وقوله:(أُولَئِكَ الَّذِينَ

---

[1] سورة النور، (الآية: 7).
[2] سورة ص، (الآية: 78).
[3] سورة النساء، (الآية: 47).
[4] سورة الأحزاب، (الآية: 68).
[5] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (5: 234).
[6] الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (5) مج، دار الفكر، بيروت، (4: 435).
[7] سورة الأحزاب، (الآية: 64).
[8] سورة الأعراف، (الآية: 38).
[9] سورة النساء، (الآية: 118).
[10] سورة المائدة، (الآية: 60).
[11] سورة البقرة، (الآية: 88).
[12] سورة النساء، (الآية: 46).

لَعَنَهُمُ اللَّهُ)[1]، وقوله:(لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا)[2]، وقوله:(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ)[3] فعل ماض + هاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به وقوله:(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ)[4] فعل ماض + فاعل + مفعول به، وقوله:(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[5] فعل ماض مبني للمجهول، وقوله:(لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا)[6] فعل ماض مبني للمجهول + واو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل، وقوله:(وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ)[7] فعل ماض + الهاء: مفعول به، وقوله:(وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ)[8]، وقوله:(وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ)[9] فعل ماض + فاعل مستتر + هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وقوله:(وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا)[10] فعل ماض مبني للمجهول + الواو: نائب فاعل.

2- أكثر اللعن في هذه الآيات كان موجهاً من الله سبحانه وتعالى.

3- اللعن بصيغة الماضي، الهدف منه تذكير الناس، بحال الأقوام السابقة ممن لعنهم الله تعالى.

6) فعل مضارع، نَلْعَنَهُمْ، وَالْعَنْهُمْ، وَيَلْعَنُ، وَيَلْعَنُهُمُ، يَلْعَنُهُمُ، يَلْعَنِ.

1- جاء الفعل المضارع في ستة مواضع في القرآن الكريم، عند قوله تعالى:(أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا)[11]

فعل مضارع + هم: مفعول به، وقوله تعالى:(وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا)[12] فعل مضارع + فاعل مستتر + هم:مفعول به، وقوله تعالى:(وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ)[13] فعل مضارع مرفوع، وقوله تعالى:(وَيَلْعَنُهُمُ

---

[1] سورة النساء، (الآية: 52).
[2] سورة الأحزاب، (الآية: 57).
[3] سورة محمد، (الآية: 23).
[4] سورة المائدة، (الآية: 13).
[5] سورة المائدة، (الآية: 78).
[6] سورة النور، (الآية: 23).
[7] سورة النساء، (الآية: 93).
[8] سورة الفتح، (الآية: 6).
[9] سورة التوبة، (الآية:68).
[10] سورة المائدة، (الآية: 64).
[11] سورة النساء، (الآية: 47).
[12] سورة الأحزاب، (الآية: 68).
[13] سورة العنكبوت، (الآية: 25).

اللاعِنُونَ)[1] فعل مضارع + فاعل مستتر+هم: مفعول به. وقوله تعالى:(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ)[2] فعل مضارع + فاعل مستتر+ هم: مفعول به،وقوله تعالى:(وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّـهُ)[3] فعل مضارع والفاعل مستتر.

2- المراد من هذه الصيغة بيان دوام اللعن واستمراره[4].

3- توجيه التهديد والوعيد باللعن لكل من يخالف منهج الله تعالى.

[1] سورة البقرة، (الآية: 159).

[2] سورة البقرة، (الآية: 159).

[3] سورة النساء، (الآية: 52).

[4] أبو السعود: ارشاد العقل السليم، (1: 182).

المبحث الثاني

نظائر اللعن في القرآن الكريم

أولاً: السب والشتم

ورد السب والشتم(11مرة) في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:(وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨)[1].

وقد فسرت الآية بالسب والشتم، قال الطبري[2] في تفسير هذه الآية: قالوا: "يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم"[3] وهذا ما قاله صاحب الدر المنثور[4].

وقال الآلوسي في معرض تفسيره للآية الكريمة."ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله أي لا تشتموهم ولا تذكروهم"[5].

وجاء السب في السنة في معرض النهي: " سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ "[6]. ولكن هناك حديث شريف بين أن المقصود بالسب هو اللعن، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] سورة الأنعام، (الآية: 108).

[2] محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، المؤرخ والمفسر والإمام، ولد في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، عرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى وهو من ثقات المؤرخين، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، من أبرز كتبه (جامع البيان في تفسير القرآن، ابن العماد، عبد الحي الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (2: 260).

[3] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(24) مج، (12: 34).

[4] السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي: الدر المنثور، (8) مج، دار الفكر، بيروت، (1993م)، (3: 338)، وسأشير إليه لاحقا، السيوطي: الدر المنثور.

[5] الآلوسي، روح المعاني، (7: 250)

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي: الجامع الصحيح المختصر، (6) مج، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 3، (1407 هـ– 1987م)، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، رقم الحديث (48)، (1: 20)، وسأشير إليه لاحقاً، البخاري: صحيح البخاري.

قوله: " إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فيسب أمه"[1].

وأما في اللغة فهو: القطع، يقال: سبه سبا بمعنى قطعه، والتساب التقاطع، والسب الشتم، مصدر سبه يسبه سبا: شتمه[2].

وأما الشتم في اللغة فهو: " قبيح الكلام وليس فيه قذف، والشتم شتمه ويشتمه شتماً، فهو مشتوم"[3].

"والشُّتامةُ القبيح الوجه والشُّتامَةُ أَيضاً السيئ الخُلُق والشَّتامة شِدَّةُ الخَلْق مع قُبْح وَجْهٍ"[4].

وأما السب من ناحية شرعية فقيل:" إنه وصف الغير بما فيه نقص وازدراء"[5].

ثانياً: الغضب

ورد ذكر الغضب في القرآن الكريم(24مرة) في عدة آيات منها قوله تعالى: (قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠)[6]، وقال تعالى: (وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣)[7]، وليس كل كلمة غضب معناها اللعن،

---

[1] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه، رقم الحديث (5628)، (5: 2228).

[2] ابن منظور: لسان العرب، (1: 455).

[3] المرجع السابق، (12: 318).

[4] المرجع السابق، (12: 318).

[5] الجرجاني: التعريفات،(165).

[6] سورة المائدة، (الآية: 60).

[7] سورة النساء، (الآية: 93).

أما بالنسبة لمعنى الغضب في اللغة قيل:" الغَضَبُ نَقِيضُ الرِّضَا وقد غَضِبَ عليه غَضَباً ومَغْضَبَةً وأَغْضَبْتُه أَنا فَتَغَضَّبَ "[1].

وقيل: " الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة، قالوا: ومنه اشتق الغضب لأنه اشتداد السخط"[2].

وقيل: "رجلٌ غَضُوبٌ وغَضِبٌ وغُضُبَّة وغُضُبٌّ أي كثير الغَضَب شديدة" [3].

وأما معنى الغضب فهو: "إرادة الانتقام من العصاة وإنزال العقوبة، وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده"[4].

وقيل: "معنى الغضب في صفة الله: إرادة العقوبة فهو صفة ذاته، أو نفس العقوبة، فهو صفة فعله"[5]. وقيل: "غضب الله على من غضب عليه من عباده ذم منه لهم ولأفعالهم وشتم لهم منه بالقول" [6]. وقيل: "صفة لله تعالى لائقة بجلال ذاته "[7]. ومن هنا يرى الباحث أن العلماء عدوا الغضب عقوبة واقعة بالمغضوب عليه، أو أنها إرادة الانتقام من المغضوب عليه من الله تعالى.

ومن خلال البحث والاستقصاء يترجح أن يكون معنى الغضب إرادة الانتقام لما يأتي:

1- إن الله قد يغضب ولكن العفو والصفح أكثر من غضبه، فإذا عفا وصفح انتفت العقوبة ويكون الغضب مما يسبق العقوبة وليس هو العقوبة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (1: 648).

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس أبو الحسن: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، طهران، ط1، (4: 428)، وسأشير إليه لاحقا، ابن فارس: مقاييس اللغة.

[3] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، (8) مج، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (4: 369)، وسأشير إليه لاحقا، الفراهيدي: كتاب العين.

[4] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (1: 17). وسأشير إليه لاحقا، الزمخشري: الكشاف.

[5] الشوكاني: فتح القدير ، (1: 38).

[6] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر، (ت310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (24) مج، تحقق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، (1420هـ- 2000م)،(1: 189).

[7] الآلوسي: روح المعاني، (1: 95).

2- "عن ابن عباس[1] – رضي الله عنهما – أنه كان يقول: جزاؤه جهنم إن جازاه يعني للمؤمن وليس للكافر فإن شاء عفا عن المؤمن وإن شاء عاقب"[2].

قد يحل الغضب من الله تعالى بالمغضوب عليه، لكنه لا يشترط الجزم في وقوعه، إذ قد يغضب الله تعالى من أحد ولا يعاقبه بناء على عفوه وكرمه وحلمه، وإذا عاقب، فمن عقوبات الغضب اللعن.ومنه قوله تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾)[3].

يرى الباحث في هذه الآية أن الغضب قد سبق اللعن ولكي يتحقق الغضب كان اللعن من عقوباته. أما الآيات التي تكون فيها العقوبة مقدمة على الغضب كأن يأتي اللعن متقدما على الغضب فذلك من باب الإشارة إلى تحقيق وقوع الغضب بالمغضوب عليه.

من التعريف اللغوي والشرعي يتبين أن الغضب هو اشتداد السخط، وهذا مقارب لتعريف اللعن، وهو الطرد والإبعاد على سبيل السخط.

ثالثاً: القتل

في القرآن الكريم ورد ذكر القتل(170مرة) في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾)[4]. وقال

---

[1] عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، كنيته أبو العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأى جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتين، ودعا له النبي بالحكمه مرتين أيضاً، وكان يسمى البحر والحبر، وترجمان القرآن، توفي في الطائف سنة 68هجري، *ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البيجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1 (1412هـ- 1992م)، (3: 933-936).*

[2] السيوطي: الدر المنثور، (2: 627).

[3] سورة النساء، (الآية: 93).

[4] سورة التوبة، (الآية: 30).

تعـــــالى:(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾)[1].وقال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾)[2].

معنى القتل:

الأول: دعاء بالهلاك

قال الآلوسي:" قاتلهم الله دعاء عليهم بالإهلاك "[3].....وقال القرطبي:" وهـــي كلمـــة ذم وتوبيخ وقد تقول العرب قاتله الله ما أشعره ! فيضعونه موضع التعجب وقيل: معنـــى { قـــاتلهم الله} أي أحلهم محل من قاتله عدو قاهر لأن الله تعالى قاهر لكل معاند"[4].

الثاني: اللعن

جاء في تفسير الطبري:{ قاتلهم الله } قال ابن عباس:" لعنهم الله"[5]. ورد عن ابن عبـــاس أيضاً أنه قال: " وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن " [6]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ"[7].

---

[1] سورة المنافقون، (الآية: 4).

[2] سورة البروج، (الآية: 4).

[3] الآلوسي: روح المعاني، (10: 83). أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (4: 60) وسأشير إليه لاحقا، أبو السعود: إرشـــاد العقل السليم.

[4] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (18: 112).

[5] الطبري: جامع البيان، (14: 207).

[6] السيوطي: الدر المنثور، (4: 173).

[7] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كمـــا قـــال، رقـــم الحـــديث (5754)، (5: 2264).

وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:" قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُور أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "[1].

وورد الحديث أيضا بلفظ: " لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "[2].

يرى الباحث أن كلمة لعن حلت في الحديث الثاني مكان كلمة قاتل في الحديث الأول. ومعنى القتل في اللغة، اللعن، جاء في لسان العرب:" وقاتله الله، لعنه"[3] والتفسير الثاني هو المناسب، وبناء على ذلك فإن قاتل إذا أضيفت إلى الله تعالى، تبين معنى من معاني اللعن كالطرد والإبعاد.

رابعاً: البعد

واستعمل اللفظ في القرآن الكريم (235مرة) في آيات عديدة، وهذا اللفظ له علاقة بالدراسة، ومنه قوله تعالى:(كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥)[4]، وقوله تعالى: (وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤)[5].

ورد في التفسير: إن المراد في البعد في الآية الأولى:" بعدت ثمود أي هلكت، يقال بَعُدَ يَبعُد إذا هلك وبَعُدَ يبعدُ من البُعد"[6]،وهذا ما ورد في تفسير القرطبي أن المعنى من الهلاك[7]. وأنه

---

[1] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري: صحيح مسلم، (5) مج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم الحديث (530)، (1: 376)، وسأشير إليه لاحقا،مسلم: صحيح مسلم.

[2] مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم الحديث (529)، (1: 376).

[3] ابن منظور: لسان العرب، (11: 552).

[4] سورة هود، (الآية: 95).

[5] سورة هود، (الآية: 44).

[6] الجياني، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري: التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، ط1، (1992م)، (1: 238). وسأشير إليه لاحقاً، الجياني: التبيان.

[7] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (9: 80).

من كلام الله تعالى، قال لهم ذلك على سبيل اللعن والطرد[1]. وفي الآية الثانية: البعد هو اللعن[2]. "وقيل بعدا للقوم الظالمين قال ابن عباس بعدا من رحمة الله للقوم الكافرين"[3].

وفي السنة وردت كلمة البعد في حديث شهادة الأعضاء، قال صلى الله عليه وسلم:" هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنْ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ:فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ "[4].

وأما من حيث اللغة، فقد جاء في القاموس المحيط:" والبُعْدُ والبِعادُ: اللَّعْنُ. وأبْعَدَهُ اللَّهُ: نَحَّاهُ عنِ الخَيْرِ ولَعَنَهُ. وباعَدَهُ مُباعَدَةً وبِعاداً وبَعَّدَهُ: أَبْعَدَهُ"[5]. وقد جاء أيضا، " البُعْدُ ضد القرب... والبعد أيضا الهلاك "[6].

من خلال ما ورد يرى الباحث أن البعد يأتي بمعنى اللعن، لأن من معاني اللعن الطرد والإبعاد عن كل خير.

خامساً: السحق

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى (2مرة) في قوله عز وجل: (حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ

---

[1] الرازي: التفسير الكبير، (17: 244).

[2] المرجع السابق، (18: 17).

[3] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: زاد المسير في علم التفسير، (9) مج، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، (1404هـ)، (4: 112)، وسأشير إليه لاحقا، ابن الجوزي: زاد المسير.

[4] مسلم: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، رقم الحديث (2969)، (4: 2280).

[5] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، (1: 342).

[6] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ط ج، (1415هـ– 1995م)، (1: 73)، وسأشير إليه لاحقا، الرازي: مختار الصحاح.

ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾)[1]، و قال تعالى: (فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾)[2].

وذكر أن السحق في الآيتين هو البعد والهلاك."أي بعيد مهلك"[3]. وذكر القرطبي[4] أن السحيق هو البعيد[5]. أما الآية الثانية فقد فسرت هذه الكلمة على النحو الآتي، " فبعداً لهم عن رحمة الله"[6].

وجاء في كتاب زاد المسير، "المعنى أسحقهم الله سحقا، أي باعدهم الله من رحمته مباعدة والسحيق البعيد"[7]. أما في تفسير الرازي ففسرت بالبعد والهلاك[8].

ووردت كلمة السحق في السنة في شأن من ابتعدوا عن نهج الله تعالى، عند ورودهم الحوض لأنهم غيروا وبدلوا، قوله صلى الله عليه وسلم:"فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَقِيلَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ قَالَ فَأَقُولُ بُعْدًا بُعْدًا أَوْ قَالَ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي "[9].

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: " سُحْقًا بُعْدًا "[10].

---

[1] سورة الحج، (الآية: 31).

[2] سورة الملك، (الآية: 11).

[3] ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء: تفسير القرآن العظيم، (4) مج، دار المعرفة، بيروت، ط (1981م)، (3: 294)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم.

[4] محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، كان صالحاً متعبداًورعاً، من أبرز كتبه (الجامع لأحكام القرآن)، ابن العماد: شذرات الذهب، (5: 335).

[5] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (12: 294).

[6] المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، (1: 755).

[7] ابن الجوزي: زاد المسير، (8: 320).

[8] الرازي: التفسير الكبير، (32: 33)، (30: 60).

[9] ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: مسند أحمد، (6) مج، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم الحديث (11236)، (3: 28)، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح. وسأشير إليه لاحقا، ابن حنبل: مسند أحمد.

[10] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب في الحوض، رقم الحديث (6212)، (5: 2406).

وفي اللغة فلهذه اللفظة علاقة باللعن، والسحق من سحق الشيء: البعد وقد سحق الشيء، فهو سحيق أي بعيد، وفي الدعاء سحقا له وبعدا، وسحقه الله، أي أبعده، ومكان سحيق، أي بعيد[1].

يرى الباحث من خلال ما ورد أن السحق يأتي بمعنى البعد، والبعد كما مرّ يأتي بمعنى اللعن، إذن يكون السحق بمعنى اللعن.

سادساً: التباب

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم(4 مرات) في معرض الذم، قال تعالى: (أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾)[2]، وقال تعالى: (تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾)[3]، وقال تعالى: (وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴿١٠١﴾)[4].

وذكر الرازي في تأويل هذه الكلمة وجوها عدة[5]:

1- الهلاك، ومنه قوله تعالى: (وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾)[6]، أي هلاك.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (10: 152 – 154) بتصرف.

[2] سورة غافر، (الآية: 37).

[3] سورة المسد، (الآية: 1).

[4] سورة هود، (الآية: 101).

[5] الرازي: التفسير الكبير، (30: 166) بتصرف.

[6] سورة غافر، (الآية: 37).

2- الخسران المفضي إلى الهلاك، ومنه قوله تعالى: (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾)[1]، أي تخسير لقوله تعالى: (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾)[2].

3- تبت معناها خابت.

وكل هذه المعاني تؤكد معنى واحداً هو الهلاك والخسران. ومن خلال ما مَرّ يتبين أن التباب يعطينا معنى من معاني اللعن وهو الهلاك.

سابعاً: الرجم

جاءت هذه الكلمة في كتاب الله(14مرة)، منها قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾)[3]، وقال تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾)[4]. وفي السنة استعمل اللفظ بمعنى القتل، جاء في لسان العرب: "الرَّجْمُ القتل وقد ورد في القرآن الرَّجْمُ القتل في غير موضع من كتاب الله عز وجل، وإنما قيل للقتل رَجْمٌ لأَنهم كانوا إِذا قتلوا رجلاً رَمَوْهُ بالحجارة حتى يقتلوه، ثم قيل لكل قتل رَجْمٌ، ومنه رجم الثَّيِّبَيْنِ إِذا زَنَيا،.. وقيل: رَجِيم ملعون مَرْجوم باللعنة مُبْعَدٌ مطرود..والرَّجْمُ ما رُجِمَ به والجمع رُجومٌ والرُّجُمُ والرُّجُوم النجوم التي يرمى"[5].

---

[1] سورة هود، (الآية: 101).

[2] سورة هود، (الآية: 63).

[3] سورة النحل، (الآية: 98).

[4] سورة الملك، (الآية: 5).

[5] ابن منظور، (12: 262-267).

وقال ابن الأثير: " الرُّجُوم: جمع رَجْم، وهو مصدر سُمِّي به، ويجوز أن يكون مصدراً لا جَمْعاً"[1]. "والرَّجْمُ الطَّرْدُ، والرَّجْمُ الظن، والرجم السَّب والشتم"[2] وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام: (قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾)[3].

ومن هنا يرى الباحث أن الرجم يأتي بمعنى الطرد، وأيضا السب والشتم، وهي من معاني اللعن.

ثامناً: القبح

ورد ذكر القبح في القرآن الكريم، في قوله تعالى:(وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾)[4]. ومعنى الآية "وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة } خزياً وعذاباً { ويوم القيامة هم من المقبوحين } من المبعدين الملعونين"[5].

وأما في السنة فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، (يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: " أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ أَوْ اكْتَسَبْتَ وَلَا تَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ ". قال أبو داود " ولا تقبح " أن تقول قبحك الله[6].

وأما معنى القبح في اللغة،" قَبَّحْتُ فُلاناً إذا قُلْتَ له: قَبَّحَك الله من القَبْح وهو الإبْعاد"[7]. وجاء في لسان العرب، " قلت له قَبَحه الله وهو من قوله تعالى ويومَ القيامة هم من المَقْبوحين

---

[1] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، (5) مج، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1399 هـ– 1979م)، (2: 495)، وسأشير إليه لاحقا، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر.

[2] ابن منظور: لسان العرب، (12: 226).

[3] سورة الشعراء، (الآية: 116).

[4] سورة القصص، (الآية: 42).

[5] البغوي، الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد: معالم التنزيل، دار طيبة، ط1 (1409هـ)، (ص: 209).

[6] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: سنن أبي داود، (4) مج، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها، رقم الحديث (2142)، (1: 651)، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح، وسأشير إليه لاحقا، أبو داود: سنن أبي داود.

[7] ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (4: 5).

أَي من المُبْعَدين الملعونين"[1]. وورد في كتاب العين، " قُبْح والقَباحة: نَقيضُ الحُسْن عامٌّ في كـلِّ شيء. وقَبَحه الله: نَحّاه عن كلّ خير.

وقوله تعالى: (هُم من المَقْبوحِين) أي المُنَحَّين عن كلّ خَيْر"[2]. ومن خلال ذلك تبين لنـا أن كلمة القبح تعني معنى من معاني اللعن، وهو الأبعاد والتنحي عن كل خير.

تاسعاً: الدحور

وقد وردت هذه الكلمة (4مرات)، منها قوله سبحانه وتعالى: (مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾)[3]. وقوله تعالى: (ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾)[4] وقوله تعالى:(لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾)[5]. وقوله تعالى: (قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ [6] وقد فسر العلماء هذه الكلمة بالبعد والطرد. "{ مدحورا } أي مبعدا من كل خير"[7]. قال أبو السعود: " فتلقى في جهنم ملوما من جهة نفسك ومن جهة غيرك مدحورا مبعدا من رحمة الله تعالى" [8]. وقال النسفي:" مدحورا مطرودا من الرحمة"[9]. وكذا ذكر البغوي رحمه الله، أنها بمعنى الطرد والإبعاد[10].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (2: 552).

[2] الفراهيدي: كتاب العين، (3: 53).

[3] سورة الإسراء، (الآية: 18).

[4] سورة الإسراء، (الآية: 39).

[5] سورة الصافات:، (الآيتان: 8 – 9).

[6] سورة الأعراف، (الآية: 18).

[7] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (3: 58).

[8] أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (5: 173).

[9] النسفي: تفسير النسفي، (2: 287).

[10] البغوي: معالم التنزيل، (35) بتصرف.

وأما في السنة فجاءت الكلمة في وصف حال إبليس عليه لعنة الله،" مَا رُئِـــيَ الشَّـــيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنْ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِلَّا مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ قِيلَ وَمَا رَأَى يَوْمَ بَـــدْرٍ يَـــا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ الْمَلَائِكَةَ "[1].

وأما في اللغة فقد ورد في لسان العرب، " دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْراً ودُحُوراً دَفَعَهُ وأَبعـــده"[2]. و"دَحَرَهُ طرده وأبعده"[3].

قال ابن عبد البر[4]: " قوله أدحر فمعناه أبعد من الخير وأهون والأدحر المطرود المبعـــد من الخير المهان يقال ادحره عنك أي اطرده وابعده"[5]. ومن خلال المعنيين الشـــرعي واللغـــوي للمدحور تبين أنها من معاني اللعن وهو الطرد والإبعاد.

---

[1] مالك، أبو عبد الله بن أنس: الموطأ، (1) مج، تحقيق محمود بن الجميل، دار البيان الحديثة، مكتبة الصفا، مصـــر، ط1 (1422 هـــ– 2001م)، كتاب الحج، باب جامع الحج، رقم الحديث (945)، (255 – 256).وسأشير إليه لاحقـــا، مالـــك: الموطأ،وأورده التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب: مشكاة المصابيح، (3) مج، تحقيق محمد ناصـــر الـــدين الألبـــاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3 (1405 هـــ– 1985م)، (2: 85) مرسل.

[2] ابن منظور: لسان العرب، (4: 278).

[3] الرازي: مختار الصحاح، (1: 218).

[4] أبو عمر يوسف بن عبد البربن عبد الله القرطبي، شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في وقته، توفي سنة (463هـــ)، ابن فرحون، برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت799هـــ)،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1417هـــ–1996م)، (367–370).

[5] ابن عبد البر، أبو يوسف بن عبد الله النمري: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (22) مج، تحقيق مصـــطفى ابن أ حمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط (1387هـــ)، (1: 116). وسأشير إليه لاحقا، ابن عبد البر: التمهيد.

المبحث الثالث

أقسام اللعن

من خلال النظر في آيات الله سبحانه وتعالى، فقد تبين أن القرآن الكريم ذكر أنواعاً من عقوبات اللعن التي يعاقب بها المذنب، وأن العقاب يكون حسب الذنب الذي ارتكبه، فنجد أن اللعن يكون في الدنيا ومرةً أخرى في الآخرة، ومرةً في الدنيا والآخرة.

ذكر القرآن الكريم ثلاثة أنواع من عقوبات اللعن التي يعاقب بها الملعونون.وسوف يقوم الباحث ببيان هذه الأنواع والتفريق بينها.

أولاً: الملعونون في الدنيا.

ثانياً: الملعونون في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: الملعونون في الآخرة.

المطلب الأول: الملعونون في الدنيا

قال تعالى: ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ٤٢﴾[1]، فهذه الآية وغيرها من الآيات الأخرى، التي لعن الله بها المشركين والعصاة في الدنيا، ولم يصرح فيها بلفظ اللعن في الآخرة، بل كان التصريح باللعن بالدنيا فقط. جاء في تفسير هذه الآية، " أي وشرع الله لعنتهم ولعنة ملكهم فرعون على ألسنة المؤمنين من عباده المتبعين لرسله كما أنهم في الدنيا ملعونون على ألسنة الأنبياء وأتباعهم كذلك"[2].

ميزات هذا النوع

يتميز هذا النوع بأنه أخف أنواع اللعن عقوبة، بسبب قبول توبة الملعونين في الدنيا. فإذا تاب إلى الله فإنه يزول عنه اللعن بزوال أسبابه. وقد وردت بعض الآيات في بعض من لعنوا،

---

[1] سورة القصص، (الآية: 42).

[2] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (3: 517).

مقرونةً بالتوبة، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾)[1].فعندما يتوبون مما كانوا عليه من الجحود والكتمان يخرجهم من عداد من يلعنه الله ويلعنه اللاعنون[2]. وهذا من كرم الله سبحانه وتعالى على عباده ولطفه وبره ورأفته ورحمته على من تاب إليه فان الله يتوب عليه[3]. " أما الذين تابوا فقد تاب الله تعالى عليهم وأزال عنهم عقوبة اللعنة"[4].

المطلب الثاني: الملعونون في الدنيا والآخرة

وهذا النوع هو أشد الأنواع وأخطرها، ففيه يكون الإنسان مطروداً من الرحمة في الدنيا والآخرة. قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾)[5]. والمعنى: " أبعدهم الله من رحمته في الدنيا والآخرة وأعد لهم في الآخرة عذابا يهينهم فيه بالخلود فيه"[6].

وقال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾)[7]. وسبب طرد الملعون من رحمة الله في الدنيا، لأن الله لم ييسر له أسباب الهداية والتوبة، أو بالابتعاد والإذلال من الناس، وأما في الآخرة فيكون الإنسان بحاجة إلى الله سبحانه وتعالى، ويسعى إلى طلبها فلا تنفعه شفاعة الشافعين، ولن تغني عنه أمواله ولا أولاده من الله شيئاً .

---

[1] سورة البقرة، (الآيتين: 159 – 160).
[2] الطبري: جامع البيان، (3: 260) بتصريف.
[3] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (1: 504).
[4] الآلوسي: روح المعاني، (2: 28).
[5] سورة الأحزاب، (الآية: 57).
[6] الطبري: جامع البيان، (20: 323).
[7] سورة النور، (الآية: 23).

وتلك العقوبة غالباً ما تكون بشأن من يتعدى حدود الله ويتجاوز أوامره ، لذلك جاءت مقرونة بحال من يؤذي الله ورسوله ويتعرض بلسانه لحرمات الناس بالقذف. يقول الرازي[1]:" إن اللعن في الدارين، إشارة من الله لإبعاد لا رجاء للقرب معه، لأن المبعد في الدنيا يرجو القرب في الآخرة، فإذا أبعد في الآخرة فقد خاب وخسر، لأن الله سبحانه وتعالى إذا أبعده وطرده فمن الذي يقربه يوم القيامة"[2].

أما الآلوسي فيقول: " لعنهم الله طردهم وأبعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة بحيث لا يكادون ينالون فيهما شيئا منها وذلك في الآخرة ظاهر وأما في الدنيا بمنعهم زيادة الهدى"[3].

المطلب الثالث: الملعونون في الآخرة

وهو من الأنواع الخطيرة لأن من يلعن في الآخرة يصبح مطروداً من رحمة الله، في اليوم الذي يحتاج فيه إلى الرحمة عندما يرحم الله خلقه. والملعون في الآخرة يكون ملعوناً في الدنيا، ويكون ذلك غالباً بحق الكافرين الذين يموتون على الكفر، قال تعالى: (وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾) [4].

وسبب لعنة الآخرة دون الدنيا أن الناس لا يعلمون أحوال الموتى، ومن مات منهم وهو ملعون، وشأنهم في ذلك شأن المنافقين، فلا يتم عليهم أحكام اللعن في الدنيا من الإبعاد والطرد

---

[1] الإمام حجة الحق فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الطبري الأصل الرازي المولد، سلطان المتكلمين في زمانه، له كتاب المحصول في علم الأصول، ومفاتيح الغيب في التفسير، توفي يوم عيد الفطر سنة (606هـ)، ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر: طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1(1407هـ)، (2: 65-66).

[2] الرازي: التفسير الكبير، (25: 288).

[3] الآلوسي: روح المعاني، (22: 87).

[4] سورة العنكبوت، (الآية: 25).

والهجران بعكس الآخرة، فهناك تقع بينهم العداوة والبغضاء فيتبرأ الواحد منهم من سيده، والسيد من عبده وهكذا.

يقول الرازي: " يوم يزول عمى القلوب وتتبين الأمور للّبيب والغفول، يكفر بعض ببعض، ويعلم فساد ما كان عليه فيقول العابد: ما هذا معبودي، ويقول: ما هؤلاء عبدتني، ويلعن بعضكم بعضاً، يقول هذا لذاك: أوقعتني في العذاب حيث عبدتني، ويقول ذاك لهذا: أنت أضللتني بعبادتك ويريد كل واحد أن يبعد صاحبه باللعن ولا يتباعدون، بل هم مجتمعون في النار كما كانوا مجتمعين في هذه الدار"[1].

فيكون اللعن بين من في النار بطلب الخروج والبعد عمن في النار حتى يحصل لهم تخفيف الألم والعقوبة." ما زال أهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت وما هم بخارجين من النار" [2].

ومن شدة العقوبة الحاصلة لهم يتمنوا العودة مرةً أخرى إلى الدنيا، ولكن الله لا يعطيهم ما يريدون، قال تعالى: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧)[3] "

ومما يميز هذا النوع أنه خاص بالكافرين والمنافقين، فقد كان الناس في الدنيا يظنون بهم الخير، فأخذوا الجزاء الطيب في الدنيا، أما في الآخرة ، فتلاحقهم اللعنة بعد أن أفلتوا منها في الدنيا ويطردوا من رحمة الله تعالى.

الاختلاف بين لعن الدنيا ولعن الآخرة:

1- إذا تاب الإنسان في الدنيا فان اللعن يزول بزوال أسبابه، فيصبح الملعون في الدنيا كحال أي عاص آخر يذنب فيتوب.

---

[1] الرازي: التفسير الكبير، (25: 24).

[2] السيوطي: الدر المنثور، (1: 403).

[3] سورة البقرة، (الآية: 167).

2- الذي يموت وهو كافر، معلوم عند الناس كفره أو من مات على الكفر والله سبحانه وتعالى يعلمه فذلك هو الملعون في الآخرة.

3- وأما الذي لعن في الدنيا ثم تاب فلا يبقى ملعوناً في الدنيا ولا في الآخرة.

4- لعن الدنيا أخف من لعن الآخرة، فكل لعن له عقوبة خاصة به، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾)[1]. وقال تعالى:(وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾)[2]. بحيث يطلبون العذاب الشديد المضاعف لأسيادهم الذين كانوا يطيعونهم في الدنيا. " أي عذابين يضاعف كل واحد منهما الآخر عذابا على ضلالهم في أنفسهم وعذابا على إضلالهم لنا "[3].

---

[1] سورة الأحزاب، (الآية: 57).

[2] سورة الأحزاب، (الآيتين: 67 – 68).

[3] الآلوسي: روح المعاني، (22: 94).

الفصل الثاني

أحكام اللعن

المبحث الأول: حكم لعن العصاة

المبحث الثاني: حكم لعن الكافر

المبحث الثالث: توبة من لعن

المبحث الرابع: عقوبة اللعنة وعلاجها

الفصل الثاني

أحكام اللعن

المبحث الأول: حكم لعن العصاة

تمهيد

كثيراً ما تأخذ المؤمن حمية الإيمان، عندما تنتهك حرمات الشريعة من الفسقة وغيرهم، فيأخذ لسانه في أغلب الأحيان في لعن من انتهك هذه الحرمات والدعاء عليهم، شفاء لما في صدره من غيظ يعتلجه لعدم استطاعته التغيير أو الإنكار، اللهم إلا إطلاق اللسان باللعن والسب.

فهل يجوز للمؤمن الطائع أن يلعن من ألم بمعصية الله؟ ثبت اللعن عن النبي صلى الله عليه وسلم لأصناف كثيرة من العصاة، وفي هذا دلالة على جواز لعن العصاة من أهل القبلة. ومن ذلك حديث: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ "[1] "فالمراد به لعن من لا يستحق ممن لم يلعنه الله ولا رسوله، أو ليس بالكثير اللعن كما تفيده صيغة فعال"[2]. ويمكن تقسيم الكلام عن لعن العصاة من المسلمين إلى قسمين:

أولاً: حكم لعن العاصي غير المعين

جاءت نصوص كثيرة بجواز لعن غير المعين بالشخص، ممن اتصف بأوصاف مذمومة شرعاً كالكفر، والظلم، والكذب، وغيرها من المحرمات ومنها.

---

[1] ابن حنبل: مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، رقم الحديث (3839)، (1: 404) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة: سنن الترمذي،(5) مج، تحقيق وشرح أحمد شاكر وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب البر والصلة، باب اللعنة، رقم الحديث (1977)، (4: 350)، قال أبو عيسى: حسن غريب، وأحاديث الكتاب مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الألباني: صحيح.وابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (18) مج، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1414 هـ– 1993م)، كتاب الايمان، باب فرض الايمان، رقم الحديث (192)، (1: 421). والحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 (1411هـ–1990م)، كتاب الايمان، رقم الحديث (29)، (1: 57).

[2] الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير اليمني: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق الخولي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، (3: 854)، وسأشير إليه لاحقاً، الصنعاني: سبل السلام.

قولـــه تعـــالى: (وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩)[1]. قال الطبري في معنى الآية: "فخزي الله وإبعاده على الجاحدين مـــا قد عرفوا من الحق عليهم لله ولأنبيائه، المنكرين لما قد ثبت عندهم صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ففي إخبار الله عز وجل عن اليهود بما أخبر الله عنهم بقوله: { فلما جـــاءهم مـــا عرفوا كفروا به } البيان الواضح أنهم تعمدوا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد قيام الحجـــة بنبوته عليهم وقطع الله عذرهم بأنه رسوله إليهم"[2]، وجاء في الدر المنثور: " كانت اليهود تستفتح بمحمد –صلى الله عليه وسلم – على كفار العرب، يقولون: اللهم ابعث النبي الـــذي نجـــده فـــي التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث الله محمداً كفروا به حين رأوه بعث من غيرهم حســـداً للعـــرب وهم يعلمون أنه رسول الله"[3]. وفي تفسير أبي السعود ورد أنه" إذا استعمل الفسق في نوع مـــن المعاصي وقع على أعظم أفراد ذلك النوع من كفر أو غيره"[4]. وقوله تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨)[5]. قال أبو جعفر[6]: وأولـــى هذه الأقوال بالصواب عندنا قول من قال: "عنى الله بذلك جميع الناس بمعنى لعنهم إياهم بقولهم: لعن الله الظالم – أو الظالمين ، فإن كل أحد من بني آدم لا يمتنع من قيل ذلك كائنا من كـــان ، ومن أي أهل ملة كان ، فيدخل بذلك في لعنته كل كافر كائنا من كان"[7].

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 89).

[2] الطبري: جامع البيان، (2: 337).

[3] السيوطي: الدر المنثور، (1: 216).

[4] أبو السعود: ارشاد العقل السليم، (1: 135).

[5] سورة هود، (الآية: 18).

[6] سبق ترجمته، (ص:18).

[7] الطبري: جامع البيان، (3: 263).

وبين الغزالي[1]، أن الصفات المقتضية للعن ثلاثة: هي، الكفر والبدعة والفسق، ولكل واحدة منها ثلاث مراتب:

الأولى: اللعن بالوصف العام، كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدعين والفسقة.

الثانية: اللعن بالوصف الأخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس، وعلى القدرية والخوارج والروافض، أو على الزناة والظلمة وآكلي الربا، وبين جواز اللعن في ذلك، وذكر أن في لعن أوصاف المبتدعة خطر، لأن معرفة البدعة غامضة، ولم يرد فيه لفظ مأثور فينبغي أن يمنع منه العوام، خوفاً من أن يثير نزاعا بين الناس وفسادا.

الثالثة: اللعن للشخص المعين و هذا فيه خطر[2].

ما تقدم من جواز لعن العصاة غير المعينين. يقول النووي: "ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك: لعن الله الظالمين، لعن الله الكافرين، لعن الله اليهود والنصارى، ولعن الله الفاسقين، لعن الله المصورين"[3]. ويقول ابن العربي المالكي: وأما لعن العاصي مطلقاً فيجوز إجماعا[4]. واستدل بذلك بقول النبي –صلى الله عليه وسلم–:" لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ "[5] من خلال ما تقدم يرى الباحث جواز لعن العصاة بالأوصاف العامة.

---

[1] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي، فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف، من كتبه (إحياء علوم الدين، الاقتصاد في الاعتقاد، شفاء الغليل، المستصفى)، ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، ط (1968م)، (4: 216).

[2] الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد:إحياء علوم الدين، (4) مج، دار القلم، بيروت، لبنان، ط3، (3: 123)،وسأشير إليه لاحقاً، الغزالي: إحياء علوم الدين.

[3] النووي، محيي الدين يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي أبو زكريا، (ت 676هـ): الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، مكتبة النقاء، بغداد، ط4، (1375 هـ– 1955م)، (315)، وسأشير إليه لاحقاً، النووي: الأذكار.

[4] ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، (ت 543هـ): أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1408 هـ– 1988م)، (1: 75)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن العربي: أحكام القرآن.

[5] البخاري: صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، باب لعن السارق إذا لم يسم ، رقم الحديث (6401) ، (6: 2489) .

الثاني:حكم لعن الفاسق المعين

اختلف العلماء إلى رأيين:

الرأي الأول:

ذهب إلى عدم جواز لعن الفاسق المعين، وممن ذهب إلى هـذا: ابـن عابـدين، وابـن العربي، وابن حجر الهيتمي وغيرهم،.جاء في حاشية ابن عابدين: " حقيقة اللعن المشهور هـي الطرد عن الرحمة، وهي لا تكون إلا لكافر، لم تجز اللعنة على معين لم يعلم موته على الكفـر بدليل، وان كان فاسقاً متهورا"[1].

قال ابن العربي[2]: " فأما العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقاً"[3]. وفي الزواجـر لابـن حجر الهيتمي:" ليس لنا غرض شرعي يجوز لعن المسلم أصلاً، ثم محل حرمة اللعن إذا كـان لمعين، فالمعين لا يجوز لعنه وان كان فاسقاً " [4].

قال الغزالي: " كل شخص ثبتت لعنته شرعا فتجوز لعنته، كقولك: فرعون لعنه الله وأبو جهل لعنه الله، لأنه قد ثبت أن هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا، وأما شخص بعينـه في زماننا كقولك: زيد لعنه الله وهو يهودي مثلا فهذا فيه خطر، فإنه ربما يسلم فيموت مقربـا عند الله، فكيف يحكم بكونه ملعونا؟"[5]

---

[1] ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، شركة مطبعة البابي الحلبـي وأولاده، مصـر، ط2، (1966م)، (3: 416)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن عابدين: رد المحتار.

[2] الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الاشبيلي، مالكي المذهب، ارتحل مع أبيه إلى بغداد، وتفقه على يد الإمام الغزالي، له كتاب أحكام القرآن، والمحصول في الأصول توفي سنة (543 هـ)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9 (1413 هـ)، (2: 197-199).

[3] ابن العربي: أحكام القرآن، (1: 75).

[4] الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي، (ت974هـ)، الزواجر عن اقتراف الكبـائر، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، ط1، (1407 هـ- 1987م)، (2: 60)، وسأشير إليه لاحقاً، الهيتمي: الزواجر.

[5] الغزالي: إحياء علوم الدين (3: 124).

الرأي الثاني:

ويرى هذا الفريق جواز لعن الفاسق المعين، وإليه ذهب أحمد، وابن حجر العسقلاني، والنووي، على التفصيل الآتي:

1- جواز لعن الفاسق المعين مع الكراهية، وهو قول الإمام أحمد، كما ذكره ابن تيمية.[1] واليه ذهب البخاري في تبويبه لحديث الرجل ، الذي كان يشرب الخمر ويلقب حماره ، أن النبي –صلى الله عليه وسلم–" قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ "[2].

2- جواز لعن الفاسق المعين ما لم يحد، فإذا حد لم يجز لعنه. قال العسقلاني[3]: لا يجوز لعن العاصي المعين إذا أقيم عليه الحد، لأن الحد يكفر عنه ذنبه فلا يستحق اللعن.[4]

3- ويقول النووي[5] في لعن الفاسق المعين: " وأما لعن الإنسان بعينه ممّن اتَّصَفَ بشيءٍ من المعاصي كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زانٍ أو مصوّرٍ أو سارقٍ أو آكلِ ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام"[6].

والراجح عند الباحث في ذلك: القول الثاني وذلك من خلال ظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام.

---

[1] ابن تيميه: منهاج السنة، (4: 569).

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمرة، رقم الحديث (6398)، (6: 2489).

[3] أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل الشافعي، شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه وقاضي القضاة، برع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، له مصنفات، أشهرها (فتح الباري)، ابن العماد، شذرات الذهب، (7: 270-274).

[4] ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (13) مج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، ط دار المعرفة، بيروت، (1379هـ)، (12: 76)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن حجر: فتح الباري.

[5] أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام، جمع بين العلم والعمل والزهد والورع والنطق بالحكمه، من أكثر العلماء قدراً ومكانة، كان عارفاً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، له مصنفات عدة منها المنهاج، روضة الطالبين، المنهاج في شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين، توفي سنة (677هـ)، ابن قاضي شبهة: طبقات الشافعية، (2: 153).

[6] النووي: الأذكار، (315).

المبحث الثاني

حكم لعن الكافر

تعددت الآيات التي لعنت الكفار بوصفهم العام، ومن خلال ذلك لا بد أن نعرف حكم لعن الكفار بالوصف العام، وأيضاً حكم لعن الكفار بالوصف الخاص.

أولاً: لعن الكافر بالأوصاف العامة

قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾)[1].وقال تعالى: (وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾)[2]. وقال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾)[3].وقال تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾)[4]. وقال تعالى:(مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلًا ﴿٦١﴾)[5].

ومن خلال تلك الآيات أجاز الفقهاء لعن الكافر بالأوصاف العامة، واستدلوا على ذلك بما يأتي:

---

[1] سورة الأحزاب، (الآية: 64).

[2] سورة البقرة، (الآية: 89).

[3] سورة البقرة، (الآية: 161).

[4] سورة هود، (الآية: 18).

[5] سورة الأحزاب، (الآية: 61).

1- أن أبا هريرة –رضي الله عنه- كان " يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ ".[1]

2- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ "[2].

3- تواتر عن السلف الصالح لعن الكفار عموماً، " أما لعن الكفار جملة من غير تعيين فلا خلاف في ذلك " [3].

وسئل ابن تيمية[4]، عن رجل لعن اليهود ودينهم، فقال: " وأما إن لعن دين اليهود الذي هم عليه في هذا الزمان فلا بأس به في ذلك فإنهم ملعونون هم ودينهم "[5].

ثانياً: لعن الكافر بالأوصاف الخاصة:

انقسم العلماء في ذلك إلى قولين:

القول الأول:

يرى بأنه لا يجوز اللعن بالأوصاف الخاصة، وقالوا عن الكافر المعين: " لا يلعن؛ لأنا لا ندري بما يختم الله له " [6].

---

[1] البخاري: صحيح البخاري،كتاب صفة الصلاة، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد، رقم الحديث (764)، (1: 275).

[2] مسلم: صحيح مسلم، كتاب مواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، رقم الحديث (679)، (1: 470).

[3] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (2: 184) بتصرف.

[4] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الدمشقي الحنبلي، شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس، ولد في حران ثم رحل به أبوه إلى دمشق، فبرع ونبغ وأفتى ودرس وهو دون العشرين، وكتب في مختلف علوم الشرع، من أبرز مؤلفاته (الفتاوى)، سجن في دمشق ومات معتقلاً بقلعتها سنة (728)، الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط3 (1: 140-141).

[5] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس: مجموع الفتاوى، (35+2فهارس) مج، تحقيق، أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، (1426هـ-2005م)، (35: 200).

[6] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (1: 272).

وذهب الآلوسي إلى حرمة لعن الكافر المعين حيث قال وهو يستدل على حرمة لعن الفاسق:" وكلعن الكافر المعين بالشخص في الحرمة لعن الفاسق كذلك "[1].

فقد اشترط لجواز لعنه شرطين:

1- ثبوت موت الملعون على الكفر.

2- أن لا يسبب لعنه الأذى لمسلم أو ذمي.وبناءً عليه فإنه لا يرى جواز لعن أبي طالب من حيث كونه مات كافراً لما يترتب على لعنه من الأذى لذويه من المسلمين ثم يقرر أن لعن من يجوز لعنه لا يعد عبادة إلا إذا تضمن مصلحة شرعية [2].

واستدل الآلوسي[3] بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦٢﴾[4].ويقول الغزالي: فالآية اشترطت موت الكافر على كفره، ونحن لا علم لنا عن حال الميت عند موته، فقد يكون ممن قبل الله توبتهم إذا تاب إلى الله قبل موته، وعندها لا يجوز لعنه لأنه أصبح مسلماً مصوناً [5].

القول الثاني:

يرى أصحاب هذا الرأي جواز لعن الكافر المعين، ومنهم أبو بكر بن العربي المالكي[6] واستدلوا بأدلة كثيرة منها:

---

[1] الآلوسي: روح المعاني، (18: 127).

[2] المرجع السابق، (18: 127).

[3] المرجع السابق، (2: 28).

[4] سورة البقرة، (الآية: 161).

[5] الغزالي: إحياء علوم الدين، (3: 125).

[6] ابن العربي: أحكام القرآن، (1: 75).

1- الحديث الذي ورد بشأن شارب الخمر، حيث نهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه- عن لعنه لأنه يحب الله ورسوله، وهذا يعني جواز لعن من لا يحب الله ورسوله.[1]

2- وبما جاء عن السيدة عائشة –رضي الله عنها- أنها قالت: " دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا "[2].

والذي يراه الباحث مناسباً ما قاله الإمام الآلوسي:" ولا يخفى عليك الأحوط في هذا الباب فقد صح، "مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ "[3] وأرى الدعاء للعاصي المعين بالصلاح أحب من لعنه على القول بجوازه، وأرى لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوصف"[4].

---

[1] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (1: 272).

[2] مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو، رقم الحديث (2600)، (4: 2007).

[3] أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في اللعن، رقم الحديث (4908)، (2: 695) قال الألباني: صحيح.

[4] الآلوسي: روح المعاني، (18: 127).

المبحث الثالث

التوبة

إن من أعظم ما أعطى الله سبحانه وتعالى لعباده هو قبول توبتهم، لما يعلمه من ضعف أحوالهم، ومعاداة الشيطان ومحاربته لهم، وفي القرآن الكريم ، آيات كثيرة تحدثت عن التوبة والاستغفار.

قال تعالى: (نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾)[1] ، وقال تعالى: (قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾)[2]، وغيرها من الآيات.

وأما السنة الشريفة فهناك كثير من الأحاديث التي تحث عن التوبة، منها: ما قاله النبي –صلى الله عليه وسلم– للسيدة عائشة –رضي الله عنها– قال:" أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ "[3]. وعنه –صلى الله عليه وسلم– قال: " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ "[4].

وفي حديث آخر، قال –صلى الله عليه وسلم–:"لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ويتوب الله على من تاب "[5].

---

[1] سورة الحجر، (الآية: 49).

[2] سورة الزمر، (الآية: 53).

[3] البخاري: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة النور، رقم الحديث (4479)، (4: 1780).

[4] المرجع السابق، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، رقم الحديث (5947)، (5: 2323).

[5] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب ما يتقى من فتنة المال، رقم الحديث (6072)، (5: 2364). مسلم: صحيح مسلم،كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً،رقم الحديث (1048)، (2: 725).

وبناءً على ذلك فقد وضع العلماء[1] شروطاً لمن يريد التوبة هي:

الأول: الإقلاع عن الذنب

الثاني: الندم على فعله

الثالث: العزم على أن لا يعود إليه.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾﴾[2]هذه شروط التوبة الأساسية بشكل عام والتي لابدّ منها للتوبة من كل ذنب كان صغيراً أو كبيراً.

ولا بد إذا أردنا تحقق التوبة أن نعرف أقسام الذنوب، كما وردت في القرآن الكريم. لقد ذكر القران الكريم أوصافاً لبعض الذنوب وشدد النكير عليها وذلك من خلال اقترانها بصيغ التهديد والوعيد، قال تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾﴾[3]. وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾[4]، ومن خلال تفسير الآيتين تبين أن الذنوب قسمان:-

---

[1] الحكمي، حافظ بن أحمد حكمي: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، (3) مج، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط1 (1410 هـ- 1990م)، (3: 1044)، وسأشير إليه لاحقاً، الحكمي: معارج القبول.

[2] سورة النساء، (الآية: 17).

[3] سورة النساء، (الآية: 31).

[4] سورة النجم، (الآية: 32).

1- صغائر الذنوب.

2- كبائر الذنوب.

أما الآية الأولى، فقد فسروا السيئات بصغائر الذنوب، فقد جاء في روح المعاني ما نصه:" والمراد بالسيئات عند الأكثرين الصغائر، لأن الكبائر لا يكفرها على ما قالوا: إلا التوبة"[1].

واستدلوا لذلك بقوله –صلى الله عليه وسلم-: " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ "[2].

ومن خلال ذلك يتبين أن صغائر الذنوب تكفر باجتناب الكبائر، فقد تعاضد الكتاب وصحيح السنة بتكفير الصغائر قطعاً، وإن الصغائر تكفر باجتناب الكبائر قطعاً بوعد الله الصدق وقوله الحق سبحانه وأما الكبائر فلا تكفرها إلا التوبة منها[3] ونقله عنه الثعالبي[4].

وبينت الآية الثانية من سورة النجم الصغائر من الذنوب، ورد في تفسير اللمم في التبيان: اللمم " هي صغار الذنوب، ويقال: اللمم أن يلم بالذنب ثم لا يعود"[5]. ولا بد للإنسان أن يفعل الحسنات حتى يذهب الله عنه الصغائر من الذنوب، قال تعالى: (*إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ* السيئات)[6]. وقد فسر الشوكاني السيئات بالصغائر[7].

---

[1] الآلوسي: روح المعاني، (12: 157).

[2] مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن،رقم الحديث (233)، (1: 208).

[3] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (5: 151).

[4] الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (4) مج، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (1: 367)، وسأشير إليه لاحقاً، الثعالبي: الجواهر الحسان.

[5] الجياني: التبيان، (1: 395).

[6] سورة هود، (الآية: 114).

[7] الشوكاني: فتح القدير، (2: 768).

أما الكبائر فهي بحاجه إلى توبة صادقة مع الله سبحانه وتعالى، ولا بد أن نحدد معنى الكبيرة كما أوردها العلماء:

تعريف الكبيرة: ورد عن ابن عباس قوله: " إن الكبيرة ما توعد عليها الشارع بالنار بخصوصها"[1]. وفي قول آخر له ولابن مسعود –رضي الله عنهم–: " الكبيرة كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، وقال ابن مسعود: الكبائر ما نهى الله عنه "[2]. أو أنها: " كل ذنب رتب الشارع عليه الحد أو صرح بالوعيد عليه، وقيل: ما علم حرمته بقاطع "[3].

وجاء في معاني القرآن، " وحقيقة الكبيرة في اللغة أنها ما كبر وعظم مما وعد الله جل وعز عليه النار، أو أمر بعقوبة فيه فما كان على غير هذين جاز أن يكون كبيرة وأن يكون صغيرة "[4].

ويرى ابن القيم أن الكبيرة قد يقترن بها من الخوف والحياء والاستعظام لها ما يلحقها بالصغيرة، وقد يقترن بالصغيرة من قلة المبالاة وعدم الحياء وترك الخوف ما يلحقها بالكبائر، وهذا أمر مرجعه إلى ما يقوم بالقلب، فالكبيرة عنده نسبية تعتمد على مقام الشخص من حيث قصده في ارتكاب الذنب، ومن حيث علاقته مع الله فمن أصر على الذنب فصغيرته كبيرة، ومن استغفر وتاب فكبيرته صغيرة[5].

ومع عدم ورود نص شرعي ينفي قبول توبة الملعون ومن خلال ما مر معنى من أقوال العلماء عن الكبيرة تبين لنا أن التوبة منها قد يقبلها الله سبحانه وتعالى من العبد إذا رجع إلى الله تائباً مستغفراً.

---

[1] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (1: 645).

[2] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (5: 151).

[3] أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (2: 171).

[4] النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس: معاني القرآن العظيم: (6) مج، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1 (1409هـ)، (2: 72).

[5] ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (3) مج، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 (1393 هـ– 1973م)، (1: 328) بتصرف، وسأشير أليه لاحقاً، ابن القيم: مدارج السالكين.

وفي الحديث قال النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما يرويه عن ربه:" قال الله عز وجل: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ ، ولَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ،لَقِيتَنك عَلَى الْأَرْضِ مَغْفِرَةً مَا لم تُشْرِكُ بِي ، ولَوْ بَلَغَتْ خَطَايَاك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لغَفَرْتُ لَكَ "[1].

هذه هي رحمة الله بعباده، قال تعالى: (قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾)[2].

[1] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم: المعجم الكبير، (20) مج، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط2 (1404هـ–1983م)، باب العين، أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، رقم الحديث (12346)، (12: 19) وأورده الهيثمي، نور الدين علي بن أبو بكر: مجمع الزوائد، (10) مج، دار الفكر، بيروت، (1412هـ)، (10: 363)، وقال: رجاله رجال الصحيح.

[2] سورة الزمر، (الآية: 53).

المبحث الرابع

اللعنة عقوبتها وعلاجها

تمهيد

وضع الله سبحانه وتعالى العقوبات ليبقى الأمن والاستقرار في المجتمع، قال تعالى: (وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩)[1]. وبما أن الحديث عن موضوع اللعن فلابد أن يبين الباحث ما هي العقوبات المترتبة على الملعون في الدنيا والآخرة ؟ وما هي طرق علاج اللعنة ؟.

تعريف العقوبة في اللغة

تأتي العقوبة بمعنى الجزاء: " والعِقابُ والمُعاقَبة أَن تَجْزي الرجلَ بما فَعل سُوءًا، والاسمُ العُقُوبة، وعاقَبه بذنبه مُعاقَبة وعِقَاباً أَخَذَه به، وتَعَقَّبْتُ الرجلَ إِذا أَخَذْتَه بذَنْبٍ كان منه "[2].

تعريف العقوبة في الاصطلاح

العقوبة هي: التي تجب جزاء للفعل المحظور[3].

المطلب الأول: عقوبة الملعونين في الدنيا وفي الآخرة

وتتضمن هذه العقوبات أنواعاً كثيرة تختلف باختلاف حال الملعون فيها، ومن أي الأصناف هو، ولذلك يوجد عقوبات كثيرة ومختلفة ، وسبب اختلافها تصرفات الملعون لما يرتكبه من آثام ومعاصي كبيرة أدت إلى لعنه.

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 179).

[2] ابن منظور: لسان العرب، (1: 619).

[3] الكواكبي،محمد بن الحسن بن أحمد الحلبي: إرشاد الطالب إلى منظومة الكواكب في علم الأصول، المطبعة الكبرى الأميرية، (1324هـ)، (2: 270).

وسيأتي في الفصل الرابع والفصل الخامس الحديث عن كل نوع من الأنواع التي استحقت لعنة الله، ويتحدث الباحث فقط في هذا المبحث ، وبصورة مباشرة عن العقوبات التي عاقب الله تعالى بها الملعونين.

أولاً: عقوبة الملعون بسبب الظلم.

قال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾)[1]، (وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾)[2]. ويرى الباحث أن الظلم المقصود هنا هو الشرك بالله سبحانه وتعالى، وعند النظر في آيات الله سبحانه وتعالى يرى الباحث أن القرآن الكريم بين عقوبة المشركين في آيات مختلفة.

1- النجاسة المعنوية في العقيدة: حيث لا يحل لمشرك دخول الأماكن المقدسة لنجاستهم في الاعتقاد، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ)[3].

وقد ورد عن أم حبيبه أم المؤمنين بنت أبي سفيان –رضي الله عنها– أنها منعت والدها من الجلوس على فراش النبي –صلى الله عليه وسلم– وقالت له: " بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس "[4].

---

[1] سورة هود، (الآية: 18).

[2] سورة لقمان، (الآية: 13).

[3] سورة التوبة، (الآية: 28).

[4] ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك: السيرة النبوية، (4) مج، تحقيق مصطفى السقا إبراهيم الابياري، عبد الحافظ شلبي، ط المكتبة العلمية، بيروت (4: 396)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن هشام: السيرة النبوية.

2-عدم الزواج منهم، قال تعالى: (وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ)[1].

ثانياً: عقوبة الملعون بسبب الافتراء

قال تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩)[2].

1-الوصف لهم بالظلم، قال تعالى:(فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤)[3]. وقبل قليل كان الحديث عن عقوبة الظلم وبيان أن المقصود منه الشرك.

2- اللعن، وذلك بالطرد من رحمة الله، قال تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩)[4].

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 221).

[2] سورة هود، (الآيتين:18-19).

[3] سورة الأنعام، (الآية:144).

[4] سورة هود، (الآيتين: 18 – 19).

3- الدعاء عليهم، قال تعالى: (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾)[1].

1- يتبين بوضوح أن المفتري يكون ظالماً وكافراً، وكما تبين مسبقا أن الظالم كافر، وبذلك فان عقوبة المفتري هي عقوبة الظالم ذاتها.

2- كسبه الإثم المبين، وبين سبحانه وتعالى، أنه لا يفلح الظالمون، قال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾)[2]، وقال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾)[3].

3- تصبح وجوههم سوداء، قال تعالى: (وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾)[4].

ثالثاً: عقوبة الملعون بسبب الإيذاء لله والرسول

1- اللعن، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾)[5].

---

[1] سورة المائدة، (الآية: 64).

[2] سورة الأنعام، (الآية: 21).

[3] سورة العنكبوت، (الآية: 68).

[4] سورة الزمر، (الآية: 60).

[5] سورة الأحزاب، (الآية: 57).

2- اللعن والخلود في نار جهنم، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾)[1]، قال الطبري: " أبعدهم الله من رحمته في الدنيا والآخرة وأعد لهم في الآخرة عذابا يهينهم فيه بالخلود فيه "[2].

3-العذاب المهين، قال الشوكاني: " وأعد لهم مع ذلك اللعن { عذابا مهينا } يصيرون به في الإهانة في الدار الآخرة لما يفيده معنى الإعداد من كونه في الدار الآخرة "[3].

رابعاً: عقوبة الملعون بسبب الردة

قال تعالى:(كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾)[4].

1- إحباط العمل، قال تعالى: (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ

[1] سورة الأحزاب، (الآية: 57).
[2] الطبري: جامع البيان، (20: 323).
[3] الشوكاني: فتح القدير، (4: 430).
[4] سورة آل عمران، (الآيات: 86 – 89).

أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾)[1].

"حبطت أعمالهم الحسنة التي كانوا عملوها في حالة الإسلام حبوطا لا تلافى له قطعا في الدنيا والآخرة بحيث لم يبق لها حكم من الأحكام الدنيوية والأخروية"[2]

2- القتل، قال –صلى الله عليه وسلم-: " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ"[3].

3-دخولهم في اللعنة، قال تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾)[4]. جاء في تفسير الطبري: " أن يحل بهم من الله الإقصاء والبعد ومن الملائكة والناس الدعاء بما يسوؤهم من العقاب"[5].

4-حرمانهم من الميراث، وهذا الإنسان أصبح بردته كافراً، والكافر لا يرث، قال النبي –صلى الله عليه وسلم-: " لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ"[6].

5- الخلود في النار، قال تعالى: وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾)[7].

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 217).

[2] أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (1: 217).

[3] البخاري: صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم،باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، رقم الحديث (6524)، (6: 2537).

[4] سورة آل عمران، (الآية: 87).

[5] الطبري: جامع البيان، (6: 576).

[6] مسلم: صحيح مسلم ، كتاب الفرائض ، رقم الحديث (1614) ، (3: 1233).

[7] سورة البقرة، (الآية: 217).

6- الخلود في اللعنة، وعدم تخفيف العذاب، قال تعالى:(أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾)[1].

خامساً: عقوبة الملعون بسبب النفاق

قال تعالى: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٦٨﴾) [2]، وقال تعالى: (وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٦﴾)[3]، وقال تعالى: (لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٠﴾ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴿٦١﴾) [4].

1- عدم قبول أعمالهم، قال تعالى: (قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾)[5].

2- تعذيبهم بالمال والولد، قال تعالى: (فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾)[6].

---

[1] سورة آل عمران، (الآيتين: 87 – 88).

[2] سورة التوبة، (الآية: 68).

[3] سورة الفتح، (الآية: 6).

[4] سورة الأحزاب، (الآيتين: 60 – 61).

[5] سورة التوبة، (الآية: 53).

[6] سورة التوبة، (الآية: 55).

3-فضحهم وكشف حيلهم للناس، قال تعالى: (يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾)[1].

4- إحباط العمل والخسران، قال تعالى: (كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾)[2].

5- منع النبي -صلى الله عليه وسلم – من الاستغفار لهم، أو طلب الرحمة إليهم ، قال تعالى: (ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾)[3]. وقال تعالى: (سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾)[4].

جاء في فتح القدير عن الآية الأولى: "أنه لن يغفر الله لهم وإن استغفرت لهم استغفارا بالغاً في الكثرة غاية المبالغ"[5].

وقال تعالى: (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾)[6]. طردهم من رحمة الله باللعن، وهي

---

[1] سورة التوبة، (الآية: 64).
[2] سورة التوبة، (الآية: 69).
[3] سورة التوبة، (الآية: 80).
[4] سورة المنافقون، (الآية: 6).
[5] الشوكاني: فتح القدير، (2: 562).
[6] سورة التوبة، (الآية: 84).

أشد العقوبات، قال تعالى: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٦٨)[1]. وقال تعالى: (وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤)[2].

العذاب في الدنيا والآخرة وتخلي الناس عنهم، قال تعالى: (وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ١٠١)[3]. ومعنى سنعذبهم مرتين، أي عذاب الدنيا وعذاب القبر.[4]

وقال تعالى: (يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ٧٤)[5]. ورد في العذاب في الدنيا بأنه القتل والغم والهم.[6] وجاء أيضاً بمعنى الأسر والنهب.[7]

---

[1] سورة التوبة، (الآية: 68).

[2] سورة المنافقون، (الآية: 4).

[3] سورة التوبة، (الآية: 101).

[4] النحاس: معاني القرآن، (3: 248) بتصرف.

[5] سورة التوبة، (الآية: 74).

[6] ابن كثير تفسير القرآن العظيم، (2: 488).

[7] أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (4: 85).

وفسر عذاب الدنيا أيضاً بمعنى الخزي[1]. وعند الآلوسي يكون عذاب الدنيا، بمتاعب النفاق وسوء الذكر، أو يشاهدونه عند الموت[2].

6- الخلود في نار جهنم، قال تعالى: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾)[3].

7- عدم وجود النصير لهم وهم في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى: (إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾)[4]. وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾)[5].

8- حرمانهم من نور الإيمان يوم القيامة، قال تعالى: (يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾)[6].

9- العذاب الأليم في الآخرة، قال تعالى: (يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾)[7].

---

[1] البغوي: معالم التنزيل، (1: 74).

[2] الآلوسي: روح المعاني، (10: 140) بتصرف.

[3] سورة التوبة، (الآية: 68).

[4] سورة النساء، (الآية: 145).

[5] سورة التوبة، (الآية: 73).

[6] سورة الحديد، (الآية: 13).

[7] سورة التوبة، (الآية: 74).

سادساً:عقوبة الملعون بسبب القتل

1- العذاب العظيم

قال تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾)[1] لأن القاتل يترتب عليه نوعين من العذاب – في الدنيا والآخرة – أما في الدنيا فعن طريق القصاص بالقتل أو الحبس وفي ذلك يقول القرطبي: " والعذاب مثل الضرب بالسوط والحرق بالنار والقطع بالحديد إلى غير ذلك مما يؤلم الإنسان"[2]. وجاء أيضاً، " وهو مشتق من الحبس والمنع "[3].

2- الإثم الكبير

وذلك من خلال ما ترتب على القاتل العمد من الوعيد الذي ذكرته الآية وغيرها، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾)[4].

وقال تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا

[1] سورة النساء، (الآية: 93).
[2] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (1: 232).
[3] المرجع السابق، (1: 232).
[4] سورة المائدة، (الآية: 32).

بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٥١﴾)[1]. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ :الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ"[2]. وقوله –صلى الله عليه وسلم–: "لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ"[3].

3– الحرمان من الميراث، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " لَيْسَ لِلْقَاتِلِ شَيْءٌ"[4].

4– القصاص أو الدية، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾)[5] وأما الدية، فأصلها قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: " وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ"[6].

وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: " مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ قِصَاصٌ إِلَّا أَمَرَ فِيهِ بِالْعَفْوِ "[7].

---

[1] سورة الأنعام، (الآية: 151).

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون، رقم الحديث (2615)، (3: 1017).

[3] الترمذي: سنن الترمذي، الديات، تشديد قتل المؤمن، رقم الحديث (1395)، (4: 16) قال أبو عيسى صحيح، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

[4] أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الديات، باب ديات الأعضاء، رقم الحديث (4564)، (2: 598) قال الشيخ الألباني في ذيل السنن: "حسن".

[5] سورة البقرة، (الآية: 178).

[6] البخاري: صحيح البخاري، كتاب اللقطة، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة، رقم الحديث (2302)، (2: 857).

[7] أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو بالدم، رقم الحديث (4497)، (2: 576)، قال الشيخ الألباني في ذيل السنن: صحيح.

5- الكفارة، قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾)[1]. وقال -صلى الله عليه وسلم- فيمن لم يقتص من القاتل، عندما أتاه نفر من الرجال وقالوا له إن صاحبنا قد أوجب ومعنى ذلك أنه استحق النار لأنه قتل [2]، فقال: " أَعْتِقُوا عَنْهُ يُعْتِقْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عُضْوٍ عُضْوًا مِنْهُ مِنْ النَّارِ"[3].

1- الخلود في نار جهنم، قال تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾)[4].

2- تحقيق غضب الله تعالى.

3- الطرد من رحمة الله وذلك من خلال اللعن.

4- إعداد العذاب العظيم.

5- الإثم الكبير، وينال هذا الإثم من خلال القتل لأنه بمثابة من قتل الناس جميعا، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

---

[1] سورة النساء، (الآية: 92).

[2] العظيم آبادي،محمد شمس الحق أبو الطيب:عون المعبود شرح سنن أبو داود، (14) مج،دار الكتب العلمية،(10: 361).

[3] ابن حنبل: مسند أحمد، مسند المكيين، حديث واثلة بن الأصقع، رقم الحديث (16055)، (3: 490) قال شعيب الأرنؤوط حديث صحيح.

[4] سورة النساء، (الآية: 93).

وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴿٣٢﴾)[1].

سابعاً: عقوبة الملعون بسبب القذف

قـــال تعـــالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾)[2].

1- الطرد من رحمة الله، وذلك من خلال لعنهم كما ورد في الآية السابقة.

2-العذاب الأليم، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ [3].

3- إقامة الحد عليهم بالجلد ثمانين جلدة، قـــال تعـــالى: (وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾)[4].

4- إبطال شهادتهم، فبينت الآية السابقة إبطال الشهادة للقاذف.

5-عقوبة الفسق، وذلك ما أشارت إليه الآية السابقة ووصفته بأنه فاسق. وجاء في معاني القرآن في تفسير الآية السابقة: " في هذه الآية ثلاثة أحكام على القاذف منها جلده وترك قبول شـــهادته، وتفسيقه ".[5]

---

[1] سورة المائدة، (الآية: 32).
[2] سورة النور، (الآية: 23).
[3] سورة النور، (الآية: 19).
[4] سورة النور، (الآية: 4).
[5] النحاس: معاني القرآن، (4: 501).

6- العذاب العظيم، قال تعالى: (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[1].

7-شهادة أعضائهم يوم القيامة عليهم، قال تعالى:(يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾)[2].

ثامناً:عقوبة الملعون بسبب الاتهام بالزنا

قال تعالى:(وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٩﴾)[3].

1- الفرقة بين الزوجين، وقد روى عمر بن الخطاب الحديث الذي بين فيه الفرقة بين المتلاعنين، فقال: " المتلاعنان يفرق بينهما ولا يجتمعان أبدا "[4].

2- تحريم الزوجة عليه تحريماً أبديا، ورد في زاد المعاد،" وفرقة اللعان تحرمها عليه على الأبد"[5].

---

[1] سورة النور، (الآية: 23).

[2] سورة النور، (الآيتين: 24 – 25).

[3] سورة النور، (الآيات: 6 – 9).

[4] ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي: المصنف في الأحاديث والآثار، (7) مج، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1409هـ)، كتاب النكاح، باب إذا فرق بين المتلاعنين لم يجتمعا أبدا وليس له أن يتزوجها، رقم الحديث (17369)، (4: 19)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن أبي شيبه: المصنف.

[5] ابن قيم الجوزية، أبو بكر بن أيوب الزرعي أبو عبد الله: زاد المعاد في هدي خير العباد، (5) مج، تحقيق شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، ط14، (1407 هـ – 1986م)، (5: 226)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن القيم: زاد المعاد.

3- انتفاء الولد بمجرد اللعان، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:" الْوَلَد لِلْفِرَاش وَلِلْعَاهِرِالْحَجَرُ"[1]، ولا يكون الانتفاء إلا باللعان التام [2].

4- لا يتوارثان، فإذا تم اللعان لا يحل لأحدهما أن يرث الأخر لأن الفراق يقع بتمام الملاعنة[3].

5- سقوط نفقة الزوجة عن الرجل، وسقوط النفقة عنها بناءً على انقطاع الصلة فيما بينهما، من أنه لا سبيل لاجتماعهما[4].

6- أبعدت عن نفسها ما يترتب عليها من الزنا عند ملاعنتها، وقال ابن القيم: " أنها لا ترمى ولا يرمى ولدها ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد وهذا لأن لعانها نفى عنها تحقيق ما رميت به فيحد قاذفها وقاذف ولدها"[5].

7- إن كان كاذباً فله اللعن، وان كانت كاذبة فلها الغضب.

8- الإثم المبين، قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾)[6].

تاسعاً:عقوبة الملعون بسبب الفساد في الأرض

قال تعالى:(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾)[7]، وقال تعالى:

---

[1] مالك: الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه، رقم الحديث (1413)، (431) صحيح.

[2] ابن قدامه، عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد ، (ت620هـ): المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (10) مج، دار الفكر ، بيروت ، ط1 (1405هـ) ، (9: 38) .

[3] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (12: 163) بتصرف.

[4] ابن القيم: زاد المعاد، (5: 356) بتصرف.

[5] ابن القيم: زاد المعاد، (5: 361).

[6] سورة الأحزاب، (الآية: 58).

[7] سورة محمد، (الآيتين: 22- 23).

(وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾)[1].

جاءت عقوبة المفسد في الأرض متسلسلة في سورة المائدة، قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾)[2].

ومن خلال الآية الكريمة يستنتج الباحث منها العقوبات الخاصة بالمفسدين في الأرض:

1- القتل:

2- الصلب:

3- تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف:

4- النفي من الأرض:

5- الخزي في الدنيا:

وكل عقوبة حسب فعل ذلك اللص المفسد في الأرض، ورد في تفسير الصنعاني قوله: "هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب قالوا فإن قتل وأخذ مالا صلب وإن قتل ولم يأخذ مالا قتل وإن أخذ مالا ولم يقتل قطعت يده ورجله وإن أخذ قبل أن يفعل شيئا من ذلك نفي"[3].

---

[1] سورة الرعد، (الآية: 25).

[2] سورة المائدة، (الآية: 33).

[3] الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: تفسير القرآن، (3) مج، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1410هـ)، (1: 188) وسأشير اليه لاحقاً، الصنعاني: تفسير القرآن.

عاشراً: عقوبة الملعون بسبب قطيعة الرحم

قال تعالى: (فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣)[1].

1- لا ترفع له أعماله، وهذه عقوبة من العقوبات التي عاقب الله بها قاطع الرحم، قال –صلى الله عليه وسلم–: "إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَلَا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ "[2].

2- امتناع نزول الرحمة، قال –صلى الله عليه وسلم–: " إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم"[3].

3- تعجيل العقوبة، فقد ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قوله: " مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ"[4].

4- محق البركة والخير عنه، بحيث أن الذي لا يصل رحمه، يقطعه الله سبحانه وتعالى، كما أخبرنا بذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– حيث قال: " الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ "[5]

---

[1] سورة محمد، (الآيتين: 22 – 23).

[2] ابن حنبل: مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبو هريرة –رضي الله عنه، رقم الحديث (10277)، (2: 483) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي: الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط3 (1409هـ– 1989م)،كتاب صلة الرحم، باب لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم، رقم الحديث (63)، (1: 36) الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

[4] أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي، رقم الحديث (4902)، (2: 693)، قال الألباني: صحيح. الترمذي: سنن الترمذي، رقم الحديث (2511)، (4:664). ابن حنبل:مسند أحمد، مسند الكوفيين، حديث أبي بكرة بن نفيع بن الحارث بن كلدة رضي الله عنه، رقم الحديث (20390)، (5: 36).

[5] مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم الحديث (2555)، (4: 1981).

5- عدم معرفة الحق والهداية وذلك من خلال صم الأذان وعمى الأبصار، بحيث لن يميزوا بين الهداية والضلال، وما ورد في روح المعاني، يبين لنا الأمر بوضوح، حيث قال: " لكن الله تعالى أبعدهم وأبطل إستعدادهم الخلقي للنظر الصحيح بسبب إعتقاداتهم الفاسدة وجهالاتهم الباطلة الراسخة في قلوبهم أو أنها لم تأب قبول ما تقوله لعدم كونه حقا وصدقا بل لأنه سبحانه طردهم وخذلهم بكفرهم فأصمهم وأعمى أبصارهم أو أن الله تعالى أقصاهم عن رحمته فأنى لهم أدعاء العلم"[1].

6- تحريم الجنة، لقول النبي –صلى الله عليه وسلم-:" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ "[2].

7- ادخار عقوبة له في الآخرة، قال –صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ "[3].

حادي عشر:عقوبة الملعون إبليس

1- الخروج من الجنة وهو صاغر مرجوم، قال تعالى:(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾)[4]. قال تعالى:(قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾)[5]. جاء في القرطبي قوله: " مرجوم بالشهب وقيل: ملعون مشؤوم "[6].

---

[1] الآلوسي: روح المعاني، (1: 319).

[2] مسلم: صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم الحديث (2556)، (4: 1981). البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، رقم الحديث (5638)، (5:2231).

[3] سبق تخريجه:(ص:68).

[4] سورة الأعراف، (الآيتين: 12 – 13).

[5] سورة ص، (الآية: 77).

[6]القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (10: 26).

2- إبقاء عقوبة اللعن عليه إلى يوم القيامة، قال تعالى: (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾)[1]. وبالنظر إلى هذه الآية يتبين لنا أن اللعنة مستمرة للشيطان غير منقطعة عنه، لأنه لن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، ورد في روح المعاني للآلوسي قوله: "لم يرد سبحانه أنه بعد ذلك يحصل له القرب خلافا لبعض أهل الوحدة"[2].

- الجزاء الذي يستحقه هو دخول جهنم، قال تعالى: (قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾)[3]، وقال تعالى: (قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾)[4]، وقال تعالى: (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾)[5].

1- أنه ينال جزاء الكافرين، قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾)[6].

ثاني عشر: عقوبة الملعون بسبب المباهله

قال تعالى: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾)[7]، عقوبة الاستئصال، قال -صلى الله عليه وسلم-: " لَقَدْ أَتَانِي

[1] سورة ص، (الآية: 78).
[2] الآلوسي: روح المعاني، (14: 56).
[3] سورة الأعراف، (الآية: 18).
[4] سورة الإسراء، (الآية: 63).
[5] سورة ص، (الآية: 85).
[6] سورة البقرة، (الآية: 34).
[7] سورة آل عمران، (الآية: 61).

الْبَشِيرُ بِهَلَكَةِ أَهْلِ نَجْرَانَ لَوْ تَمُّوا عَلَى الْمُلَاعَنَةِ ، حَتَّى الطَّيْرِ عَلَى الشَّجَرِ أَوْ الْعُصْفُورِ عَلَى الشَّجَرِ، وَلَمَّا غَدَا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي خَلْفَهُ "[1].

ومن هنا فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– بين أنه حتى الحيوانات تهلك لو تمت المباهلة.

ثالث عشر: عقوبة الكافرين

1– الدخول في النار، وحصولهم على ضعف العذاب، قال تعالى:(قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٣٩﴾) [2].

4– تقليب وجوههم في النار، ولعنهم لعناً كبيرا، قال تعالى:(يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٨﴾)[3].

---

[1] ابن أبي شيبه: المصنف، كتاب المغازي، ما ذكروا في أهل نجران وما أراد النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (37014)، (7: 426).

[2] سورة الأعراف، (الآيتين: 38 – 39).

[3] سورة الأحزاب، (الآيات: 66 – 68).

المطلب الثاني: علاج اللعن

تمهيد:

اللسان سلاح ذو حدين فهو إما أن يكون مصدر سعادة وهناء، وإما أن يكون سبب شقاء وعناء، لذلك فإن حفظه وصيانته عن الوقوع في العثرات والآفات أمر بالغ الأهمية، لأن آفاته كثيرة وعثراته خطيرة، وهذا ما أرشدت إليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فكل ما يصدر عن الإنسان محفوظ.

قال سبحانه وتعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾)[1] في هذه الآية القرآنية تذكير للمؤمنين برقابة الله سبحانه وتعالى، التي لا تتركه لحظه من اللحظات ولا تغفل عنه في حال من الأحوال، حتى فيما يصدر عنه من أقوال وما يخرج من فمه من كلمات،كل قول محسوب له أو عليه، وكل كلمة مرصودة بسجل أعماله يسجلها الملكان في الدنيا ويوم القيامة يكشف الحساب ويكون الجزاء.

قال رسول الله صلى عليه وسلم: " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ"[2].

ومن خطورة اللسان الذي أعطانا الله إياه لنتكلم به الخير والفلاح والصواب والصدق: التلفظ بالألفاظ البذيئة والإكثار من اللعن، فمن الظواهر السلوكية السيئة التي تفشت في المجتمعات الإسلامية ظاهرة اللعن أثناء الحديث ولو في المزاح، وهذه الظاهرة بعيده كل البعد

---

[1] سورة ق، (الآية: 18).

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث (6113)، (5: 2377). مالك: الموطأ، كتاب الكلام، باب ما يؤمر به من التحفظ بالكلام، رقم الحديث (1801)، (575) ،الترمذي: سنن الترمذي، الزهد، باب في قلة الكلام، رقم الحديث (2319)، (4: 559). ابن ماجه, محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني: سنن ابن ماجه, (2) مج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت ، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم الحديث (3969)، (2: 1312) الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

عن السلوكيات الإسلامية، بل هي من طبائع السفهاء من الناس وقد تعددت النصوص الشرعية التي تنهى عنها وتحرمها، ومنها:

ما رواه عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–، " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"[1].

وقال صلى الله عليه سلم: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ "[2] وقال صلى الله عليه وسلم: " لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ"[3]. ومن هنا كان حريا بالمسلم أن يضبط لسانه ويسأل نفسه قبل أن يتحدث عن جدوى الحديث وفائدته؟.

فان كان خيراً تكلم وإلا سكت، والسكوت في هذه الحالة عبادة يؤجر عليها، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول:" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"[4]، وقال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ أَعْضَاءَهُ تُكَفِّرُ لِلِّسَانِ تَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَأَنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا "[5].

ثم بعد ذلك أشارت الأحاديث إلى حال ذلك اللاعن للناس بأنه يأتي يوم القيامة مفلسا روى مسلم عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ

---

[1] سبق تخريجه:(ص:18).

[2] سبق تخريجه:(ص:37).

[3] سبق تخريجه:(ص:22).

[4] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، رقم الحديث (5672)، (5: 2240). مسلم: صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، رقم الحديث (47)، (1: 68).

[5] ابن حنبل: مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، (11927)، (3: 95) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. الترمذي: سنن الترمذي، الزهد، باب حفظ اللسان، رقم الحديث، (2407)، (4: 605) قال الألباني:حسن.

هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ "[1] ثم بعد ذلك تكون النتيجة بأن يكبوا على وجوههم.

وروي عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه–، قال: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنْ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ ثُمَّ تَلَا : {تتجافى جنوبهم عن المضاجع}[2] حتى بلغ {يعملون}[3]، ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ "[4].

وبينت الآيات الكريمة بكل وضوح أن على الإنسان أن يقول الأحسن، قال تعالى: **(وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾)**[5].

---

[1] مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث (2581)، (4: 1997). ابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب الحدود، باب الزنا وحده، رقم الحديث (4411)، (10: 259)، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[2] سورة السجدة، (الآية: 16).

[3] سورة السجدة، (الآية: 19).

[4] الترمذي: سنن الترمذي، الإيمان،حرمة الصلاة، رقم الحديث (2616)، (5: 11)، قال أبو عيسى: حسن صحيح، قال الشيخ الألباني: صحيح. النسائي، أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن: سنن النسائي الكبرى، (6) مج، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 (1411هـ–1991م)، كتاب التفسير، سورة السجدة، رقم الحديث (11394)، (6: 428). الحاكم: المستدرك، كتاب الأدب، رقم الحديث (7774)، (4: 319).

[5] سورة الإسراء، (الآية: 53).

وقـــال تعـــالى:(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١)[1]. ومع كل ذلك إلا أن بعض الناس يصر على استعمال الألفاظ البذيئة، غير مكترث لعذاب الله سبحانه وتعالى وغير آبه أن يقع في اللعنة لكبره وعدم تواضعه مع الآخرين يريد أن يكـــون بعيداً عن رحمة الله تعالى مطروداً منها غير حاصل على أسبابها.

إن علاج اللعن يكون بتطهير مصدره وتنزيهه عن الفحش، وبما أن اللعن يصدر عن اللسان فلا بد من كفه عن الكلام، ولابد له أن يسكت عن قول مالا يعني المرء، وأن يترك الخوض فيه لما يسببه من خذلان للعبد، وقد طلب منا الله سبحانه وتعالى عند كلامنا أن نكون عادلين، فقال تعالى:(وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢)[2].

ومن أهم طرق علاج اللعن ما يأتي:

أولاً: قراءة القران الكريم: لأنه فيه شفاء قال تعالى: (وَلَوۡ جَعَلۡنَـٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَـٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَـٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤)[3].

---

[1] سورة الأحزاب، (الآيتين: 70 – 71).

[2] سورة الأنعام، (الآية: 152).

[3] سورة فصلت، (الآية: 44).

ثانياً: ذكر الله سبحانه وتعالى، بدلاً من السب والشتم مثل (الله المستعان)، (سبحان الله)، (وفقك الله)، (سامحك الله)، (جزاك الله خيرا). وهذه الألفاظ تكون محببة على النفس وتجلب لها الخير.

ثالثاً: الصمت قدر المستطاع، قال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ "[1].

رابعاً: تذكر ثواب العفو وحسن الصفح. يقول النبي صلى الله عليه وسلم " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"[2]. قال تعالى:(خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾)[3].

خامساً:السكوت عند الغضب، قال: –صلى الله عليه وسلم: "عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ "[4].

سادساً: أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم،فقد ورد أنه استب رجلان عند النبي صلى الله عليه سلم، وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ :أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالُوا: لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ "[5].

---

[1] سبق تخريجه:(ص:73).

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث (5763)، (5: 2267). مسلم: صحيح مسلم،البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم الحديث (2609)، (4: 2014).

[3] سورة الأعراف، (الآية: 199).

[4] ابن حنبل: مسند أحمد، مسند بني هاشم، عبد الله بن عباس، رقم الحديث (2136)، (1: 239)، قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

[5] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث (5764)، (5: 2267). مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (2610)، (4: 2015).

سابعاً: ضبط اللسان عند الكلام بأي كلمه، قال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ ؟"[1].

ثامناً: أن السب واللعن سوف يسببان عواقب أكبر لو تم الرد عليهما بمثليهما.

تاسعاً: من خلال حديث: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ "[2] على المؤمن التخلص من هذه العادة السيئة.

عاشراً: أن يعبر الإنسان عن رأيه بطريقه مثاليه ومهذبه عندما ينتقدك شخص ما.

حادي عشر: أن يتخيل اللاعن نفسه وهو يلعن كيف تكون صورته.

ومن خلال كل هذه الأسباب يستطيع الإنسان أن يعالج نفسه من اللعن ويتخلص من هذه العادة السيئة.

ويترتب على الإنسان أن لم يكن عادلاً في كلامه عواقب منها:

أولاً: الإثم الكبير:

وبينت الأحاديث النبوية إثم لعن المؤمن بأنه كقتله، وأن السباب يجعله من الفاسقين، ومما يزيد الأمر سوءاً أن ترجع اللعنة عليه، أو أن يكون سببا بسب والديه. قال: " إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فيسب أمه" "[3].

---

[1] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقائق ، باب حفظ اللسان، رقم الحديث(6109)، (5: 2376)، وأخرجه أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي: مسند أبي يعلى، (13) مج، تحقيق حسين أسد سليم، دار المأمون للتراث، دمشق، (1404هـ– 1984م)، رقم الحديث (7555)، (13: 466)، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد، قال حسين سليم أسد:إسناده صحيح.

[2] سبق تخريجه: (ص:37).

[3] سبق تخريجه:(ص:19)، ابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين، رقم الحديث (412)، (2: 144) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ثانياً: احتقار الناس واستخفافهم:

من أكثر من شيء عرف به، ومن كانت عاداته السباب واللعن واستخدام الألفاظ السيئة يعرض نفسه للحرج، لأنه محل انتقاد الناس واستخفافهم به إلى درجة الاحتقار، وهو أمر لا يرضاه الله لمسلم.

الفصل الثالث

اللعن وأثره في الملعون

المبحث الأول: مصدر اللعنة

المبحث الثاني: أثر اللعن في الملعونين

الفصل الثالث

اللعن وأثره في الملعون

المبحث الأول: مصدر اللعنة

في هذا المبحث لا بد على الباحث أن يبين مصادر اللعنة، لأن مصادرها متعددة ولكل منها ميزاتها الخاصة بها، ولخطورة اللعنة من حيث المصدر، كان على الباحث أن يبين مصادرها.

المطلب الأول: اللعن الصادر عن الله تعالى

إن الله سبحانه وتعالى نفى عن نفسه المثلية في كل شيء: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [1]، وكل الصفات التي هي عند البشر لا تصل إلى الشيء اليسير من صفاته سبحانه وتعالى.

من هنا يرى الباحث ضرورة معرفة ما يميز اللعن الصادر عن الله سبحانه وتعالى، مع أنه يمكن صدوره عن الإنسان وغيره من المخلوقات. وبالنظر إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحدثت في هذا الشأن يمكن للباحث القول: إن مميزات اللعن الصادرة عن الله سبحانه وتعالى هي:

1. ليس لها حدود ولا قيود.
2. الذاتية.
3. الثبات والديمومة.
4. اللعنة للمستحقين لها.
5. الاستقرار.

---

[1] سورة الشورى، (الآية: 11).

6. إمكانية التشخيص.

ويرى الباحث أهمية التعرف على هذه المميزات بتفصيل يزيل اللبس ويوضح المراد والمقصود:

أولاً: ليس لها حدود ولا قيود

فالله سبحانه وتعالى هو مالك الملك، المتصرف في كل شيء، وقد بين ذلك بقوله:(لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾)[1]، ولذلك فمتى وجه الله سبحانه وتعالى اللعنة إلى أي شيء فليس من حق أحد أن يضع الشروط والموازين هذا يجوز وهذا لا يجوز، ولعنته تكون نافذة فيمن يلعنه الله سبحانه وتعالى لأنها ليس لها حدود ولا قيود، فعندما تصدر اللعنة من الله سبحانه وتعالى فلا منتهى ولا نهاية لها على الملعون، فهي غير مقيدة من أحد لأن مصدرها من عند الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: الذاتية

فالله سبحانه وتعالى حين يريد أن يلعن أحداً لا يطلب ذلك من أحد حتى تتحقق اللعنة، بل ينشئها من ذاته سبحانه وتعالى، بعكس الذين خلقهم الله سبحانه وتعالى، فيكون اللعن غير مستقل لجميع المخلوقات أما عند المولى سبحانه وتعالى فهو ليس بحاجة إلى طلب اللعنة من أحد، قال تعالى: (ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾)[2] وقال تعالى: (وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٧﴾)[3].

[1] سورة الأنبياء، (الآية: 23).

[2] سورة آل عمران، (الآية: 61).

[3] سورة النور، (الآية:7).

وقد جاء عن النبي –صلى الله عليه و سلم–: قوله للشيطان الذي عرض له في صلاته:" أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ "[1]. فغاية ما تصل إليه المخلوقات التي خلقها الله فيما يتعلق باللعن التمايز فيما بينها بسرعة الإجابة عندما تطلب منه سبحانه وتعالى أن ينزل عقوبة اللعن بمن لعنوا.

ثالثاً: الثبات والديمومة

عندما يلعن الله سبحانه وتعالى أي شيء فإنها تصبح ثابتة مستقرة فيمن لعن ثباتاً حتمياً لا انفكاك **لها، و**الله سبحانه و تعالى لا يصب غضبه وسخطه على أحد إلا عن علم مسبق بأن هذا ملعون يستحق اللعنة. ولذلك عندما يلعن الله أحداً تكون هذه اللعنة قد حلت به وأصبحت ثابتة لا تغادره وتكون مستمرة عليه لا يقطعها قاطع من توبة ، أو خطأ عن المصدر ، ومن الأمثلة على ذلك للتوضيح ، عندما يبين الله تعالى أن لعنته حلت على قوم هود تصبح اللعنة عليهم ثابتة ومستمرة ، بحيث لا يمكن لأحد من الناس أن يقول في أي لحظة: إن اللعنة قد زالت عنهم، قال تعالى: (وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠)[2].

رابعاً: اللعنة للمستحقين لها

إن الله سبحانه وتعالى حين يلعن أحداً لا يلعن إلا المستحق لتلك اللعنة ، وليس هناك أدنى شك في ذلك ، وإذا كانت اللعنة موجهة من الله سبحانه وتعالى لأحد ، فهو يعلم أن هذا الشخص لا يغير موقفه بالتوبة ، أو أن العقوبة تزول عنه بالعفو، ولذلك لو أن الشخص الملعون أراد أن يتوب ما لعنه الله أصلاً، أو أن الله سبحانه أراد أن يعفو عنه لمّا كان قد لعنه ، لذلك فإن سائر الذين لعنهم الله في كتابه مثل الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ومثل الظالمين الذين

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة و التعوذ منه، رقم (542), (1, 385).

[2] سورة هود، (الآية: 60).

يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً ومثل قاتل العمد إما كافر أو مباح الدم، بخلاف بعض مَنْ لعنتهم السنة[1].

خامساً: الاستقرار

الله سبحانه وتعالى يعلم الغيب ولا يمكن لأحد أن يسأله عما يفعل فإن لعنته لا يمكن لها أن تبتعد عن الملعون أو تذهب أو ترد على صاحبها، أو لا تجد مساغاً فيمن وجهت إليه. وهو ما تحدث عنه النبي –صلى الله عليه و سلم– فيما رواه أبو الدرداء عنه " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا "[2].

سادساً: إمكانية التشخيص

فمن يستطيع غير الله سبحانه وتعالى ، وهو عالم الغيب والشهادة أن يلعن شخصاً معيناً، لأننا لا نعلم هل يبقى هذا الرجل على عملٍ يبقى به ملعون أم يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، لكن الله سبحانه وتعالى ولتفرده بعلم الغيب له أن يلعن شخصاً معيناً ومثال ذلك قوله:(تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥)[3] وهنا أفادت السورة عن مصير الزوجين أنهما في النار مع أنهما كانا على قيد الحياة ويستطيعان أن يتوبا ومع ذلك لم يحدث فدخلا النار، وهذه السورة من أعلام النبوة ، ومن أكبر الإعجاز القرآني.

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الصارم المسلول على شاتم الرسول، (3) مج، تحقيق محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، بيروت، ط1 (1417هـ)، (1: 47) وسأشير إليه لاحقا ابن تيمية، الصارم المسلول.

[2] أبو داوود، سنن أبي داوود، كتاب الأدب،باب في اللعنة، رقم (4905)، (2، 694) قال الشيخ الألباني في ذيل السنن: "حسن".

[3] سورة المسد، (الآيات: 1 – 5).

المطلب الثاني: اللعن الصادر عن الملائكة وحقيقته

كشف القران الكريم عندما تحدث عن الملائكة عن حقيقتها وماهيتها، وبين جانباً من وظائفها، وبين أيضا أنواع الملائكة، فالملائكة على نوعين:

1. ملائكة مستغرقة في عبادة الله وتقديسه، وليس لهم وظيفة مع البشر ولم يؤمروا بالسجود لآدم وهم المقربون أو العليون أو العالون.
2. ملائكة تقدم على خدمة الإنسان وما تتطلبه حالته[1]: فمنهم موكول بالوحي، مأمورون، منهيون، متوعدون، مكرمون، موعودون بإيصال الكرامة وأداء الرسالة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[2].

وذكر القرآن الكريم أصنافاً كثيرة من الملائكة مع وظائفهم، ومن ذلك على سبيل المثل لا الحصر [3].

أولا:حملة العرش، وقد بين القران الكريم عددهم يوم القيامة عندما يحملون العرش بعبارة صريحة حيث قال تعالى: (وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾)[4].

ثانياً: رعاة الجنة وأهلها، وذلك في قوله سبحانه وتعالى (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾).[5]

---

[1] السعدي، عبد الملك عبد الرحمن السعدي، شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، دار الإيثار، العراق – الرمادي ط1 (1408هـ– 1988م) (189) وسأشير إليه لاحقا، السعدي، شرح النسفية.

[2] ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء (5) (1: 144) وسأشير إليه لاحقا ابن حزم، الفصل في الملل.

[3] البوطي، محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان ط8 (1402 هـ– 1982م)، (276 –277).

[4] سورة الحاقة، (الآية:17).

[5] سورة الزمر،(الآية: 73).

ثالثا: من يقوم بشؤون النار وأهلها، قال تعالى:(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۖ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾)[1].

رابعاً: إنزال عقوبة اللعن بمن يستحقها من العصاة، وهذا من صلب الموضوع فقد بين القرآن الكريم أن الملائكة لها أهلية اللعن، وأنها تلعن من يستحق اللعن، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾)[2].

وفي السنة النبوية ثبتت هذه الأهلية للملائكة فقد ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قوله:" الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا "[3].وقوله صلى الله عليه وسلم:" إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ "[4] وهذا الحديث بين أن للملائكة لعناً مستقلا.

---

[1] سورة المدثر، (الآيات: 27– 31).

[2] سورة البقرة، (الآية: 161).

[3] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة، باب ما يكره من التعمق و التنازع في العلم و الغلو في الدين و البدع، رقم (6870)، (6، 2622). مسلم: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم، (1366)، (2: 944).

[4] البخاري:صحيح البخاري, كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم أمين و الملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم 3065، (3، 1182)0مسلم: صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، (1436)، (2: 1059).

وأما عن الكيفية التي تلعن بها الملائكة يقول الرازي: " واعلم أن لعنة الله مخالفة للعنة الملائكة، وان لعنة الله هي الأبعاد والطرد من الجنة وإنزال العقوبة والعذاب، واللعنة من الملائكة هي بالقول "[1].

ويقول أبو منصور الماتريدي: " لعنة الله هو إدخاله إياهم النار وإخلادهم فيها ولعنة الملائكة قوله تعالى:(قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ)[2] جواباَ لما سألوه من تخفيف العذاب كقوله تعالى:(وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾) [3] وكقوله تعالى:(رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾)[4] فتقول لهم الملائكة:(قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾) [5]. هذا ما قيل من لعنة الملائكة "[6]

ومن خلال ما مر تبين أن الملائكة مصدر من المصادر التي تستطيع اللعن والتأثير في الملعون، ولا بد من دراسة الأمرين:

1. حقيقة اللعن الصادر عن الملائكة.
2. مميزات اللعن الصادر عن الملائكة.

أولا: حقيقة اللعن الصادر عن الملائكة

بعد أن بين القران الكريم وظائف ومهام الملائكة وأن منها اللعن لا بد من تبيين حقيقة اللعن الصادر عن الملائكة، أهو على العموم أم على الخصوص، وهل يوجد ملائكة وظيفتهم اللعن فقط. وللإجابة عن السؤال الأول.

---

[1] الرازي: التفسير الكبير، (8:141).
[2] سورة غافر، (الآية: 50).
[3] سورة غافر، (الآية: 49).
[4] سورة المؤمنون، (الآية: 107).
[5] سورة المؤمنون،(الآية: 108).
[6] الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (304-305).

هناك ملائكة متخصصون بلعن العصاة والكافرين، ودليل ذلك المرأة التي تعصي زوجها عندما يدعوها إلى الفراش فيكون هذا على التخصيص. وأما على جهة العموم يكون الأمر بالنسبة للملائكة بصيغة الدعاء فتقول:" لعن الله من فعل كذا"[1].

وعن الفرع الثاني من السؤال، فلا يستبعد ابن حجر العسقلاني وجود ملائكة متخصصة باللعن ، ويحتمل أن يكون بعض الملائكة مأموراً بذلك ويبين هذا التعميم قوله: صلى الله عليه وسلم: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا"[2] "الذي في السماء إن كان المراد بها سكانها" وفيه دليل على قبول دعاء الملائكة من خير أو شر لكونه صلى الله عليه وسلم خوف بذلك[3]، وهذا يدلنا على وجود ملائكة متخصصة باللعن.

ويمكن أن يرد الباحث على هذا الاستدلال، أن الملائكة الموجودة في السماء كثيرة، وهم أنواع عديدة وهم سكان السماء بجميع أنواعهم، فمنهم من يلعن على التخصيص ومنهم من يلعن على العموم.

ويرى الباحث أن الملائكة تلعن من يلحقه الوعيد بعقوبة اللعن إذا ما ارتكب معصية يستحق عليها اللعن وسواء كان اللعن على التخصيص أم العموم، ومن هنا يرى الباحث أن هناك نوعاً من الملائكة يأمرها الله بلعن شخص أو جماعة بشكل خاص كما أن هناك نوعاً آخر يلعن بشكل عام وكلهم يأتمرون بأمر الله سبحانه وتعالى.

ثانيا: مميزات اللعن الصادر عن الملائكة

بعد أن علم الباحث أن الملائكة مصدر من المصادر التي بها أهلية اللعن لا بد أن يميز الباحث لعنها عن المصادر الأخرى بأنها:

---

[1] الآلوسي، روح المعاني، (128:18).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح, باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم 1436، (2: 1059).

[3] ابن حجر، فتح الباري، قوله لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، (9: 295).

مأمورة بالدعاء من الله

الملائكة كباقي المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى ، غير قادرة على التنفيذ المباشر لأمور الكون فهي مأمورة من الله تعالى أن تفعل ذلك الأمر. فإن شاء الله استجاب لها، وإلا فلا راد لأمر الله تعالى.

وقد بين القران الكريم صورا كثيرة تبين عدم مقدرة الملائكة على التنفيذ المباشر وإنها بحاجة إلى الله سبحانه وتعالى:- قال سبحانه وتعالى (قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾)[1] وقال تعالى:(قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾)[2] وقال تعالى:(هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ)[3] وقال تعالى:(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ)[4].

المطلب الثالث: اللعن الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا اللعن له أهمية من خلال كونه المصدر الثاني للتشريع فهو لا ينطق عن الهوى، وله من المميزات ما يميزه عن المصدر السابق، وقبل أن يتكلم الباحث عن المميزات لابد من التنبيه إلى مسألة، قبل الدخول في الموضوع، وهذه المسألة تتعلق بعدم ذكر اللعن الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم في القران الكريم، مع ثبوته في السنة.

قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ [1]﴿١٦١﴾) جاءت تقييدا للآية (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 32).
[2] سورة سبأ، (الآية: 41).
[3] سورة الأحزاب، (الآية: 43).
[4] سورة الأحزاب، (الآية: 56).
[1] سورة البقرة، (الآية: 161).

ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾) [1].

وهذه الآية أبهمت اسم اللاعنين: فتبين أن مصادر اللعن مع الله الملائكة والناس، فدخل الأنبياء مع عموم الناس.

التنبيه إلى استقلالية اللعن الصادر عن الله عن اللعن الصادر عن غيرة مع العلم أن النبي هو المصدر الثاني للتشريع.

من هنا يتبين أن مصدر اللعن الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم داخل ضمنا في عموم الناس.

مميزات اللعن عن النبي صلى عليه وسلم

أما المميزات فهي:

أولا:دعاء النبي جائز، ولاختلاف صفات الملائكة عن صفات البشر، كان لعن الأنبياء غير منهي عنه ولا هو مأمور به.

1-دعاء على وجه العموم، مع اشتراك ذلك الدعاء لجميع الأنواع اللاعنة، كقوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ)[2]

2-دعاء على وجه الخصوص، من ذلك ما حصل حينما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم للمنافق ابن سلول والذي ترتب عليه معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى، ومنعه من الاستغفار [1].

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 159).

[2] سورة البقرة، (الآية: 161).

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم،رقم (2774)، (4: 2141).

وأيضا ما حصل باللعن على القبائل الغادرة،" اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ"[1]، وبقي على ذلك إلى أن تم المنع من الله سبحانه وتعالى بقوله:(لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾)[2]. جاء في تفسير الثعالبي: " أي عواقب الأمور بيد الله فامض أنت لشأنك ودم على الدعاء إلى ربك " قال الثعالبي: وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ممتثلا أمر ربه "[3].

ثانياَ: طلب الدعاء من الله.

فهي خاصية للأنبياء، لأنهم لا يستطيعون ذلك إلا بعد الطلب من الله سبحانه وتعالى فيطلبون منه إنزال غضبه باللعن على المدعو عليه؛ كما بينت ذلك السنة الشريفة، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:" لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ "[4] وقوله للشيطان الذي أتاه بالصلاة: ""أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ " [5].

وقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء على الكافرين بعدما أشير عليه قائلا:" لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا "[6] ولكن ورد عنه صلى الله عليه وسلم دعوته على وجه العموم على الكافرين والظالمين والعصاة كما هو الحال في القران الكريم، فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله:" لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ "[1] وغيرها الكثير.

---

[1] مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نائلة، رقم (675)، (1:466).

[2] سورة آل عمران،(الآية: 128).

[3] الثعالبي: الجواهر الحسان، (1: 308).

[4] الترمذي: سنن الترمذي، كتاب البر والآداب والصلة، باب اللعنة، (1976)، (4: 350).

[5] سبق تخريجه:(ص:82).

[6] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة و الأدب، باب النهي عن لعن الدواب، رقم (2599)، (4: 2006).

[1] مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله، (1598)، (3: 1219).

ثالثا: رجحان الوقوع

بما أنه دعاء صادر عن نبي فهو أسرع في الوقوع، وهو يشترك مع الملائكة بأرجحية الوقوع.

رابعاً: عدم تحقق اللعن لمن اهتدى .

وذلك ناتج عن عدم علم النبي صلى الله عليه وسلم بأسرار الغيب ، ولهذا فان أي لعن من النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن تصاحبه الآثار التي تترتب على الملعون، من حيث إقصائه عن رحمة الله في الآخرة ، وعد تيسير أسباب الهدايه لدية في الدنيا ، فإن حصلت له الهداية في الدنيا ، فهذا يدل على عدم حدوث اللعن.

فلذلك منعه الله من الاستمرار في الدعاء على القبائل حيث قال لنا تعالى: (لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾)[1]. قال أبو السعود في تفسيره للآية:" كأنه نوع معاتبة على إنكاره عليه السلام لفلاحهم، وقيل: أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بأن منهم من يؤمن "[2].

المطلب الرابع: اللعن الصادر عن الناس

وهذا اللعن الوارد عند قوله سبحانه وتعالى حيث قال: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾)[3].

قال الطبري:"وأولى هذه الأقوال بالصحة، اللاعنون، الملائكة والمؤمنون لأن الله تعالى ذكره،قد وصف الكفار بأن اللعنة التي تحل بهم إنما هي من الله والملائكة والناس أجمعين فقال

[1] سورة آل عمران, (الآية: 128).

[2] أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (2: 83).

[3] سورة البقرة، (الآية: 159).

تعالى ذكره: (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"[1]، فكذلك اللعنة التي أخبر الله تعالى ذكره أنها حالة بالفريق الآخر: الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعدما بينه للناس هي لعنة الله ولعنة الذين أخبر أن لعنتهم حالة بالذين كفروا وماتوا وهم كفار وهم اللاعنون "[2].

وذكر أبو السعود في تفسيره للآية:"(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾) [3]. أي مستقر عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ممن يعتد بلعنتهم، وهذا بيان لدوامها الثبوتي، بلعنهم وهم أموات ، بعد بيان دوامها التجديدي ، بلعنهم وهم أحياء "[4].

وقولة تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾)[5].

ومن خلال هذه الآيات يتبن أنه يصح اللعن من قبل الناس ولكن لا بد له من مميزات.

وهذه هي مميزات اللعن الصادر عن الناس والتي يمكن أن نلخصها:

1. خطورته.
2. رجوع اللعنة على صاحبها.
3. فقدان عطايا الله سبحانه وتعالى بسببه.

أولاً: خطورته.

هناك بعض الصفات التي من خلالها يكون اللعن الصادر عن الإنسان خطيراً منها:

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 161).
[2] الطبري: جامع البيان، (3: 257).
[3] سورة البقرة، (الآية: 161).
[4] أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (1: 183).
[5] سورة آل عمران، (الآية: 87).

1. عدم معرفة العلم بالغيب.

2. لا وجود للعصمة عنده.

3. لا يميز الصواب عند غضبه.

4. الخطأ في التشخيص.

فيشترك الإنسان مع الأنبياء والملائكة في الصفة الأولى، أما الصفة الثالثة والرابعة فينفرد بها لوحده وهما مصدر الخطورة، فكثيراً ما نجد الإنسان يلعن الآخرين بما لا يستوجب اللعن، وما يسوقه إلى اللعن، أو الغضب وغيره من الأمور.

ثانياً: رجوع اللعنة على صاحبها

شدد الله سبحانه وتعالى النكير على فعل التلاعن حتى يوقف التلاعن بين المسلمين وأخذ يرهب الناس من خطورته، وقد بين النبي –صلى الله عليه وسلم– إمكانية رجوع اللعنة إلى قائلها إذا لم تجد مساغاً فيه ، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين هذا الأمر حيث قال فيما رواه أبو الدرداء عنه " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا "[1] من هنا تبدو الخطورة من حيث عودتها إلى صاحبها.

ثالثاً: فقدان العطايا من الله تعالى

يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن اللاعنين لا يكونون شفعاء وصديقين قال صلى الله عليه وسلم:" لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[2] وقوله كذلك: " لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيق أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا"[3].

---

[1] سبق تخريجه:(ص:83).

[2] مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب النهي عن لعن الدواب و غيرها، رقم (2598)، (4: 2006).

[3] المرجع السابق، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب النهي عن لعن الدواب و غيرها، رقم (2597)، (4: 2005).

المبحث الثاني

أثر اللعن في الملعونين

المطلب الأول: أثر اللعن على الناس

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى للناس حرية الاختيار، ومع ما مر من خطورة هذا المصدر من مصادر اللعن، لا بد من التكلم عن آثار اللعن ويمكن إجمالها بما يأتي:

أولا: الآثار القرآنية

لقد تحدث القران الكريم عن أنواع من الأعمال أو أقسام من الناس تمت معاقبتهم باللعن، إلا أن الآيات أوضحت آثار استعمال القران الكريم للعن كمصطلح للعقوبة في آيات المباهلة والملاعنة فتتضح عقوبة اللعن من خلال الآثار التي ذكرها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله:"وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُون مَالًا وَلَا أَهْلًا "[1]، فلم يلاعنوا... هذه الأخبار وغيرها مما يتعلق بشأن الوفد وما يحل بهم لو هم تباهلوا تبين حجم الآثار الخطيرة التي تترتب على إنزال اللعن بطرف من المتلاعنين.

ثانيا: الآثار من السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة تبين آثار اللعن في الملعون.

1- أنها ترجع إلى قائلها وقد سبق بيان ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا لَمْ

[1] ابن حنبل: مسند أحمد، مسند بني هاشم، عبد الله بن مسعود،(2225)،(1: 248).

تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا "[1]، ومن هنا يرى الباحث أمرين:

أ. التغليظ من حيث هو بيان صفة ما يحدث للعن عند صعوده إلى السماء وعودته إلى الأرض.

ب. أن تستقر في مكان إذا انطلقت.

2- ما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم من تهديد رجل بمعاقبته باللعن في دنياه حتى في قبره، "فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ..."[2]. وهنا يبين الحديث أن اللعنة تلاحق الملعون إلى داخل القبر.

3- وما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم من قوله:" لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ "[3] وهنا بين النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت إثم القتل لمن يلعن المؤمن.

المطلب الثاني: أثر اللعن في الحيوانات

تبين السنة الشريفة موقفها الصريح بالنهي عن لعن الحيوانات لما يترتب عليه من تأثر تلك الحيوانات باللعن، ولولا ذلك ما نهت السنة عن لعن حيوان لا يتأثر بذلك اللعن، فضلاً عن الأدب الواجب إتباعه مع الحيوانات.

ويمكن إثبات تلك الآثار من السنة الشريفة:

1. عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال:" بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَامْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ "[4].

---

[1] سبق تخريجه:(ص:83).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم وطء الحامل المسبيه، رقم (1441)، (2: 1065).

[3] سبق تخريجه:(ص:22)، مسلم،صحيح مسلم, كتاب الإيمان, باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه, رقم (110), (1: 104).

[4] مسلم: صحيح مسلم, كتاب البر و الصلة و الآداب, باب النهي عن لعن الدواب و غيرها, رقم (2595), (4: 2004).

2. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن نهيه لعن بعض الحيوانات بشكل خاص، لأن العباد لهم فيها منافع كما ورد عنه لعن بعض الحيوانات لما فيها من أذى للعباد، وهذه بعض الأحاديث:

أ- عن عبد الله بن مسعود أن ديكا صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبه رجل فنهى عن سب الديك، إلا أنه قال:" لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ "[1].

ب- عن عائشة قالت:" لَدَغَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ، مَا تَدَعُ الْمُصَلِّيَ وَغَيْرَ الْمُصَلِّي، اقْتُلُوهَا فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ "[2].

ومن خلال الأحاديث السابقة يرى الباحث النهي عن لعن الديك لأنه يذكر الناس بعبادة الله سبحانه وتعالى. أما العقرب فقد ثبت اللعن بحقه لإفساده ولضرره بين العباد.

ثالثا: من لعنت بفعل فاحشة

لقد ثبتت اللعنة بحق بعض الفواحش وفاعليها،مثل قوله صلى الله عليه وسلم:" لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ "[3]، وهنا يرى الباحث أن اللعن لم يقع على الفاعل فقط ، وإنما وقع على المفعول به أيضاً، حتى لو كان من البهائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم"مَنْ أَتَى بَهِيمَةً فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوهَا"[4]، وما سبب قتلها إلا أن اللعنة قد أصابتها وأصبح لها الأثر البالغ في هذه الدابة لذلك استحقت إبعادها عن الناس وترك الاستفادة منها.

---

[1] أبو داود: سنن أبي داود ، كتاب الآداب ، باب ما جاء بالديك والبهائم ، (5101) ، (2: 748)، قال الألباني: صحيح، ابن حنبل: مسند أحمد ، مسند الأنصار ، حديث زيد بن خالد الجهني ،(21723) ، (5: 192) ، قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.

[2] ابن ماجه: سنن ابن ماجه, كتاب إقامة الصلاة السنة فيها، كتاب ما جاء في قتل الحية و العقرب في الصلاة، رقم (1246)، (1: 395)، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الشيخ الألباني: صحيح.

[3] النسائي،أحمد بن شعيب ،(ت303هـ): السنن الكبرى،(6) مج، عبد الغفار سليمان، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1411هـ-1991م) ، كتاب الرجم ، باب من وقع على بهيمة، (7339)، (4: 322)، ابن حنبل، مسند أحمد، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، رقم (2915)، (1: 317) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

[4] أبو داوود،سنن أبي داوود، كتاب الحدود، باب فيمن أتى بهيمة، رقم (4464)، (564:2) قال الشيخ الألباني في ذيل السنن: حسن صحيح.

الفصل الرابع

أسباب اللعن في القرآن الكريم

المبحث الأول: اللعن بسبب مخالفة الدين

المبحث الثاني: اللعنة بسبب الاعتداء على النفس والعرض والنسب والمال

الفصل الرابع

أسباب اللعن في القرآن الكريم

المبحث الأول: اللعن بسبب مخالفة الدين

تمهيد

تحدث القرآن الكريم عن الظلم، وبين أنه من الذنوب التي استحق أصحابها اللعن من الله تعالى، ثم بين أوصاف الظالمين، حتى يبتعد من يريد الابتعاد عنه، كي لا يقع في لعنة الله تعالى، وذكر القرآن الكريم الآيات التي فيها لعن الظالمين.

قال تعالى:(وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥)[1]. وقال تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩)[2]

المطلب الأول: الظلم والافتراء:

1- الظلم: ولبيان التشديد على الظالمين فقد حرم الله الظلم على نفسه، قال تعالى: (مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٢٩)[3].

---

[1] سورة الأعراف، (الآيتين: 44- 45).

[2] سورة هود، (الآيتين: 18 – 19).

[3] سورة ق، (الآية: 29).

وقال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي " يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا "[1].

تعريف الظلم في اللغة

جاء في لسان العرب: "الظُّلْمُ وَضْعُ الشيء في غير موضِعه، ومن أمثال العرب في الشَّبه مَنْ أَشْبَهَ أَباه فما ظَلَم...، والظُّلْم المَيْلُ عن القَصد والعرب تَقُول الْزَمْ هذا الصَّوْبَ ولا تَظْلِمْ عنه أي لا تَجُرْ عنه"[2]. و قال ابن الأثير إن أصل الظلم هو: "الجَوْرُ ومُجاوزَةُ الحدّ"[3].

تعريف الظلم في الاصطلاح

الظلم:" عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل"[4]، أما ابن رجب الحنبلي فقال: "فهو وضع الأشياء في غير مواضعها وأكثر ما ذكر في القرآن وعيد للظالمين"[5].

صفات الظالمين ممن لعنهم الله

تبين من خلال القرآن الكريم أن الظلم الذي خصه القرآن الكريم يتعلق بالعقيدة، قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾)[6]، وأما آية اللعن التي تحدثت عن صفات الظالمين، فهي قوله تعالى:(وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُواْ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن

---

[1] مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث (2577)، (4: 1994).

[2] ابن منظور: لسان العرب، (12: 373).

[3] ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر: (3: 357).

[4] الجرجاني: التعريفات، (1: 86).

[5] ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي: جامع العلوم والحكم، دار المعرفة، بيروت، ط1 (1408هـ)، (224)، وسأشير إليه لاحقاً، ابن رجب: جامع العلوم والحكم.

[6] سورة البقرة، (الآية: 254).

لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾)[1]. بينت هذه الآية الصفات الخاصة بالظالمين. ولابد أيضاً أن يبين الباحث النوع المراد من الظالمين في الآية، أن الظلم فسر بالشرك، قال تعالى: (وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾)[2].

قوله تعالى: (وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾)[3] قال الطبري في معناها:"غضب الله وسخطه وعقوبته على من كفر به"[4]ومن خلال ذلك يتبين أن المقصود بالظالمين هم المشركون الكافرون بالله سبحانه وتعالى. وبين القران الكريم أدلة تؤيد هذا التفسير، فقد أعطى القرآن الكريم أوصافاً للظالمين هي في الحقيقة للكافرين، قال تعالى: (وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾)[5]، وهذه الصفة أيضاً للكافرين، قال تعالى: (إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾)[1]، وقال تعالى:

---

[1] سورة الأعراف، (الآيتين: 44 – 45).

[2] سورة لقمان، (الآية: 13).

[3] سورة الأعراف، (الآية: 44).

[4] الطبري: جامع البيان، (12: 447).

[5] سورة المائدة، (الآية: 45).

[1] سورة المائدة، (الآية: 44).

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾)[1].

ويتضح هذا أيضاً من خلال العقوبة لأصحاب هذه الصفات، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾)[2]، وبين الله سبحانه وتعالى أن المحروم من المغفرة هم المشركون، قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾)[3]، مما سبق يتبين أن المقصود بالظالمين هنا هم المشركون. وصفاتهم كالآتي:

1-الصد عن سبيل الله تعالى، ومما ذكره القرآن الكريم قوله تعالى عن أهل الكتاب: (قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾).

ومعنى الصد عن سبيل الله: "أي تصرفون عن سبيل الله، أي طريقه الموصلة إليه، وهي ملة الإسلام من آمن أي بالله، وبما جاء من عنده، أو من صدق بتلك السبيل، وآمن بذلك الدين بالفعل، أو بالقوة القريبة منه، بأن أراد ذلك وصمم عليه"[4]

2-اعوجاج الغاية، فقد ينحرف الإنسان فترة من الزمان وهو بعيد عن منهج الله سبحانه وتعالى، إلا أنه قد يعود في أي لحظه إلى الله سبحانه وتعالى تائباً نادماً على ما فرط من حقوق الله سبحانه وتعالى، وهذه الفترة يكون فيها من الجاهلين.

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 254)

[2] سورة محمد، (الآية: 34).

[3] سورة النساء، (الآية: 48).

[4] الآلوسي: روح المعاني، (4: 15).

وقال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾)[1]. وبعد هذا الاعتراف منهم بأن الله سبحانه وتعالى خلق الأرض ومن فيها، ويعترفون بقدرته سبحانه وتعالى إلا أنهم مصرون على إتباع الغاية ولكن بطريقة عوجاء، قال تعالى عنهم: (أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾)[2]، وأما عن حال اليهود الذين هم من طبيعتهم المراوغة وإتباع الطرق العوجاء، والمحايله على شرع الله سبحانه وتعالى، ومعرفتهم الحق بوضوح إلا أنهم حاولوا صد الناس عن إتباع الحق والنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– بكل الطرق والوسائل المتاحة لهم، وغايتهم هذه عوجاء لأنهم يعرفون النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–قال تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾)[3]، وهذا ما حصل عندما سأل عمر بن الخطاب، عبد الله بن سلام عن معرفته لمحمد –صلى الله عليه وسلم– فقال:إنه أشد معرفة بمحمد –صلى الله عليه وسلم من ابنه [4].

ومع هذا الاعتراف إلا أنهم تنكروا معرفة النبي –صلى الله عليه وسلم– فعاتبهم الله على ذلك عتاباً شديداً، قال تعالى: (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾)[5]، وقال تعالى: (يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾)[1].

---

[1] سورة العنكبوت، (الآية: 61).

[2] سورة الزمر، (الآية: 3).

[3] سورة الأنعام، (الآية: 20).

[4] ابن الجوزي: زاد المسير، (13: 14) بتصرف.

[5] سورة آل عمران، (الآية: 99).

[1] سورة آل عمران، (الآية: 71).

وقال تعالى: (يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠)[1]، من هنا يتبين كيف كشف الله سبحانه وتعالى نوايا اليهود لأنهم يريدون الطريق العوجاء المنحرفة.

2- الافتراء:

كان الكلام عن الظلم من خلال آيات الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف، وفي آية أخرى من سورة هود أضافت وصفاً جديداً للظالمين، وهو الافتراء على الله تعالى بالكذب.

تعريف الافتراء في اللغة:

جاء في لسان العرب قوله: "والاخْتِراصُ والافْتِراءُ واحد ويقال خَلَق الكلمة واخْتَلَقها وخَرَقها واخترقها إذا ابْتدَعها كذباً"، وجاء في غريب الحديث قوله: "فَرَى يَفْرِي فَرْياً وافْتَرى يَفْتَرِي افْتِراءً إذا كذب وهو افْتِعال منه"[2].

تعريف الافتراء في الاصطلاح:

قال الغزالي:"ما يتجاوز حد المعنى ويزيد عليه فيكون ذلك من الافتراء"[3]

فالمفتري على الله تعالى له عقوبات كثيرة ولكن أشد عقوبة في حقه هي اللعن. ووصف الله سبحانه وتعالى المفترين بأنهم ظالمون، قال تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١)[4].

قال الطبري في تفسير هذه الآية: "إنه لا يفلح القائلون على الله الباطل ولا يدركون البقاء في الجنان، والمفترون عليه الكذب والجاحدون بنبوة أنبيائه"[1]، أما البغوي فقال: عن الظالمين:

---

[1] سورة آل عمران، (الآية: 70).

[2] ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر، (3: 843).

[3] الغزالي: إحياء علوم الدين، (4: 337).

[4] سورة الأنعام، (الآية: 21).

[1] الطبري: جامع البيان، (11: 296).

إنهم الكافرون [1]، ومن خلال هذه التفاسير نجد أن الافتراء وصف مرة بالظلم، وفسر تارةً أخرى بالكذب والكفر.

المطلب الثاني: المؤذون

إن الأذى بجميع أشكاله محرم شرعاً، فلا يجوز للإنسان من قريب أو بعيد أن يتسبب بالأذى لغيره من المسلمين، فكيف بمن يتطاول بالسب أو الشتم، أو غير ذلك من أنواع الأذى على الله تعالى ورسوله.

قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾)[2].

تعريف الإيذاء في اللغة:

جاء في لسان العرب: "الأَذَى كل ما تأَذَّيْتَ به آذاه يُؤذِيه أَذىً وأَذاةً وأَذِيَّةً وتَأَذَّيْت به"[3].

تعريف الإيذاء في الاصطلاح:

قال الغزالي: إنه كل أذى في المال وفي النفس، سباً أو شتماً وإيذاء المسلمين محذور.[4] والإيذاء من الأعمال التي لعن الله فاعليها، والقرآن الكريم لا يقبل حصول الأذى والضرر للناس، قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾) [1]، فحذرت هذه الآية من أذى المؤمنين والمؤمنات، قال الطبري في تفسير الآية: "فإياكم وأذى المؤمن فإن الله يحوطه ويغضب له"[2]ومن خلال هذه الآية

---

[1] البغوي: معالم التنزيل، (1: 135).

[2] سورة الأحزاب، (الآية: 57).

[3] ابن منظور: لسان العرب، (14: 27).

[4] الغزالي: إحياء علوم الدين، (2: 323) بتصرف.

[1] سورة الأحزاب، (الآية: 58).

[2] الطبري: جامع البيان، (20: 324).

ننظر إلى ما يحصل للمؤذي الذي يقوم بأذية الناس بغير ما اكتسبوا، فهذا بهتان وإثـم عظـيم، فكيف به إذا آذى الله ورسوله، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾)[1].

المراد بأذى الله سبحانه وتعالى:

من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فقد صدر الأذى من الإنسان بحـق الله سبحانه وتعالى، قـال تعـالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾)[2].

قال رسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم–:" لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا يُـؤْذَى أَحَدٌ وَأُخِفْتُ مِنْ اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِعِيَالِي طَعَـامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا مَا يُوَارِي إِبِطَ بِلَالٍ "[3]،فكل هذه الأدلة الشرعية تبين مدى الأذى الـذي يكـون ممن يؤذون الله ورسوله. فالأذى الوارد في الآية والحديث، ليس المقصود منه حصول الأذى لله سبحانه وتعالى، عن طريق الألم أو المعاناة، كما يحدث مع بني البشر، فهذا الأمر منـزه عنـه سبحانه وتعالى. وجاء في فيض القدير قوله: "أي لن تبلغوا لعجزكم إلى مضرتي ولا يستقيم ولا يصح أن تضروني حتى أتضرر منكم " ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني " أي لا يتعلق بي ضرر ولا نفع فتضروني أو تنفعوني لأنه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق والفقير المطلـق لا يملـك للغني المطلق ضرا ولا نفعا فما اقتضاه ظاهر الخبر أن لضره أو نفعه غاية لكي لا يبلغها العبد غير المراد"[1].

---

[1] سورة الأحزاب، (الآية: 57).

[2] سورة الأحزاب، (الآية: 57).

[3] ابن حنبل: مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، رقم الحديث (12233)، (3: 120) قال شعيب الأرنـؤوط: صحيح على شرط مسلم.

[1] المناوي، عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير، (6) مج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1 (1365هـ)، (4: 476)، وسأشير إليه لاحقاً، المناوي: فيض القدير.

وهناك سب فيه تطاول على الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾)[1]،وسيتكلم الباحث عن الأقوال التي لأجلها تم لعن اليهود في الفصل الخامس.

طرق إيذاء النبي محمد –صلى الله عليه وسلم:

وهذا الأذى في حق النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– فيه من المعاناة الكبيرة، سواء كان الأذى مادياً أو معنوياً فهو –صلى الله عليه وسلم عانى ما عانى من أذىً شديد في جسده وماله وحتى أوذي في عرضه –صلى الله عليه وسلم– وكما جمع الله العقوبة لمن يؤذي الله ورسوله في أية، افرد العقوبة في أية أخرى لمن يؤذي رسوله –صلى الله عليه وسلم– قال تعالى: (وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾)[2].

ومن هنا يتبين أن الفرق بين أذى الله سبحانه وتعالى ونبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– فأذى النبي ليس بسبب المعصية، بل نجد أن الأذى هو عبارة عن تعرضه للضرب أو السب والشتم، فالنبي بشر يتعرض للأذى مثل تعرض البشر له، من حيث الألم والمعاناة، وهذا الأمر لا يكون في حق الله سبحانه وتعالى.

[1] سورة المائدة، (الآية: 64).

[2] سورة التوبة، (الآية: 61).

وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو يدافع عن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم – دونه يقول وهو يبكى (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْهُ قَطُّ"[1] وكل هذا وأكثر تعرض له النبي –صلى الله عليه وسلم– قال تعالى: (وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾)[2].

قال الطبري: "كانوا يقولون: إنما محمد أذن لا يحدث عنا شيئا، إلا هو أذن يسمع ما يقال له"[3]. ثم فضحهم الله سبحانه وتعالى بعد أن حاولوا دفع الفضيحة عن أنفسهم، قال تعالى:(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾)[4]، وبين القرآن الكريم بكفر هذا الصنف المؤذي لرسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم–.

المطلب الثالث: المرتدون

من الذين لعنهم الله سبحانه وتعالى المرتدون، بعد ما عرفوا الحق وساروا في طريقه، وذاقوا حلاوة الإيمان من خلال الهدايه من الله سبحانه وتعالى، ثم تبدل بهم الحال من النور إلى الظلمات ومن الهدايه إلى الضلال، قال تعالى:(كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾

---

[1] ابن حنبل: مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما–، رقم الحديث (7036)، (2: 218) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

[2] سورة التوبة، (الآية: 61).

[3] الطبري: جامع البيان، (14: 326).

[4] سورة التوبة، (الآية: 65 – 66).

أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٨٩﴾)[1]. يقول ابن كثير:" قامت عليهم الحجج والبراهين على صدق ما جاءهم به الرسول ووضح لهم الأمر ثم ارتدوا إلى ظلمة الشرك فكيف يستحق هــؤلاء الهداية بعدما تلبسوا به من العماية"[2]

تعريف الردة في اللغة

يقول الراغب الأصفهاني: الارتداد والردة، الرجوع في الطريق الذي جاء منه، والــردة للكفر، والارتداد للكفر وغيره [3].و جاء في لسان العرب قول ابن منظور: "الردَّة عن الإِسلام أَي الرجوع عنه وارتدَّ فلان عن دينه إِذا كفر بعد إِسلامه وردَّ عليه الشيء إِذا لم يقبله"[4].

تعريف الردة في الاصطلاح

المرتد:"هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر"[5]

وقال النبي –صلى الله عليه وسلم:" مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ "[6].

أسباب لعن المرتد

إن هذا المرتد بعد أن عرف طريق الهدايه والفلاح، عاد إلــى الــوراء وخســر الــدنيا والآخرة.

---

[1] سورة آل عمران، (الآيات: 86 – 89).

[2] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (1: 504).

[3] الأصفهاني: مفردات الراغب، (193) بتصرف.

[4] ابن منظور: لسان العرب، (3: 172).

[5] ابن قدامه: المغني، (10: 72).

[6] سبق تخريجه:(ص:56).

1- لقد كانوا مهتدين بمعرفتهم الحق، ثم بعد رجوعهم إلى الكفر لن يهديهم الله سبحانه وتعالى.

2- إن عدم وصولهم إلى أسباب الهداية، هذا كله بمحض إرادتهم.

3- إيمانهم بالرسالة ونبوة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم- مع وجود الأدلة والبراهين، ومع ذلك عادوا إلى الكفر، فكان الوصف لهم من الله تعالى بالظالمين.

4- إن المرتد يعطي للكافرين أن ينالوا من المسلمين.

المطلب الرابع: المنافقون

قال تعالى: (لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾) [1].

تعريف النفاق في اللغة

النفاق في اللغة، "يقال نافَقَ يُنافِق مُنافقة ونِفاقاً وهو مأْخوذ من النافقاء لا من النَّفَق وهو السَّرَب الذي يستتر فيه لستره كُفْره"[2].

تعريف النفاق في الاصطلاح

قال الإمام الغزالي:"هو مخالفة الظاهر للباطن بالقول أو الفعل وكل من طلب المنزلة في قلوب الناس فيضطر إلى النفاق معهم وإلى التظاهر بخصال حميدة هو خال عنها وذلك هو عين النفاق"[1].

---

[1] سورة الأحزاب، (الآيتين: 60 – 61).

[2] ابن منظور: لسان العرب، (10: 357).

[1] الغزالي: إحياء علوم الدين، (3: 287).

أسباب لعن المنافقين

1- من الملاحظ أن المنافق الذي تغلغل في المجتمع الإسلامي واستطاع الاطلاع على أحوال المسلمين عن قرب هو أخطر على المسلمين من الكافر.

2- جمع المنافق مع نفاقه ذنباً آخر من الذنوب التي لعنها الله سبحانه وتعالى، وهذا الذنب هو الكذب على الله ورسوله، قال تعالى: (إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١﴾)[1].

3- المنافق بنفاقه هو مدخل لأعداء الإسلام لكي يشقوا صفوف المسلمين ويأتوهم على حين غرة.

4- من طبيعة المنافقين، الاستهزاء بالله وبرسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: (وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾) [2].

[1] سورة المنافقون، (الآية: 1).

[2] سورة البقرة، (الآية: 14).

المبحث الثاني

الملعونون بسبب الاعتداء على

النفس والمال والعرض والنسب

هذا المبحث سوف يتحدث عن الأعمال التي استحق أصحابها اللعن من الله تعالى، لكي يبتعد الناس عنها ويتجنبوا القيام بها، لخطورتها المتمثلة في اللعن من الله تعالى، وهذه الأعمال: من قتل عمد، أو قذف للمحصنات، أو ملاعنة بين الأزواج، أو فساد في الأرض وتقطيع أرحام ونقض للعهود.

المطلب الأول: القتل العمد

وقد توعد الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم القاتل بعقوبات شديدة، ومن ضمن هذه العقوبات، عقوبة اللعن.

قال تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾)[1]

تعريف القتل في اللغة

جاء في المصباح المنير، "قَتَلْتُهُ قتلا أزهقت روحه فهو قَتِيلٌ "[2]

تعريف القتل في الاصطلاح

"هو خروج الروح عن سبب من الإنسان"[3]،وهو زهوق الروح[4].

---

[1] سورة النساء، (الآية: 93).

[2] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي، (2) مج، المكتبة العلمية، بيروت، (2: 490).

[3] الأشعري،علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن: مقالات الاسلامين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3(ص:422).

[4] الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد: رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، تحقيق أسعد محمد المغربي، دار حراء، مكة المكرمة، ط1 (ص:65).

والقتل ممن عاقب الله فاعله باللعن، ثم بين الله سبحانه وتعالى، الخطر الكبير الذي سوف يصيب الشخص الذي سيقتل إنساناً وهو متعمد لذلك الفعل، قال تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾)[1].

ومن هذه الآية يرى الباحث الوعيد والتهديد للقاتل المتعمد، فالجزاء جهنم بالخلود فيها، وعليه غضب من الله تعالى، ثم بعد ذلك يترتب على الغضب عقوبة من عقوباته وهو اللعن، ومن ثم يحصل بعد ذلك على العذاب العظيم.

أسباب لعن القاتل

1- إن القاتل عندما يقتل النفس البشرية، فكأنما قتل كل الناس على ظهر الأرض، ومن هنا يتبين بشاعة الفعل وخطورته على البشر، لأن الذي تمتد يده على إنسان واحد يسهل عليه أن يكرر فعلته مع الآخرين، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾)[2].

2- التسبب بعدم وجود الأمن في المجتمع، وهو ركيزة أساسية في أي بلد على وجه الأرض، فيصبح المجتمع خائفاً، قال تعالى: (ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾)[3].

---

[1] سورة النساء، (الآية: 93).

[2] سورة المائدة، (الآية: 32).

[3] سورة قريش، (الآية: 4).

3- التسبب بظلم الحمولة والعائلة، من حيث ما يترتب عليهم من تحمل الخوف وعدم الاستقرار في حياتهم اليومية خوفاً من الانتقام منهم ومن أموالهم وأولادهم، ومن ثم تحمل التبعات المادية والمعنوية عن القاتل أو حتى المقتول.

المطلب الثاني: القذف

إن الذي يتسبب في قذف المؤمنات الغافلات، استحق عقوبة اللعن من الله تعالى، لخطورة فعله على أعراض الناس، والمجتمع الإسلامي حريص كل الحرص أن يبقى نظيفاً من كل سوء. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾[1].

تعريف القذف في اللغة

قال ابن منظور: "قذَفَ بالشيء يَقْذِف قَذْفاً فانْقَذَف رمى والتَّقاذُفُ الترامي"[2].

تعريف القذف في الاصطلاح

جاء في المغني، "وإن قال: أنت أزنى من فلان أو أزنى الناس فهو قاذف له"[3]، ومن هذا الكلام يتبين كيف أن القذف هو الرمي بالزنا.

والقذف من الأمور التي يحصل من خلالها القاذف على لعنة الله تعالى، لأن الأمر يتعلق بأعراض الناس، وهذا أمر خطير في غاية الأهمية، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾[4]، قال الطبري: "كل محصنة غافلة مؤمنة رماها رام بالفاحشة من غير أن يخص بذلك بعضا دون

[1] سورة النور، (الآية: 23).
[2] ابن منظور: لسان العرب، (9: 276).
[3] ابن قدامه: المغني، (10: 210).
[4] سورة النور، (الآية: 23).

بعض فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله جل ثناؤه في هذه الآية فملعون في الدنيا والآخـرة وله عذاب عظيم إلا أن يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته"[1].

قال –صلى الله عليه وسلم–: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُـنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِـيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ "[2].

أسباب لعن القاذف

1– القاذف يتعرض إلى الناس بالإساءة إلى أعراضهم وأنسابهم، وهذا أمر يـؤدي فـي نهايـة المطاف إلى إشاعة الفاحشة بين الناس، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ تُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾)[3]، فقد توعد الله تعالى كل إنسان يحب أن تشيع الفاحشة بين الناس بعذاب أليم في الدارين، لأن الإسلام حرص كل الحرص لأن يكون المجتمع سليماً من الفواحش والرذائل، لأن ذلك يضر بمصالح الناس الاجتماعية ويهدد كيان المجتمع بأكمله، فوضع الإسلام السياج المنيـع والمتـين لكي يحد من انتشار القذف بين الناس.

2– القاذف عندما يقذف المؤمنات الغافلات، فان ذلك يؤدي إلى عدم معرفة الأنساب وهذا أمـر خطير، يصبح من خلاله المجتمع في حيره كبيرة.

3–لا يقبل الناس الدعوة إلى الله تعالى من القاذف أو المقذوف، الذي يتكلم على عرضه وشرفه.

---

[1] الطبري: جمع البيان، (19: 140).

[2] سبق تخريجه، (ص:62).

[3] سورة النور، (الآية: 19).

المطلب الثالث: الملاعنة بين الأزواج

والملاعنة بين الأزواج هي من الأعمال التي تبين أن الله سبحانه وتعالى، يعاقب أصحابها باللعن، ولخطورة ذلك الأمر على المجتمع المسلم، بما يترتب عليه من تفرقه بين الزوجين، ونفي الولد، وقذف للمحصنات، وبناءً عليه كانت آيات الملاعنة.

تعريف الملاعنة في اللغة

واللعان والملاعنة هي: اللعن بين اثنين فصاعداً [1].

تعريف الملاعنة في الاصطلاح:

قال العيني: "اللعان وهو مصدر لا عن يلاعن ملاعنة ولعانا وهو مشتق من اللعن وهو الطرد والإبعاد لبعدهما من الرحمة أو لبعد كل منهما عن الآخر ولا يجتمعان أبدا واللعان والالتعان والملاعنة بمعنى ويقال تلاعنا والتعنا ولاعن"[2]. وقال ابن قدامه:"وهو مشتق من اللعن لأن كل واحد من الزوجين يلعن نفسه في الخامسة إن كان كاذبا"[3].

والإسلام حريص كل الحرص على استمرار الحياة الزوجية بهناء وأمن واستقرار ومن دون مشاكل تذكر، وأي إنسان من الزوجين يتعرض للآخر باللعان، فإنه يصبح مطروداً من رحمة الله، قال تعالى:(وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩)[4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (13: 387) بتصريف.

[2] العيني، الشيخ الإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، (25) مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (20: 289).

[3] ابن قدامه: المغني، (9: 3).

[4] سورة النور، (الآيات: 6 – 9).

المطلب الرابع: الفساد في الأرض وقطع الأرحام ونقض العهد

إن الفساد في الأرض بما تحمله هذه الكلمة من معنى، جريمة كبيرة استحق فاعلها مع قاطع الرحم التي اشتق الله تعالى اسمها من اسمه، تكريماً لها.

قال تعالى:(فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ۝٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ۝٢٣)[1]، وقال تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۝٢٥)[2]

تعريف الفساد في اللغة

جاء في القاموس المحيط، "فَسَدَ كنَصَرَ وعَقَدَ وكَرُمَ فَساداً وفُسوداً: ضِدُّ صَلُحَ فهو فاسِدٌ وفَسيدٌ من فَسْدَى ولم يُسْمَعْ: انْفَسَدَ. والفَسادُ: أخْذُ المالِ ظُلْماً والجَدْبُ. والمَفْسَدَةُ: ضِدُّ المَصْلَحَةِ. وفَسَّدَه تَفْسيداً: أفْسَدَه. وتَفاسَدُوا: قَطَعوا الأرْحامَ. واسْتَفْسَدَ: ضِدُّ اسْتَصْلَحَ"[3]

تعريف الفساد في الاصطلاح

"هو ما ينبغي تركه مما هو مضرة"[4] وذكر الرازي في تفسيره، أن المراد من الفساد هو الصد عن طاعة الله سبحانه وتعالى، والنبي –صلى الله عليه وسلم– إذ أن تمام الصلاح في الأرض هو الامتثال لشرع الله تعالى وطاعة الأنبياء، قال تعالى عن فرعون[5]: (وَقَالَ

---

[1] سورة محمد، (الآيتين: 22 – 23).

[2] سورة الرعد، (الآية: 25).

[3] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، (391).

[4] الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله: البرهان في علوم القرآن، (4) مج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (1391هـ)، (2: 170).

[5] الرازي: التفسير الكبير، (2: 162).

فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾)[1].

والفساد قد يكون بالدعاء إلى غير دين الله تعالى، وقد يكون بالظلم في النفوس والأموال وتخريب البلاد [2].

قاطع الرحم

تعريف القاطع في اللغة

جاء في لسان العرب: "والقَطْعُ مصدر قَطَعْتُ الحبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع والمِقْطَعُ بالكسر ما يُقْطَعُ به الشيء وقطَعه واقتطَعه فانقطَع وتقطَّع شدد للكثرة وتقطَّعوا أَمرهم بينهم زُبُراً أَي تقَسَّمُوه وتَقَاطَعَ القومُ تَصارَمُوا وتَقَاطَعَتْ أَرْحامُهُمْ تَحاصَّتْ وقَطَعَ رَحِمَه قَطْعاً وقَطِيعةً وقَطَّعَها عَقَّها ولم يَصِلْها والاسم القَطِيعةُ ورجل قُطَعَةٌ وقُطَعٌ ومِقْطَعٌ وقَطَّاعٌ يَقْطَعُ رَحِمَه " [3]. وفي كتاب العين، "من (قَطَعَ رَحِمَه) إذا هَجَرَها"[4]

تعريف القطع في الاصطلاح

ويطلق الرحم على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب [5]، سواء كان يرثه أو لا وسواء كان ذا محرم أم لا [6]، ومن خلال ما ذكرته الآيات القرآنية عن لعن قاطع الرحم قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ

---

[1] سورة غافر، (الآية: 26).

[2] الرازي: التفسير الكبير، (19: 48) بتصريف.

[3] ابن منظور: لسان العرب، (8: 276).

[4] الفراهيدي: كتاب العين، (1: 137).

[5] البعلي، محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله: المطلع، المكتب الإسلامي، بيروت، (1401 هـ- 1981م)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، (305).

[6] المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم: تحفة الأحوذي، (10) مج، دار الكتب العلمية، بيروت، (6: 30).

وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾)[1]، وقوله تعالى:(فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾)[2].

نقض العهد:

تعريف العهد في اللغة:" المَوْثِقُ واليمين يحلف بها الرجل".[3]

تعريف العهد في الاصطلاح:" حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال"[4]

العهد المقصود:

تعددت أقوال العلماء في العهد المقصود:

1- هو وصية الله إلى خلقه وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته ونهيه إياهم.[5]

2- فعهد الله الذي نقضوه بعد ميثاقه هو ما أخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها وإتباع محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم [6].

3- هو ما عهد إليهم في القرآن فأقروا به ثم كفروا فنقضوه [7].

4- المراد بالعهد ما أخذه الله تعالى من ظهور بني آدم عليه السلام[8].

---

[1] سورة الرعد، (الآية: 25).
[2] سورة محمد، (الآيتين: 22 – 23).
[3] ابن منظور: لسان العرب، (3: 311).
[4] الجرجاني: التعريفات، (529).
[5] الطبري: جامع البيان، (1: 219).
[6] المرجع السبق، (1: 410).
[7] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (1: 97).
[8] الآلوسي: روح المعاني، (13: 146).

5- أنه ما عهد إلى أهل الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم والوصية بإتباعه [1].

6- إن الله عنى بهذه الآية جميع أهل الشرك والكفر والنفاق وعهده إلى جميعهم في توحيده[2].

وهذه هي العهود التي إذا نقضها الإنسان عاقبه الله باللعن، فان لم يوحدوا الله تعالى يستحقوا اللعن، وإن آذوا الرسول كذلك استحقوا اللعن.

أسباب لعن المفسد والقاطع للرحم

أهم الأسباب التي لعن من أجلها القاطع:

1- لأنه يقوم بإهانة من كرمه الله تعالى وشرفه، ورد في الحديث القدسي، قال الله عز وجل: " أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ"[3]. ومن هذا الحديث يتبين أن الله سبحانه وتعالى قد اشتق اسم الرحم من اسمه وبالتالي فإن قطع الرحم هو تعدي على رحمة الله تعالى وإساءة لها، ومع ذلك فالقطع هو أمر يخالف الرحمة تماماً فوجب قطع من قطع الرحم ولعنه من الله تعالى.

2- الشذوذ السلوكي للقاطع، بحيث فضل لنفسه أن يقطع كل صلة تقربه من الناس والأرحام، ليعيش في عزلة تامة، مع أن الله سبحانه وتعالى أوجب التواصل بين الناس، وعلى حسب الصلة، قال تعالى: (وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾)[4]، ويرى الباحث من خلال الآية كيف رتب الله سبحانه وتعالى درجات الصلة بين الناس، فبدأ

---

[1] زاد المسير: ابن الجوزي، (1: 56).

[2] الطبري: جامع البيان، (1: 411).

[3] ابن حنبل: مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند عبد الرحمن بن عوف، رقم الحديث (1686)، (1: 194) قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

[4] سورة النساء: (الآية: 36).

بالوالدين وانتهى بالإيماء، قال ابن رجب الحنبلي وهو يتحدث عن هذه الآية:" فجمع الله تعالى في هذه الآية بين ذكر حقه على العبد وحقوق العباد على العباد أيضا وجعل العباد الذين أمر بالإحسان إليهم خمسة أنواع أحدها من بينه وبين الإنسان قرابة وخص منهم الوالدين بالذكر لامتيازهما عن سائر الأقارب بما لا يشركونهما فيه فإنهما كانا السبب في وجود الولد ولهما حق التربية والتأديب وغير ذلك الثاني من هو ضعيف محتاج إلى الإحسان وهو نوعان من هو محتاج لضعف بدنه وهو اليتيم ومن هو محتاج لقلة ماله وهو المسكين والثالث من له حق القرب والمخالطة وجعلهم ثلاثة أنواع جار ذو قربى وجار جنب وصاحب بالجنب"[1].

فمن يقوم بقطع كل هذه الصلات، لا بد أن يكون هو الآخر مقطوعاً من الله تعالى ملعوناً، والقاطع مهدر لجميع هذه الحقوق وغيرها.

3- مخالفته لأمر الله تعالى وتمرده على الناس، فالإسلام لما أتى وضع سنناً اجتماعية حتى يعيش الناس بأمان واستقرار، ولكن القاطع قام بمخالفة هذه السنن، فبدل أن تسود المودة والرحمة بين الناس سادت الفرقة والقطيعة.

4- جحود الآباء ونكرانهم، وهو أخطر أنواع القطيعة، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن عقوق الوالدين، بل وصى بالإحسان إليهما، وقد بين النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أن العقوق من الكبائر، حيث قال: " الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ"[2]. وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- حال قاطع الرحم في الآخرة، حيث قال: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ "[3].

وأهم الأسباب التي لعن من أجلها المفسد في الأرض.

1- الخروج على إرادة الله تعالى بالمعصية والطغيان على الفطرة الصحيحة التي تأبى الفساد في الأرض.

---

[1] ابن رجب الحنبلي: جامع العلوم والحكم، (138).

[2] البخاري: صحيح البخاري: كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، رقم الحديث (2510)، (2: 939).

[3] سبق تخريجه:(ص:69).

2- هذه المعصية وهي الفساد في الأرض، لها مفسدات كثيرة، من ضمنها الخروج على ولـــي الأمر، عدم الأمن والأمان، شيوع الفوضى في المجتمع، السلب والنهب والقتل، فكل هذه الجرائم من المفسد وغيرها، لا بد أن يقابلها الطرد من رحمة الله تعالى.

الفصل الخامس

عقوبة الأقوام الملعونة وأسباب لعنهم

المبحث الأول: من لعن من الأقوام

المبحث الثاني: من لعن بسبب الدعوة إلى الضلال

الفصل الخامس

عقوبة الأقوام الملعونة وأسباب لعنهم

المبحث الأول: من لُعن من الأقوام

تمهيد

ورد في القران الكريم ذكر أقوام عاقبهم الله تعالى بعقوبة اللعن على ما ارتكبوه من ذنوب ومعاصي كبيرة، كانت سبباً في خروجهم من دين الله تعالى، ومنهم قوم نوح –عليه السلام–.

المطلب الأول: قوم نوح

عاقبهم الله سبحانه وتعالى لعدم إتباعهم منهج الله ومعارضته ولإصرارهم على المعصية وعدم موافقتهم لأنبياء الله على الهدى، حيث كانت عقوبتهم بالغرق المقترن باللعن.

ومنه قوله تعالى:(وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤)[1].

والبعد كما مر في السابق من نظائر اللعن ولذلك سوف يذكر الباحث الأسباب التي جعلتهم في مصاف الملعونين.

قال ابن كثير: " وكانوا أول من أشرك بالله وعبدوا الأصنام، ولهذا بعث الله إليهم نوحا وكان أول رسول بعث ينهى عن عبادة الأصنام "،[2] (وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣)[3].

---

[1] سورة هود, (الآية: 44).

[2] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، (14)مج، مكتبة المعارف بيروت، (2: 190) بتصرف.

[3] سورة نوح، (الآية: 23).

ومن تلك الأسباب ما نقله القران الكريم من الحوار الذي دار بين نـــوح عليـــه الســـلام وقومه، حيث بين تعنتهم، ونتيجة لذلك الأمر وقعوا في غضب الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٢٥﴾) [1].

من هنا لا بد التعرف على أسباب اللعن التي أدت بهم إلى الإبعاد عن رحمة الله سبحانه و تعالى.

أسباب اللعن

فمن خلال النظر إلى آيات الله سبحانه وتعالى يرى الباحـــث أن الجـــرائم التـــي ارتكبوهـــا واستحقوا من خلالها لعنة الله متعددة أهمها.

1. الكف عن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإلا فانه سيرجم حيـــث قـــالوا:(قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾) [2].
2. الإصرار والاستكبار والإعراض عن السمع، حيث قال تعالى عن نـــوح:(وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾)[3].

---

[1] سورة المؤمنون، (الآية: 23– 25).

[2] سورة الشعراء، (الآية: 116).

[3] سورة نوح، (الآية: 7).

3. أنهم عدوا الدعوة من قبيل الجدل،فقالوا:(قَالُواْ يَـٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢)[1] .

4. السخرية بالنبي وأتباعه:(وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨)[2].

5. تكذيب نبيهم في كل شيء،قال تعالى:(وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ٣٧)[3]، وقال تعالى:(كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ١٢)[4]، وقال تعالى:(كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦)[5].

6. إنكار أن تكون النبوة من البشر، قال تعالى:(فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗۖ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤)[6].

7. توجيه التهم إلى نوح عليه السلام، مرة أنه مفتري قال تعالى:(أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا [7] (تُجۡرِمُونَ، ومرة أنه مجنون قال

---

[1] سورة هود, (الآية: 32).

[2] سورة هود، (الآية: 38).

[3] سورة الفرقان, (الآية: 37).

[4] سورة ص, (الآية: 12).

[5] سورة الشعراء, (الآيتين: 105-106).

[6] سورة المؤمنون, (الآية: 24).

[7] سورة هود، (الآية: 35).

تعالى:(إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ [1](حِينٖ، قال تعالى:(كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ۝٩) [2] ومرة أنه ضال قال تعالى:(قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٦٠ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦١)[3].

ومن خلال هذا الشكل الموجز لعرض الأسباب يرى الباحث أن أهم هذه الأسباب هي طول المدة الزمنية التي مكثها سيدنا نوح عليه السلام وهو يدعو إلى الله تعالى، ولم يتبعه إلا القليل من قومه، وكانت المعاناة أنه كلما دعاهم إلى عبادة الله تعالى، لم يزدهم هذا الأمر إلا زيادة في الكفر والطغيان والاستكبار فجاء أمر الله بالطوفان حتى يدمر عليهم كل شيء.

وكل هذه الأسباب التي مرت بينت بوضوح حجم التصدي لدعوة سيدنا نوح عليه السلام وتماديهم وإصرارهم على ارتكاب المعاصي وبينت أيضا جانبا من فضل الأنبياء المتمثل بالصبر والحلم على طاعة الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى:(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ۝١٤)[4].

ثم بين القران الكريم صور العقوبات التي حلت بهم ومن هذه الصور قوله تعالى:(وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ۝٤٣ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ

[1] سورة المؤمنون, (الآية: 25).
[2] سورة القمر, (الآية: 9).
[3] سورة الأعراف، (الآيتين: 60- 61).
[4] سورة العنكبوت، (الآية: 14).

ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾)[1]، فهم أصبحوا بعيدين من الرحمة والمغفرة، بعد أن نودي عليهم بلسان القدرة [2].

وفي صورة أخرى من هذه الصور المرعبة والمدمرة، قال تعالى:(فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴿١١﴾ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴿١٢﴾)[3]، وجاء وصف العذاب فالأمواج كالجبال أصبحت ستاراً بين الوالد وولده وفتحت أبوب السماء بهطول مستمر ومتواصل لا ينقطع وكل عين من عيون الأرض انفجرت بإذن الله سبحانه وتعالى بالماء، ومن هنا نرى عظمة الخالق سبحانه وتعالى كيف وجه العقوبة بالماء إلى قوم لم يرضوا عن نبيهم ولم يأخذوا من المنهاج السليم والصحيح فأغرقهم الله به، وهو أصل الحياة كما قال سبحانه وتعالى:(أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾)[4]. ثم يصف ابن كثير ما جرى لقوم نوح –عليه السلام– فقال: "إن قوم نوح لما بلغوا من أذيته والاستخفاف به وترك الإيمان بما جاءهم به من عند الله دعا عليهم فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فاستجاب الله دعوته وغرق قومه حتى لم يسلم شيء من الحيوانات والدواب إلا من ركب السفينة وكان ذلك فضيلة أوتيها إذ أجيبت دعوته وشفي صدره بإهلاك قومه"[5].

---

[1] سورة هود، (الآيتين: 42–44).

[2] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي: قصص الأنبياء، دار إحياء الكتب العربية، فيصل البابي وأولاده (ص:68) بتصرف.

[3] سورة القمر، (الآيات: 10–12).

[4] سورة الأنبياء، (الآية: 30).

[5] ابن كثير: البداية والنهاية، (6: 263).

المطلب الثاني: عاد قوم هود

وهي من الأقوام التي لعنها الله سبحانه وتعالى قوم عاد، وذلك لأنهم جحدوا آيات الله سبحانه وتعالى فعاقبهم الله بالطرد من رحمته، قال تعالى:(وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾)[1].

قال ابن كثير وهو يتكلم عن قوم عاد: "إن عادا كانوا عربا جفاة كافرين عتاة متمـــردين في عبادة الأصنام فأرسل الله فيهم رجلا منهم يدعوهم إلى الله وإلى إفراده بالعبادة والإخلاص له فكذبوه وخالفوه وتنقصوه فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر"[2].

وفي هذه الآية التشديد الواضح في العقوبة على قوم عاد وذلك من خلال اللعن لهم فـــي الدنيا وأيضا في الآخرة ومن خلال ما تكرر من عملية الإبعاد مرة أخرى فقال تعـــالى:(وَأُتْبِعُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾)[3]، وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذات الأعمدة الضخام [4]، كما قال تعـــالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾)[5].

أسباب اللعن

أما من حيث الأسباب التي لعن من أجلها قوم عاد فهي كما يأتي.

---

[1] سورة هود، (الآية: 59-60).

[2] ابن كثير: البداية والنهاية، (1: 123).

[3] سورة هود، (الآية: 60).

[4] ابن كثير: قصص الأنبياء، (ص:93).

[5] سورة الفجر،(الآيتين: 6-7).

1. جحدانهم لآيات الله والكفر بها،قال تعالى:(وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ) [1].

2. معصيتهم لرسولهم قال تعالى:(وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ)[2].

3. اتباعهم من تجبر وعاند آيات الله قال تعالى:(وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ) [3].

وهناك أسباب أخرى كشف القران الكريم عنها وبين الأعمال التي بسببها طردوا وابعدوا من رحمة الله سبحانه وتعالى.

4. انتقاص البشرية. قال تعالى:(وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ﴿٣٣﴾) [4].

5. الاستكبار والاستهانة بقدرة الله. قال تعالى:(قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾)[5]، وقال تعالى:(فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿١٥﴾)[6]

6. إنكار جميع الآيات وتطاولهم على أنبياء الله. قال تعالى:(قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ)[1].

---

[1] سورة هود، (الآية: 59).

[2] سورة هود، (الآية: 59).

[3] سورة هود، (الآية: 59).

[4] سورة المؤمنون، (الآية: 33).

[5] سورة الشعراء، (الآية: 136).

[6] سورة فصلت، (الآية: 15).

[1] سورة هود, (الآية: 53).

7. التمسك والإصرار على الشرك والمعصية. قال تعالى:(وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)[1].

8. اتهام النبي بالمرض لقدرة آلهتهم. قال تعالى:(إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾)[2].

9. اتهام النبي بالافتراء والتكذيب والتسفيه. قال تعالى:(إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾)[3]، وقال تعالى:(وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾)[4].

10. تطاول البناء والبطش بالبشر. قال تعالى:(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾)[5].

ولهذه الأسباب فقد ترتب عليهم عقوبات في الدنيا وعقوبات في الآخرة، ولا بد لنا أن نذكر هذه العقوبات التي أوردها القران الكريم بحق قوم عاد.

---

[1] سورة هود, (الآية: 53).

[2] سورة هود، (الآية: 54).

[3] سورة المؤمنون، (الآية: 38).

[4] سورة الأعراف، (الآيتين: 65-66).

[5] سورة الشعراء، (الآيات: 128-130).

أولا: استبدالهم بقوم آخرين.

قال تعالى:(وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾) [1]. قال تعالى:(فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾)[2].

ثانيا: التدمير الكلي، ويشمل أنواعاً مختلفة من القتل والتعذيب، وله صور متعددة أوردها القرآن الكريم.

1. الصيحة: قال تعالى:(فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءًۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾)[3].

2. مطر السماء عليهم بالحجارة، قال تعالى:(فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾)[1].

3. الرجس والغضب، قال تعالى:(قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾)[2].

---

[1] سورة محمد، (الآية: 38).

[2] سورة هود، (الآية: 57).

[3] سورة المؤمنون، (الآية: 41).

[1] سورة الاحقاف، (الآيتين: 24-25).

[2] سورة الأعراف، (الآية: 71).

4. الريح العاتية الشديدة، قال تعالى:(فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾)[1]. يقول ابن كثير: "إن ذلك العذاب هو ما أصابهم من الريح الصرصر العاتية، الباردة الشديدة الهبوب، التي استمرت عليهم سبع ليال بأيامها الثمانية، فلم تبق منهم أحدا، بل تتبعتهم حتى كانت تدخل عليهم كهوف الجبال والغيران، فتلفهم وتخرجهم وتهلكهم وتدمر عليهم البيوت المحكمة، والقصور المشيدة فكما منوا بقوتهم وشدتهم وقالوا: من أشد منا قوة، سلط الله عليهم ما هو أشد منهم قوة، وأقدر عليهم وهو الريح العقيم"[2]

ثالثاً: أنهم أصبحوا عبرة لكل من أراد أن يعتبر من خلال ما حل بهم من عذاب.

قال تعالى:(لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)[3].

رابعا: الخزي لما يلحقهم من عذاب في الآخرة (وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰ) [1].

خامسا:عدم نصرتهم والشفاعة لهم (وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾) [2].

سادسا: الطرد والإبعاد من رحمة الله في الدنيا والآخرة.

قال تعالى:(وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾)[3].

---

[1] سورة فصلت، (الآية: 16).
[2] ابن كثير: البداية والنهاية، (1: 129).
[3] سورة فصلت، (الآية: 16).
[1] سورة فصلت، (الآية: 16).
[2] سورة فصلت، (الآية: 16).
[3] سورة هود، (الآية: 60).

يقول الرازي:" ذكر الله تعالى ذلك على وجه الاستخفاف بهم وقد نزل بهم العذاب ليدل علـــى أن عذاب الآخرة من البعد من النعيم والتوبة أعظم مما حل بهم ليكون عبرة لغيرهم"[1].

المطلب الثالث: ثمود قوم صالح

قال القرطبي: "وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى"[2].

وهؤلاء من جملة لعنهم الله سبحانه وتعالى، واللعن في حقهم جاء ليدل على أنهم مبعدون من رحمة الله.

وهذا يتمثل في قول الله سبحانه وتعالى:

(كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾)[3].

ولا بد أن يبين الباحث الأسباب التي أدت بهذه القبيلة إلى حصولها على اللعنات من الله سبحانه وتعالى، فقد بين القران الكريم مشهدا لحال القوم من خلال دعوة نبـــيهم صـــالح عليـــه السلام.

قال تعالى:(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾)[1].

---

[1] الرازي: التفسير الكبير، (23: 99).

[2] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (7: 212).

[3] سورة هود، (الآية: 68).

[1] سورة الأعراف، (الآيتين: 73-74).

وفي موضع آخر بين حجم الرفاه الاجتماعي وما كانوا به من نعيم قال تعالى:(أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾)[1].

قال ابن كثير: "كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشرا وبطرا وعبثا من غير حاجة إلى سكناها وكانوا حاذقين متقنين لنحتها ونقشها كما هو المشاهد من حالهم لمن رأى منازلهم"[2].

أسباب اللعن

ولا بد من معرفة الأسباب الموجبة للعن في حق قوم صالح عليه السلام مع أنه واضح أن هذه الأمة لا تختلف كثيرا عن الأمم السابقة من حيث التكذيب للرسل وغيرها من الأمور التي عرضها القران الكريم، ولكن تميز هؤلاء القوم بأسباب لا بد من ذكرها:

1. إخفاقهم في أن يكونوا الأمة البديلة لقوم عاد، وهذا ما بينه صالح عليه السلام حيث قال لقومه:(وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾)[1]، ثم بين لهم أسباب الخلافة في هذه الحياة الدنيا فقال تعالى:(وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾)[2]ومع كل هذا النعيم إلا أن القدر أعماهم عما وصلوا إليه من قوة

[1] سورة الشعراء، (الآيات: 146-149).
[2] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (3: 457).
[1] سورة الأعراف، (الآية: 74).
[2] سورة الأعراف، (الآية: 74).

في الأرض فأصبحوا متنكرين لنعم الله عليهم ولأوامره سبحانه وتعالى قال تعالى:(فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾)[1].

وهنا يقول ابن كثير:" فجمعوا في كلامهم هذا بين كفر بليغ من وجوه:

منها: أنهم خالفوا الله ورسوله في ارتكابهم النهي الأكيد في عقر الناقة التي جعلها الله لهم آية.
ومنها: أنهم استعجلوا وقوع العذاب فاستحقوه من وجهين:

أحدهما: الشرط عليهم في قوله:(وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾) [2]، وفي آية (عَظِيمٍ) [3]، وفي الأخرى (أَلِيمٌ) [4]، والكل حق.

والثاني: استعجالهم على ذلك.

ومنها: أنهم كذبوا الرسول الذي قام الدليل القاطع على نبوته وصدقه وهم يعلمون ذلك علما جازما ولكن حملهم على الكفر والضلال والعناد على استبعاد الحق ووقوع العذاب بهم "[1].

2. محاولة القتل لنبيهم عليه السلام، قال تعالى:(وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾) [2].

---

[1] سورة الأعراف، (الآية: 77).
[2] سورة هود، (الآية: 64).
[3] سورة الشعراء، (الآية: 156).
[4] سورة الأعراف، (الآية: 73).
[1] ابن كثير: قصص الأنبياء، (113 – 114).
[2] سورة النمل، (الآيتين: 48– 49).

3. حددوا لنبي الله المعجزة التي أرادوها ولم يؤمنوا قال تعالى:(قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾) [1]، ولقد مثلت لهم هذه الناقة الإعجاز والفتنة لمن كفر بقلبه من وجوه:

أ- لأنها خرجت من الصخرة وهي حجر أصم من الجماد فكيف يخرج منه الحيوان؟

ب- كانت تشرب ماء القبيلة بأجمعه وذلك من عجائب الأمر حيث تستقي بماء أمة كاملة.

ج- أنها كانت تعطي القبيلة من الحليب بقدر الماء الذي شربته وهو عجيب أيضاً [2].

ومن هنا يتبين، أن الله سبحانه وتعالى أعطاهم الناقة مصدر رزق جديد لهم مع أنهم لم تكن تزاحمهم على الماء فعقروها واستحقوا لعنة الله عليهم.

4. اتهام نبيهم بمختلف الاتهامات.

فمرة يرمونه بالكذب. قال تعالى:(أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾)[1]، ومرة أخرى يتهمونه بالسحر قال تعالى:(قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾)[2].

ومن خلال هذه الأسباب حلت عليهم عقوبات من الله سبحانه وتعالى.

وذكر القران الكريم أنواع العقوبات التي عذب فيها ثمود وهي:

أولا:الصيحة:قال تعالى:(إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾)[3]

---

[1] سورة الشعراء، (الآية: 155).

[2] الصابوني، محمد علي الصابوني: النبوة والأنبياء، الرياض، مكة المكرمة، ط3 (1400هـ- 1989م)، (ص:23).

[1] سورة القمر, (الآية: 25).

[2] سورة الشعراء، (الآية: 153).

[3] سورة القمر، (الآية: 31).

ثانيا: الصاعقة: قال تعالى:(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾)[1]

ثالثا: الرجفة: قال تعالى:(فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾)[2].

رابعا: التدمير الكلي بحيث زال كل شيء قال تعالى:(وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾)[1].

المطلب الرابع: مدين قوم شعيب

وهم من الأقوام الذين لعنهم الله سبحانه وتعالى وأخرجهم من رحمته قال تعالى:(وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾)[2]، ثم بين الله سبحانه وتعالى أنه بعث لهم شعيب، ومن ثم أوضح بعض الأمور التي عملوها ليستحقوا من خلالها اللعن. قال تعالى:(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن

[1] سورة فصلت، (الآية: 17).
[2] سورة الأعراف، (الآيتين: 77-78).
[1] سورة هود، (الآيتين: 67-68).
[2] سورة هود، (الآيتين: 94-95.).

رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾)[1].

"كان أهل مدين قوماً عربا يسكنون مدينتهم (مدين) التي هي قريبة من أرض معان من أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط حيث كانوا بعدهم بمدة قريبة ومدين قبيلة عرفت بهم وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل "[1]

يقول الطبري:" إن بين مصر وأرض مدين ثمانية ليال"[2].

أسباب اللعن:

ومن الأشياء التي بينتها الآية عنهم واستحقوا اللعن بسببها.

أنهم كانوا كفارا يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون الأيكة وهي شجرة من الأيك حوله غيضة ملتفة بها – مجتمع الشجر – وكانوا من أسوأ الناس معاملة، يبخسون المكيال ويطففون فيها يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص. فبعث الله تعالى فيهم رجلا منهم وهو رسول الله شعيب عليه السلام، يدعوهم إلى عبادة الله وحده وينهاهم عن الأفعال القبيحة، فآمن به بعضهم وكفر أكثرهم [3]. قال السيوطي: "كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم أن شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم"[4]

---

[1] سورة الأعراف, (الآيتين: 85–86.).

[1] ابن كثير: قصص الأنبياء، (191).

[2] الصابوني: النبوة والأنبياء، (261).

[3] ابن كثير: قصص الأنبياء، (191–192)، ابن كثير: البداية و النهاية، (1: 173 – 174).

[4] السيوطي: الدر المنثور، (3: 502).

ومع كل ذلك ازدادوا طغيانا وكفرا فكانوا عبرة للمعتبرين.

وأما ما ذكره القران الكريم بحقهم من عذاب فكان هناك أنواع مختلفة منه، تتناسب مع أقوالهم أو أفعالهم.

"وقد جمع الله عليهم أنواعا من العقوبات وصنوفا من المثلات، وأشكالا من البليات، وذلك لما اتصفوا به من قبيح الصفات صلت الله عليهم رجفة شديدة أسكتت الحركات و صيحة عظيمة أخمدت الأصوات، وظلة أرسل عليهم منها شرر النار من سائر أرجائها و الجهات"[1].

وجاءت عقوبات قوم شعيب عليه السلام في ثلاث صور، وكل صورة تناسبت مع عقوبتهم.

1. الرجفة.

فعلى سبيل المثال في سورة الأعراف تناسبت العقوبة مع قولهم لنبيهم وتخويفهم إياه بالإخراج من قريتهم أو ليعودن في ملتهم. قال تعالى:(قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾)[2].

فجاءت عقدة الإرجاف والخوف مناسبة لتخويفهم نبي الله، قال تعالى:(فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾)[3].

2. الصيحة.

وهذا العذاب ورد ذكره في سورة هود، وقد ناسب عذاب الصيحة، قولهم لنبيهم عليه السلام بالكلام الغليظ والتهكم والاستهزاء، (قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا

[1] ابن كثير: قصص الأنبياء، (197).

[2] سورة الأعراف، (الآية: 88).

[3] سورة الأعراف، (الآية: 91).

يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾)[1].

فناسبهم الصيحة التي أسكنت ألسنتهم.

3. الظلة.

وهذا العذاب ورد ذكره في سورة الشعراء وقد ناسب عذاب الظلة ما طلبوه من عذاب:(قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾)[1].

وفي هذا الشأن يقول الله سبحانه وتعالى:(فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾)[2].

ومن خلال ذلك يرى الباحث أن القران الكريم عاقبهم بما يناسب أقوالهم وأفعالهم وصدهم عن أنبياء الله سبحانه وتعالى.

المطلب الخامس: قوم فرعون

وهؤلاء أيضا ممن لعنهم الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾)[3]، وقال تعالى:(وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي

[1] سورة هود، (الآية: 87).
[1] سورة الشعراء، (الآيات: 185-187).
[2] سورة الشعراء، (الآية: 189).
[3] سورة هود، (الآيات: 96-99).

يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾)[1]. من خلال الآيتين يرى الباحث ما يلي:

1. أن قوم فرعون ازدادوا طغيانا وظلما وتمسكوا بعقولهم مع أنهم شاهدوا الآيات الكثيرة، ولم يكترثوا إلى موسى عليه السلام المرسل من عند ربه سبحانه وتعالى والمؤيد بالمعجزات، ولكنهم اعرضوا عن الحق وتمسكوا بفرعون ودعوتهم له.
2. أن الفجور والفساد كان هو السبب الأساسي في إيراد فرعون وقومه إلى النار لأنهم ساعدوه فيه.
3. العامل المشترك بين الآيتين هو إيقاع اللعنة عليهم في الدنيا والآخرة وأيضا هم من المقبوحين في الآخرة.
4. مع وجود أئمة الهدى أصبح لدى فرعون أئمة ضلال يدعون إلى النار.
5. ذكرت الآية العقوبة النهائية والمتمثلة في غرق قوم فرعون في البحر.

ومن الملاحظ أيضا أن أهم شيء يتميز به قوم فرعون عن غيرهم من الأقوام السابقة أنهم منقادون بشكل كامل إلى أوامر فرعون بحيث لا يعصونه. قال تعالى:(فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾)[2]. ويرى الباحث أن الآيات تخبرنا أنه بعد إطاعة

[1] سورة القصص، (الآيات: 38-42) .

[2] سورة الزخرف، (الآية: 54).

قومه له، كان سبب هذه الطاعة العمياء أن كان مصيرهم النار قال تعالى:(يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾)[1].

الجرائم التي دعا إليها فرعون

أولاً: دعوته انه الإله والرب. قال تعالى:(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ۖ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾)[2].

قال تعالى:(وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾)[3]. وقال تعالى:(فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾)[4].

ثانيا: اتهام موسى عليه السلام بالجنون والكذب. قال تعالى:(وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾)[5].

قال تعالى:(أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾)[6].

---

[1] سورة هود، (الآية: 98).
[2] سورة القصص، (الآية: 38).
[3] سورة الزخرف، (الآية: 51).
[4] سورة النازعات، (الآية: 24).
[5] سورة الذاريات، (الآيات: 38-39).
[6] سورة الزخرف، (الآية: 52).

ثالثا: الاستكبار والتكذيب والعلو.

قال تعالى:(وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾)[1]. وقال تعالى:(وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾)[2]. وقال تعالى:(إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾)[3].

رابعا: تهديد المؤمنون بالقتل. قال تعالى: (لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾)[4].

من هذه الأسباب يتضح سبب خلود قوم فرعون بالعذاب لأن اللعنة بحقهم متلازمة ودائمة لا يستطيعون النجاة منها فعاقبهم الله بها في الدنيا وفي الآخرة.

ومن العقوبات التي عاقب الله بها قوم فرعون:

1. العقوبة المعيشية:

قال تعالى:(وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّن ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾)[5].

---

[1] سورة العنكبوت، (الآية: 39).

[2] سورة طه، (الآية: 56).

[3] سورة القصص، (الآية: 4).

[4] سورة الأعراف، (الآية: 124).

[5] سورة الأعراف، (الآية: 130).

2. العقوبة الكلية:

قال تعالى:(وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾)[1].

"إن طبيعة فرعون الموغلة بالسوء أبت الإذعان بالآيات الواضحة التي تدل على رسالة موسى، فاستمروا في إجرامهم حينئذٍ أصابهم الله بصنوف أخرى من المصائب والنكبات: بالطوفان يغمر ممتلكاتهم ومزارعهم، وبالجراد يأكل مزروعاتهم، وبالقمل وهو حشرة تفسد الثمر وتؤذي الإنسان والحيوان، وبالضفادع التي نغصت عليهم عيشتهم، وبالدم الذي افسد عليهم مياههم واساه من أنوفهم فضعفت أجسادهم..... وفي كل ذلك كانوا يقولون لموسى عليه السلام – إن كشف الله ما بنا من عذاب سنؤمن بك ونرسل بني إسرائيل وما أن يكشف العذاب عنهم حتى ينكثوا بوعودهم "[2].

3. العقوبة الأخيرة (الغرق):

فأغرقهم الله بعد أن لحقوا بموسى عليه السلام قال تعالى:(فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾) [3]، ثم تحدثت الآيات عن غرق فرعون، قال تعالى:(وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا

[1] سورة الأعراف, (الآيات: 132–135).

[2] الصابوني: النبوة والأنبياء، (238).

[3] سورة الأعراف، (الآية: 136).

وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾)[1].

وهكذا كانت النهاية لهؤلاء القوم بالغرق وبغرق سيدهم الذي اعتز بالمياه الجارية فأغرقه الله بها. قال تعالى: (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾) [2].

المطلب السادس: اليهود

إن اليهود من الأقوام التي لعنها الله سبحانه وتعالى ولكنهم يختلفون عن غيرهم في كونهم الأمة التي بقي لها ذكر إلى عصرنا وما بعده من عصور آتية حتى يكونوا الشاهد الذي أراد الله تعالى أن يكون مثلا لمن يلعنه الله تعالى. فلسنا بحاجة إلى أن نعرف حقيقة اليهود وتاريخهم لأن تاريخهم عريق بالكفر والمعصية وهو ما استحقوا عليه اللعن والغضب، وكل ذلك من أجل تحذير المسلمين من ارتكاب المعاصي نفسها فيستحقوا اللعن من الله إن ساروا على دربهم وفعلوا مثل فعلهم وتأسوا بهم.ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أناسا من المسلمين سوف يتبعون اليهود والنصارى وأنهم سوف يتشبهون بهم فقال صلى الله عليه و سلم:" لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ ؟"...[3].

---

[1] سورة يونس، (الآيات: 90-92).

[2] سورة الزخرف، (الآية: 51).

[3] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب لتتبعن سنن من كان قبلكم، رقم الحديث (6889)، (6: 2669).

أسباب لعن اليهود

وسوف يقوم الباحث بالحديث عن الأسباب التي لعن اليهود من أجلها، فقد ورد لعن اليهود في القران الكريم بآيات كثيرة منها:

قال تعالى:(لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾)[1].

قال تعالى:(قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾)[2].

إن ما سوف يذكره الباحث من أسباب لعن اليهود لا يعني أن جميع بني إسرائيل قد ارتكبوا جميع المعاصي والآثام، بل إن المقصود من ذلك أغلبهم، فقد كان منهم من آمن حق الإيمان وأطاع الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:(وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾)[3].

ومن أهم الأسباب التي لعن اليهود من أجلها:

1- الكفر بآيات الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى:(وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ

[1] سورة المائدة، (الآية: 78).

[2] سورة المائدة، (الآية: 60).

[3] سورة الأعراف، (الآية: 159).

أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾)[1]، إن الكفر بالله من أعظم الذنوب والآثام التي قام بها اليهود وتسببت فيما حصل لهم على مر العصور والأيام وهو الكفر بآيات الله فاستحقوا اللعن والذلة والمسكنة.

إن الجزاء يكون عادة من جنس العمل، وجزاء الكفر بالله في الدنيا هو اللعن والطرد من رحمة الله عز وجل. قال تعالى:(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٩٠﴾)[2]، فغضب الله على اليهود كان بسبب كفرهم بالإنجيل وعيسى عليه السلام ثم غضب عليهم بكفرهم بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك لما كفروا بآيات الله لم يعد صعبا عليهم القيام بأي عمل يخالف أوامر الله سبحانه وتعالى، ولقد خص الله تعالى اللعن بكفرة بني إسرائيل قال تعالى:(لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾)[3]، ثم بين الله سبحانه وتعالى أن من كفر بالله وأصر على كفره ومات على ذلك استحق لعنة الله،

[1] سورة البقرة، (الآية: 61).

[2] سورة البقرة، (الآيات: 88-90).

[3] سورة المائدة، (الآية: 78).

أما من تاب فان الله يتوب عليه. قال تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾)[1]، وقال تعالى:(كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾)[2].

2- إيمانهم بالجبت والطاغوت.

ومن الأسباب التي استوجب اليهود عليها لعنة الله تعالى إيمانهم بالجبت، وهو كل ما عبد من دون الله، وتفضيلهم لدين المشركين على دين الله تعالى.

قال تعالى:(أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾)[3]، وهنا جعل اليهود

[1] سورة البقرة، (الآيتين: 161-162).
[2] سورة آل عمران، (الآيات: 86-91).
[3] سورة النساء، (الآيتين: 51-52).

دين الكفار أهدى من دين الإسلام وهم يعلمون أفضلية هذا الدين على ما سواه من الأديان بما اوتوه من كتاب وعلم.

3- تركوا العمل بما علموا.

ترك اليهود العمل من جانبين:

أ. أنهم لم يتبعوا الحق في أقوالهم وأفعالهم بل اتبعوا أهوائهم. قال تعالى: (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾) [1]، وقال تعالى: (بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾) [2]، ومن المعلوم كما مر أن الظالمين هم ممن لعنهم الله تعالى.

ب. لم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر.

قال تعالى:(لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾)[3].

4- تحريف كلام الله وقولهم سمعنا وعصينا.

ومن الأسباب الموجبة للعن اليهود أيضاً تحريفهم لكلام الله سبحانه وتعالى، بل إنهم يسمعون كلام الله تعالى ويعصونه.

---

[1] سورة القصص، (الآية: 50).

[2] سورة الروم، (الآية: 29).

[3] سورة المائدة، (الآيتين: 78, 79).

قـــال تعـــالىٰ: (:من ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾)[1].

وقال تعـــالى:(فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾)[2].

6- عبادتهم للعجل.

وبدل أن يعبدوا الله سبحانه وتعالى بعد أن نجاهم من فرعون وقومه، توجهوا إلى عبادة العجل فظلموا أنفسهم، واستحقوا بذلك لعنة الله تعالى.

فهم بهذا الفعل عبدوا غير الله سبحانه وتعالى، مع رؤيتهم لآيات الله تعالى، والمتمثلة في نجاتهم من فرعون وقومه، بعد أن لحقوا بهم، فأغرق الله تعالى فرعون ومن معه.

وقـــال تعـــالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴿١٥٢﴾)[3].

7- كتم الشهادة وإنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1] سورة النساء، (الآية: 46).

[2] سورة المائدة، (الآية: 13).

[3] سورة الأعراف، (الآية: 152).

ومع علمهم أنهم يكتمون ما أنزل الله من الهدى، ومع إنكارهم رسالة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، استحقوا لعنة الله سبحانه وتعالى. قال تعـــالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠)[1].

8- افتروا على الله الكذب، ومن المعلوم كما ذكر الباحث في السابق، أن المفتري ملعون من الله تعالى وذلك من خلال:

أ. تحريف الكتاب وقولهم من عند الله.

ب. تزكية أنفسهم.

ت. قولهم أنهم أبناء الله وأحباؤه.

ث. قولهم كونوا هودا تهتدوا.

ج. قولهم سيغفر لنا.

ح. قولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة.

خ. قولهم لن يدخل الجنة إلا اليهود.

9- امتازوا بنقض العهود والتولي عن الميثاق.

[1] سورة البقرة، (الآيتين: 159-160).

قال تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾)[1].

10- قالوا الإثم.

قال تعالى:(لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾)[2].

وفيما يلي بعض ما قالوا من الإثم:

أ. قولهم يد الله مغلولة.

قال تعالى:(وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾)[3]

ب. قولهم قلوبنا غلف.

قال تعالى:(وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾)[4].

---

[1] سورة المائدة، (الآية: 13).

[2] سورة المائدة، (الآية: 63).

[3] سورة المائدة، (الآية: 64).

[4] سورة البقرة، (الآية: 88).

ت. قولهم: عزير بن الله.قال تعالى:(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠)[1].

11- خالفوا موسى عليه السلام بالإقامة على طاعة الله حتى يرجع من الميعاد.

قال تعالى:(فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧)[2].

12- افتروا على عيسى عليه السلام.

قال تعالى:(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١)[3].

وهنا شبه الله سبحانه وتعالى خلق عيسى عليه السلام من غير أب بخلق ادم عليه السلام الذي خلق من تراب من غير أب و لا أم.

[1] سورة التوبة، (الآية: 30).

[2] سورة طه، (الآيتين: 86-87).

[3] سورة آل عمران، (الآيات: 59-61).

13- قتلوا الأنبياء.

قال تعالى(: وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾)[1].

وقال تعالى:(ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾)[2].

14- اعتدوا في السبت.

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾) [3].

ولذلك فان اليهود من شرار الخلق، غضب الله عليهم ولعنهم وجعل منهم القردة والخنازير بسبب كفرهم وعصيانهم، قال تعالى:(قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾)[4].

---

[1] سورة البقرة، (الآية: 61).

[2] سورة آل عمران، (الآية: 112).

[3] سورة النساء، (الآية: 47).

[4] سورة المائدة، (الآية: 60).

15- أذابوا الشحم وباعوه.

قال تعالى:(وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾)[1].

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لَعَنَ اللَّه الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا "[2].

وهذه هي الأسباب التي من خلالها تم لعن اليهود.

[1] سورة الأنعام، (الآية: 146).

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (3273)، (3: 1275).

المبحث الثاني

من لعن بسبب الدعوة إلى الضلال

تمهيد:

وكما مر في المبحث السابق من ذكر من لعنهم الله تعالى من الأقوام بسبب المعاصي والذنوب، سيكمل الباحث الحديث عمن لعنهم الله تعالى بسبب دعوتهم إلى الضلال وغير ذلك، حتى يصبح الأمر واضح وجلي ونتعرف من خلاله على الملعونين، الذين استحقوا لعنة الله تعالى.

المطلب الأول: إبليس لعنه الله "أول الملعونين"

ورد في القران الكريم أكثر من آية تبين لعن الشيطان، قال تعالى:(إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾)[1].وقال تعالى:(قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾) [2] وقال تعالى:(قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾)[3].

ومنذ اللحظة الأولى التي بين لهم فيها أن هناك خليفة سيكون في الأرض، وعلى الرغم من استفسار الملائكة عن خلق آدم عليه السلام وأنه سيفسد في الأرض. قال تعالى:(وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا

[1] سورة النساء، (الآيتين: 117-118).

[2] سورة الحجر، (الآية: 34-35).

[3] سورة ص، (الآيتين: 77-78).

وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾)[1].

ثم أمرهم بالسجود، قال تعالى:(وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾)[2]، وعندما تكبر الشيطان على أوامر الله تعالى، أخرجه الله تعالى من الجنة، قال تعالى:(قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٨﴾)[3].

قال تعالى:(فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾)[4].

أسباب لعن إبليس:

إن معصيته التي عصى بها ربه بمخالفة أوامره سبحانه وتعالى وخصوصا السجود هي من أهم الأسباب في لعنه. لكن نجد هناك بعض الأسباب الأخرى المتمثلة بما يأتي:

1. العلو والتكبر.

فمن ما ذكر القران الكريم عن مخالفة الشيطان لأمر ربه هو تكبره وعلوه.قال تعالى:(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ

[1] سورة البقرة، (الآية:30).
[2] سورة البقرة، (الآية: 34)
[3] سورة الأعراف، (الآية: 18)
[4] سورة الحجر، (الآيات:30-35).

وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾)[1].

وقال تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾)[2]. ولأن الشيطان اعتقد أنه أفضل من آدم، لكبره واستعلائه استحق اللعنة من الله تعالى.

2. عدم طاعة أوامر الله.

قال تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾)[3].

3. التمسك بالمعصية.

فلم يعترف أنه ارتكب خطأً، بل أصر وتمسك بتلك المعصية بدل أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى،قال تعالى:(قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾)[4]، وقال تعالى مبينا تمسك الشيطان برأيه لعدم رجوعه إلى الله: (قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾)[5].

---

[1] سورة الأعراف، (الآيتين: 12-13).

[2] سورة البقرة، (الآية: 34).

[3] سورة البقرة، (الآية: 34).

[4] سورة ص، (الآية: 75).

[5] سورة ص،(الآية:76).

4. نسب المعصية إلى الله.

قـــال تعـــالى:(قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾)[1]، فهنا ينسب الشيطان الإغواء والإضلال إلى الله سبحانه وتعالى بعكس آدم عليه الســـلام وزوجته فقد نسبا المعصية إلى نفسيهما، قال تعـــالى:(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾)[2].

5. الحسد.

وهذا من الأسباب التي تسببت في حصول الشيطان على اللعنة من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾) [3].

إن لعن الشيطان ثابت في آيات كتاب الله تعالى، قال تعالى:(قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾) [4].

وثبت أن النبي عليه الصلاة والسلام لعن الشيطان ، وذلك عندما تعرض للنبـــي عليـــه الصلاة والسلام وهو يصلي فقال له عليه الصلاة و السلام:" أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ"[5].

---

[1] سورة الحجر،(الآية: 39).

[2] سورة الأعراف، (الآية:23).

[3] سورة الإسراء، (الآيتين: 61-62).

[4] سورة الحجر، (الآيتين: 34-35).

[5] سبق تخريجه:(82).

المطلب الثاني: الشجرة الملعونة

وقد ورد ذكرها في القران الكريم في قوله تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾)[1]، وقد بين القرآن الكريم أن هذه الشجرة إنما هي فتنه أعدها الله سبحانه وتعالى للمؤمن والكافر.

أقوال العلماء عن الشجرة

1- "الشجرة الملعونة هي هذه الشجرة التي تلتوي على الشجر فتقتله يعني الكشوث"[2]. والمعنى كما جاء في لسان العرب، "الكَشُوثُ نبتٌ يَتَعلَّقُ بأَغصانِ الشجرِ من غير أَن يَضْرِبَ بعِرْقٍ في الأَرض"[3].

2- وقد فسرت الشجرة بأنها شجرة الزقوم [4].

3- وقيل: الشجرة الملعونة اليهود[5].

4- وقيل: الشيطان.[6]

وعلى ما يرى الباحث، أنها شجرة الزقوم، وذلك لأن ورودها كان مبهماً في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا

---

[1] سورة الإسراء، (الآية: 60).

[2] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (10: 245).

[3] ابن منظور: لسان العرب، (2: 181).

[4] الصنعاني: تفسير القرآن، (2: 381)، الثعالبي: الجواهر الحسان، (2: 349)، السيوطي: الدر المنثور، (5: 308).

[5] الآلوسي: روح المعاني، (15: 108).

[6] الشوكاني: فتح القدير، (3: 342) بتصرف.

﴿٦٠﴾)[1]، ثم في آية أخرى فسرت المبهم في الآية السابقة:(إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾)[2] فدل على أنها هي، والله تعالى أعلم.

وقد وصفها القرآن الكريم بعدة أوصاف. قال تعالى:(أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾)[3].

أوصاف الشجرة

فذكرت الآية أوصاف للشجرة[4].

الوصف الأول: أنها تخرج في أصل الجحيم.....أي أنها في قعر النار ومنها منشؤها ثم هي متفرعة في نار جهنم.

الوصف الثاني:إن طلعها كأنه رؤوس الشياطين.

وجه الفتنة في الشجرة

قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾)[5].

---

[1] سورة الإسراء، (الآية: 60).

[2] سورة الدخان، (الآيتين: 43 – 44).

[3] سورة الصافات، (الآيات: 62–65).

[4] الرازي: التفسير الكبير، (26: 142) بتصرف.

[5] سورة الإسراء، (الآية: 60).

قال أبو جهل:" يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا فَتَزَقَّمُوا "[1].

أسباب لعن الشجرة:

1- وصفت بالملعونة لتشبيه طلعها برؤوس الشياطين والشيطان ملعون [2]، والحكمة من ذلك تبشيع لها وتكريه لذكرها[3].

2- تقول العرب لكل طعام مكروه ضار: ملعون [4].

3- والمراد بلعنها لعن طاعميها من الكفرة [5]، الذين يأكلون من هذه الشجرة، التي لا أبشع منها، ولا أقبح من منظرها، مع ما هي عليه من سوء الطعم والريح والطبع، فإنهم ليضطرون إلى الأكل منها، لأنهم لا يجدون إلا إياها[6]، والحكمة من ذلك، تخويف الناس لأن من يأكل من الشجرة، فهو ملعون مثلها.

الثالث: المباهلة

قال تعالى: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾)[7].

---

[1] ابن حنبل:مسند أحمد،مسند بني هاشم، عبد الله بن العباس، (3546)،(1: 374)، أبو يعلى: المسند،مسند ابن عباس، (2720)،(5: 108)، النسائي: السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة الدخان،(11484)،(6: 456)، الهيثمي،الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين الهيثمي:بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،(2) مج، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط1(1413هـ- 1992م).

[2] الطبري:جامع البيان، (17: 487).

[3] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (4: 15).

[4] الجوزي: زاد المسير، (5: 54).

[5] الآلوسي: روح المعاني، (15: 105).

[6] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (4: 15).

[7] سورة آل عمران، (الآية: 61).

تعريف المباهلة في اللغة

وجاءت كلمة البَهْل بمعنى اللعن، والمُباهلة هي المُلاعَنة، يقال باهَلْت فلاناً أَي لاعنته[1].

تعريف المباهلة في الاصطلاح:

(والمُباهلة الملاعَنَة: وهو أن يَجْتمع القوم إذا اختَلَفوا في شيء فيقولوا لَعْنَة اللّه على الظالم منَّا)[2].

المطلب الرابع: تلاعن الكافرين في النار

ومما ذكره القرآن الكريم عن الكافرين أن اللعنة تلاحقهم في الآخرة، وأصبحوا بذلك مطرودين مبعدين عن كل خير وهداية.

ومما صوره القرآن الكريم عن حالة الكافرين وكيف يتجادلون فيما بينهم ويتعاتبون، ويتبرأ التابع من المتبوع، والغني من الفقير، والسادة من الضعفاء، كيف يكون حالهم عند دخولهم إلى النار.

قال تعالى:(قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ٣٨ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٣٩)[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (11: 71).

[2] ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (1: 439).

[3] سورة الأعراف، (الآيتين: 38 – 39).

جاء في تفسير زاد المسير عند هذه الآية، (كلما دخل أهل ملة لعنوا أهل ملتهم فيلعن اليهود، اليهود والنصارى، النصارى والمشركون، المشركين والأتباع القادة، ويقولون: أنتم ألقيتمونا هذا الملقى حين أطعناكم)[1]، وسبب حصول هذا التلاعن بسبب الاقتداء بين الأمم فالقادة لهم ضعف العذاب لضلالهم وإضلالهم، وأما الأتباع فلكفرهم وتقليدهم[2]، وجاء في الدر المنثور، أنهم يتلاعنون بسبب الدين الذي كانوا عليه[3]، لا بسبب النسب وكل فرقة تلعن أختها في الدين[4]. **فبدل** السلام يتلاعنون ويتكاذبون، ويكفر بعضهم ببعض، فتقول: الطائفة التي تدخل قبل الأخرى، إذا أقبلت التي بعدها مع الخزنة من الزبانية، هذا فوج داخل معكم، لا مرحبا بهم، لأنهم من أهل جهنم، فيقول: لهم الداخلون أنتم لا مرحبا بكم أنتم دعوتمونا إلى ما أفضى بنا إلى هذا المصير[5].

وبعد هذه الأحداث كلها، عن التابع والمتبوع، وعن السيد والعبد، يبين لنا القرآن الكريم أنهم يطلبون من الله تعالى بأن تحل لعنته على أسيادهم، والسبب في ذلك كونهم أبعدوهم عن الهدى وأسباب الخير، فيقول الله تعالى:(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾)[6].

قال ابن كثير:"أي يسحبون في النار على وجوههم وتلوى وجوههم على جهنم يقولون وهم كذلك يتمنون أن لو كانوا في الدار الدنيا ممن أطاع الله وأطاع الرسول"[7].

---

[1] ابن الجوزي: زاد المسير، (3: 194).
[2] أبو السعود: إرشاد العقل السليم،(3: 227).
[3] السيوطي: الدر المنثور،(3: 451).
[4] البغوي: معالم التنزيل، (1: 228).
[5] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (4: 55).
[6] سورة الأحزاب، (الآيات: 66 – 68).
[7] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (3: 685).

هذه أحوال الكافرين يوم القيامة في نار جهنم لا يجدون مهرباً ولا منفذاً، ولا حول لهم ولا قوة، فيتلاومون ويندمون على ما فعلوه في الحياة الدنيا، ولكن لا شفيع لهم ولا نصير.

المطلب الخامس: أبو لهب (آخر الملعونين في القرآن الكريم)

وهو:"عبد العزى بن عبد المطلب، وكان جوادا كناه أبوه بذلك لحسنه، وأمه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول الخزاعية"[1].

وأنزل الله سبحانه وتعالى سورة المسد ليتكلم بها عن أبي لهب وزوجته، قال تعالى:(تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥)[2].

فعندما أمر الله نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– أن يبلغ الرسالة إلى عشيرته،قال تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤)[3].

وعند ذلك،"صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا "[4]، ومن هنا يتبين مقدار العداء الذي ظهر على عم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهو أول من تصدى للدعوة بكلامه بل تعدى ذلك الأمر

---

[1] ابن الأثير،علي بن عبد الكريم الشيباني الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (8) مج، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، (1996م) ، (1: 19).

[2] سورة المسد، (الآيات:1 – 5).

[3] سورة الشعراء، (الآية: 214).

[4] البخاري: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الشعراء، رقم الحديث (4492)، (4: 1787).

أن ذهب وراء النبي يحرض الناس على أن لا يؤمنوا به، وقد جاء في صحيح السيرة للألباني أن النبي –صلى الله عليه وسلم–،"يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله ووراءه رجل أحول تقد وجنتاه وهو يقول: يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم ودين آبائك قلت: من هذا؟ قيل: هذا أبو لهب"[1]

ولم يقتصر الأمر في تعرضه للنبي –صلى الله عليه وسلم– فكانت زوجته تقوم بمساعدته في إيذاء رسول الله.

من خلال كل هذا الكلام يتبن بوضوح حجم الخطر الذي كان يدور حول النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– حتى من أقرب الناس إليه، وكيف أن الوقوف أمام دعوة الله تعالى، تكن سبباً مباشراً في حصول الإنسان على اللعنة من الله تعالى، فالحذر كل الحذر أن يسير الإنسان مثلما سار من قبله في طريق الانحراف والابتعاد والصد عن الهداية والخير والرشاد والفلاح، فيكون من الملعونين الخاسرين لأنفسهم في الدنيا وفي الآخرة.

[1] الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح السيرة النبوية، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط1، (ص: 143).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واهتدى بهدية إلى يوم الدين وأما بعد....

فقد أتممت بحمد الله وبفضله هذه الرسالة والتي هي بعنوان: "اللعن والملعونون دراسة قرآنية" والتي تحدث فيها عن اللعن وأقسامه، ثم بعد ذلك تحدثت عن أحكامه، ومن ثم تحدثت عن عقوبة الملعون في الدنيا وفي الآخرة، وبعد ذلك تحدثت عن علاج اللعنة، وبينت مصدر اللعن وأثره في الملعون، ثم تحدثت عن أسباب اللعن، وقمت بذكر الأقوام الملعونة، ومن لعنوا بسبب الضلال، أما أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة فهي:

1- أن الملعونين والملعونات، هم الذين حكم الله عليهم بالطرد من رحمته، وبالإبعاد عن النجاة يوم القيامة.

2- فصل القرآن الكريم أحوال هؤلاء الملعونين والملعونات، وأسباب لعنتهم، وأصنافهم، حتى يبتعد أبناء الإسلام عن طرق ومسالك حياة هؤلاء الملعونين.

3- إن أسباب لعنتهم قد شملت كل نواحي الحياة من: كفر، وفسوق، ونفاق، ورمي للمحصنات الغافلات بالفاحشة، وإفساد في الأرض، وتقطيع للأرحام، وغير ذلك.

4- إن أعظم الذنوب التي استحق أصحابها اللعن من الله تعالى،هي إيذاء الله ورسوله، والنفاق، والردة، والافتراء، والظلم، وبتلك الذنوب كفروا بالله تعالى.

5- الذنوب التي يفسق أصحابها ممن لعنهم الله تعالى هي: القتل، والقذف، والملاعنة، والفساد في الأرض

6- اللعن الصادر عن الله تعالى، يتميز بإصابته للملعون وتحقق آثاره.

7- أكثر الذنوب التي لعن الله أصحابها من الكبائر، فمن تاب إلى الله تعالى قبل الله توبته.

8- عدد الأقوام الملعونة في القرآن الكريم ستة أقوام.

9- أول من لعنه الله تعالى هو إبليس وهو من " الجن " وآخر من لعنه أبو لهب وهو من " الإنس ".

10- لا يجوز لعن العصاة من المسلمين على التعيين، وكذلك لا يجوز لعن الكافر لأنه قد يتوب إلى الله تعالى.

11- الشيطان واليهود هدفهم واحد، وهو إضلال الناس عن عبادة الله تعالى.

12- الذي يعاقب على اللعن هو الله تعالى.

13- تعددت أسباب اللعن، وأهم الأسباب ابتعاد الملعون عن منهج الله تعالى لمخالفته أوامر الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، (ت235هـ): **المصنف في الأحاديث والآثار**، (7) مج، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (1409هـ).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (ت606هـ): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (5) مج، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1399هـ-1979م).

ابن الأثير،علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت630هـ): **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (8) مج، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية ، (1996م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت597هـ): **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، بيروت، (9) مج، الطبعة الثالثة، (1404هـ).

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، (ت543هـ): **أحكام القرآن**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (1408 هـ- 1988م).

ابن العماد، عبد الحي الحنبلي، (ت1089هـ): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ت751هـ): **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، (3) مج، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، (1393 هـ- 1973م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس، (ت728هـ): **مجموع الفتاوى**، 37 (35+ 2فهارس)، تحقيق أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، (1426هـ- 2005م).

ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس، (ت728هـ): **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، (3) مج، تحقيق محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، (1417هـ).

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (ت354هـ): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، (18) مج، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (1414 هـ- 1993م)، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

ابن حجر ، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت852هـ): **الإصابة في تمييز الصحابة**، (8) مج، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (1412هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (13) مج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، طبعة دار المعرفة، بيروت، (1379هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري أبو محمد، (ت456هـ): **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (5) مج، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني، (ت241هـ): **مسند أحمد**، (6) مج، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها..

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت681هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار الثقافة، بيروت، ط (1968م).

ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ، (ت795هـ): **جامع العلوم والحكم**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، (1408هـ).

ابن عابدين، **حاشية رد المحتار على الدر المختار تنوير الأبصار**، (ت1252هـ): شركة مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية (1966م).

ابن عبد البر، أبوعمر يوسف بن عبد الله النمري، (ت463هـ): **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (22) مج، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (1387هـ).

ابن فارس، أحمد أبو الحسن، (ت360هـ): **مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، طهران، الطبعة الأولى.

ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، (ت799هـ): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (1417هـ-1996م).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر، (ت767هـ): **طبقات الشافعية**، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1(1407هـ).

ابن قدامه، عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد، (ت620هـ): **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، (10) مج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، (1405هـ).

ابن قيم الجوزية، أبو بكر بن أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ت751هـ): **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (5) مج، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، الطبعة الرابعة عشر، (1407 هـ- 1986م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت774هـ): **البداية والنهاية**، (14) مج، مكتبة المعارف، بيروت.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت774هـ): **تفسير القرآن العظيم**، (4) مج، دار المعرفة، بيروت ط (1981م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (774هـ): **قصص الأنبياء**، دار إحياء الكتب العربية، فيصل البابي وأولاده.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، (ت273هـ): **سنن ابن ماجه**، (2) مج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري أبو الفضل، (ت711هـ): **لسان العرب**، (15) مج، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1410 هـ– 1990م).

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك، (ت213هـ): **السيرة النبوية**، (4) مج، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحافظ شلبي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت.

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (ت982هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (9) مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت275هـ): **سنن أبي داود**، (4) مج، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، (ت307هـ): **مسند أبي يعلى**، (13) مج، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (1404 هـ– 1984م)، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها.

الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن، (ت324هـ): **مقالات الاسلامين واختلاف المصلين**، تحقيق هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3.

الألباني، محمد ناصر الدين، (ت1420هـ): **صحيح السيرة النبوية**، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن الطبعة الأولى.

الآلوسي، شهاب الدين أبو الفضل، (ت691هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (30) مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، (1408 هـ– 1987م).

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (ت256هـ): **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، (1409هـ – 1989م)، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (ت256هـ): **الجامع الصحيح المختصر**، (6) مج، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، (1407 هـ– 1987م).

البعلي، محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله، (ت337هـ): **المطلع**، المكتب الإسلامي، بيروت، (1401 هـ– 1981م)، تحقيق محمد بشير الأدلبي.

البغوي، الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد، (ت510هـ): **معالم التنزيل**، دار طيبة، الطبعة الأولى، (1409هـ).

البوطي، محمد سعيد رمضان، **كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، (1402 هـ– 1982م).

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب: **مشكاة المصابيح**، (3) مج، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3 (1405 هـ– 1985م).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت279هـ): **سنن الترمذي**، (5) مج، تحقيق وشرح أحمد شاكر وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، (ت875هـ): **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** (4) مج، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف، (ت816هـ): **كتاب التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، (1405هـ).

الجياني، شهاب الدين أحمد بن الهائم المصري، (ت815هـ): **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، الطبعة الأولى، (1992م).

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت405هـ): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (1411 هـ– 1990م)، تعليقات الذهبي.

الحكمي، حافظ بن أحمد ، (ت1377هـ): **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، (3) مج، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، (1410 هـ– 1990م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9 (1413 هـ).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، (ت666هـ): **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، (1415هـ– 1995م).

الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين، (ت606هـ): **التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب**، (32) مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، (ت502هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله، (ت794هـ): **البرهان في علوم القرآن**، (4) مج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (1391هـ).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **(ت1976م): الأعلام**، ط3.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (ت538هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

السعدي، عبد الملك عبد الرحمن السعدي، **شرح النسفية في العقيدة الإسلامية**، دار الإيثار، العراق، الرمادي، الطبعة الأولى، (1408 هـ– 1988م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ): **الدر المنثور**، (8) مج، دار الفكر، بيروت، (1993م).

الشوكاني، محمد بن علي ، (ت1250هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (5) مج، دار الفكر، بيروت.

الصابوني، محمد علي: **النبوة والأنبياء**، الرياض، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، (1400 هـ– 1989م).

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام ، (ت211هـ): **تفسير القرآن**، (3) مج، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (1410هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير اليمني، (ت1182هـ): **سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام**، تحقيق الخولي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (ت360هـ): **المعجم الكبير**، (20) مج، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، (1404 هـ– 1983م).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر، (ت310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (24) مج، تحقق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، (1420هـ- 2000م).

عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (1401هـ-1981م).

العظيم أبادي، محمد شمس الحق أبو الطيب، (ت1329هـ): **عون المعبود شرح سنن أبو داود**، (14) مج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، (1415هـ).

العيني، الشيخ الإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد ، (ت855هـ): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (25) مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، (ت505هـ): **إحياء علوم الدين**، (4) مج، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت170هـ): **كتاب العين**، (8) مج، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب، (ت817هـ): **القاموس المحيط**، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت770هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي**، (2) مج، المكتبة العلمية، بيروت.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله، (ت671هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، (20) مج، دار الكتب العلمية، (1408هـ- 1988م).

الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد، (ت1033هـ): **رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر**، تحقيق أسعد محمد المغربي، دار حراء، مكة المكرمة، ط1.

الكواكبي، محمد بن الحسن بن أحمد الحلبي، (ت1124هـ): **إرشاد الطالب إلى منظومة الكواكب في علم الأصول**، المطبعة الكبرى الأميرية، (1324هـ).

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، (ت333هـ): **تأويلات أهل السنة**، دار الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى.

مالك، أبو عبد الله بن أنس، (ت179هـ): **الموطأ**، تحقيق محمود بن الجميل، دار البيان الحديثة، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، (1422هـ- 2001م)، الأحاديث بأحكام محمود بن الجميل.

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، (ت1353هـ): **تحفة الأحوذي**، (10) مج، دار الكتب العلمية، بيروت.

المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت864هـ-ت911هـ): **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت261هـ): **صحيح مسلم**، (5) مج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المناوي، عبد الرءوف بن تاج العارفين، (ت1029هـ): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (6) مج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، (1365هـ).

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، (ت328هـ): **معاني القرآن العظيم**، (6) مج، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، (1409هـ).

النسائي، أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن، (ت303هـ): **سنن النسائي الكبرى**، (6) مج، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (1411هـ-1991م).

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت710هـ) :**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (4) مج، تحقيق مروان الشعار ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، (1996م).

النووي، محي الدين يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي أبو زكريا، (ت676هـ): **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، مكتبة النقاء، بغداد، الطبعة الرابعة، (1375 هـ-1955م).

الهيتمي، أحمد بن محمد ين علي بن حجر المكي، (ت974هـ): **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1407هـ- 1987م).

الهيثمي، الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين علي بن أبو بكر، (807هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (10) مج، دار الفكر، بيروت، (1412هـ).

الهيثمي،الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين علي بن أبو بكر ، (ت807هـ): **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**،(2) مج، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (1413هـ- 1992م).

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	" وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ"	البقرة	14	110
.2	" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي"	البقرة	30	157
.3	"قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ"	البقرة	32	88
.4	" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا "	البقرة	34	158+157+70
.5	" وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنَ"	البقرة	61	154+147
.6	" وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ "	البقرة	88	152+147+15
.7	" وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ "	البقرة	89	147+42+38+14
.8	"بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن"	البقرة	90	147
.9	" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ"	البقرة	159	91+89+32+17+13 +151
.10	" إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا "	البقرة	160	151+32
.11	" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ"	البقرة	161	88+85+44+42+14 148+92+89+
.12	" خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ"	البقرة	162	148
.13	" وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ "	البقرة	167	34
.14	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ "	البقرة	178	62
.15	" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ"	البقرة	179	51
.16	" يَسْأَلُونَكَعَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ"	البقرة	217	56
.17	" وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ "	البقرة	221	53
.18	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ "	البقرة	254	101+99
.19	"إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ "	آل عمران	59	153
.20	"الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن"	آل عمران	60	153
.21	"فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا"	آل عمران	61	153+81+70+14 +162
.22	"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ "	آل عمران	70	103
.23	"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ"	آل عمران	71	102

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.24	"كَيْفَ يَهْدِي اللّه قَوْمًا"	آل عمران	86	148+108+55
.25	"أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ"	آل عمران	87	92+57+56+55+14 148+108+
.26	"خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ"	آل عمران	88	148+108+57+55
.27	" لاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ "	آل عمران	89	148+108+55
.28	" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ "	آل عمران	90	148
.29	" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا "	آل عمران	91	148
.30	"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ"	آل عمران	99	102
.31	"ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا"	آل عمران	112	154
.32	"لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ "	آل عمران	128	91+90
.33	"إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ"	النساء	17	47
.34	"إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ"	النساء	31	47
.35	" وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلا تُشْرِكُوا "	النساء	36	119
.36	" مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ"	النساء	46	150+15
.37	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ"	النساء	47	154+16+15
.38	" إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ "	النساء	48	101
.39	" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ "	النساء	51	148
.40	"أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ "	النساء	52	148+17+16
.41	" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ "	النساء	92	63
.42	" وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا "	النساء	93	63+61+21+19+16 112+111+
.43	"إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ"	النساء	117	156
.44	"لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ"	النساء	118	156+15
.45	" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ "	النساء	145	60
.46	"فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ"	المائدة	13	152+150+16
.47	" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى "	المائدة	32	112+64+61
.48	"إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ"	المائدة	33	67
.49	" إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا "	المائدة	44	100

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.50	" وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ "	المائدة	45	100
.51	"قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن"	المائدة	60	154+146+19+15
.52	"لولا ينهاهم الربانيون"	المائدة	63	152
.53	" وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ "	المائدة	64	152+106+54+16
.54	"لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي"	المائدة	78	149+147+146+15
.55	"كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن"	المائدة	79	149
.56	" الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ"	الأنعام	20	102
.57	" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى"	الأنعام	21	103+54
.58	" وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ"	الأنعام	108	18
.59	" وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ"	الأنعام	144	53
.60	" وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا "	الأنعام	146	155
.61	"قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ "	الأنعام	151	62
.62	" وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ"	الأنعام	152	75
.63	"قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ "	الأعراف	12	158+69
.64	"قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ "	الأعراف	13	158+69
.65	"قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا "	الأعراف	18	157+70+29
.66	"قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا "	الأعراف	23	159
.67	" قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ "	الأعراف	38	163+71+15
.68	" وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ "	الأعراف	39	163+71
.69	" وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ "	الأعراف	44	100+98+14
.70	"الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ "	الأعراف	45	100+98
.71	"قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا"	الأعراف	60	126
.72	"قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي "	الأعراف	61	126
.73	" وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ"	الأعراف	65	130
.74	"قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن"	الأعراف	66	130
.75	"قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن"	الأعراف	71	131
.76	" وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا "	الأعراف	73	135+133
.77	" وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ "	الأعراف	74	134+133

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
78.	"فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ "	الأعراف	77	137+135
79.	"فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ"	الأعراف	78	137
80.	"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا "	الأعراف	85	138
81.	"وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ "	الأعراف	86	138
82.	"قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا "	الأعراف	88	139
83.	"فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ"	الأعراف	91	139
84.	" لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ "	الأعراف	124	143
85.	"وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ "	الأعراف	130	143
86.	"وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ"	الأعراف	132	144
87.	"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ "	الأعراف	133	144
88.	"وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ"	الأعراف	134	144
89.	"فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ"	الأعراف	135	144
90.	"فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ "	الأعراف	136	144
91.	"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ "	الأعراف	152	150
92.	"وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ "	الأعراف	159	146
93.	" خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ "	الأعراف	199	76
94.	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا "	التوبة	28	52
95.	"وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ"	التوبة	30	153+22
96.	"قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا"	التوبة	53	57
97.	"فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا"	التوبة	55	57
98.	"وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ "	التوبة	61	107+106
99.	"يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ "	التوبة	64	58
100	"وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا"	التوبة	65	107
101	"لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ"	التوبة	66	107
102	"وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ "	التوبة	68	60+59+16
103	"كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ"	التوبة	69	58
104	"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ"	التوبة	73	60
105	"يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ"	التوبة	74	60+59

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
106	" استَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ "	التوبة	80	58
107	" وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم "	التوبة	84	58
108	"وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ "	التوبة	101	59
109	" وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ "	يونس	90	145
110	"ءآلئن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ "	يونس	91	145
111	"فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ"	يونس	92	145
112	" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى"	هود	18	53+52+42+38+14 98+
113	" الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ "	هود	19	98+53
114	"قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا "	هود	32	125
115	"أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ "	هود	35	125
116	" وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ"	هود	38	125
117	" وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ"	هود	42	127
118	"قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ "	هود	43	127
119	" وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي "	هود	44	127+123+23
120	"قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ"	هود	53	130+129
121	"إِنْ نَّقُولُ إِلا اعْتَرَاكَ بَعْضُ"	هود	54	130
122	"فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا"	هود	57	131
123	" وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ "	هود	59	129+128
124	"وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً "	هود	60	132+128+82+14
125	"فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ"	هود	63	27
126	"وَيَا قَوْمِ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ"	هود	64	135
127	"وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ"	هود	67	137
128	" كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ"	هود	68	137+133
129	"قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ "	هود	87	140
130	" وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا "	هود	94	137
131	" كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ بُعْدًا"	هود	95	137+23
132	" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا "	هود	96	141

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
133	" إلى فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِ "	هود	97	141
134	" يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "	هود	98	142+141
135	" وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً"	هود	99	141+14
136	" وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ولَـــكِن "	هود	101	27+26
137	" إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ"	هود	114	48
138	"و الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ"	الرعد	25	118+116+67+14
139	"فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ "	الحجر	30	157
140	"إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ "	الحجر	31	157
141	"قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ "	الحجر	32	157
142	"قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ "	الحجر	33	157
143	"قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ "	الحجر	34	159+157+156
144	" وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ "	الحجر	35	159+157+159+14
145	"قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي "	الحجر	39	159
146	"نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ"	الحجر	49	46
147	"فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ "	النحل	98	27
148	" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ"	الإسراء	18	29
149	"ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ "	الإسراء	39	29
150	"وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي "	الإسراء	53	74
151	"وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ"	الإسراء	60	161+160+14
152	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا ""	الإسراء	61	159
153	"قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي "	الإسراء	62	159
154	قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ "	الإسراء	63	70
155	"وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّها "	طه	56	143
156	"فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ "	طه	86	153
157	"قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ "	طه	87	153
158	"لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ "	الأنبياء	23	81
159	"أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا"	الأنبياء	30	127
160	"حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ"	الحج	31	25

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
161	" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا "	المؤمنون	23	124
162	"فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ م"	المؤمنون	24	125+124
163	"إن هو إلاّ رجل به جنّة"	المؤمنون	25	126+124
164	" وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ "	المؤمنون	33	129
165	" إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى "	المؤمنون	38	130
166	" -فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقّ "	المؤمنون	41	131
167	"رَبِّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا"	المؤمنون	107	86
168	" قال اخسؤا فيها "	المؤمنون	108	86
169	"وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ "	النور	4	64
170	" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ "	النور	6	115+65
171	" وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللّهِ "	النور	7	115+81+65+15
172	" وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ "	النور	8	115+65
173	" وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ "	النور	9	115+65
174	"إن الّذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ "	النور	19	114+64
175	"إن الّذينَ يَرْمُونَ "	النور	23	+65+64+32+16 113
176	" يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ "	النور	24	65
177	" يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللّهُ دِينَهُمُ "	النور	25	65
178	"وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أغرقناهم"	الفرقان	37	125
179	"كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ "	الشعراء	105	125
180	"إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا "	الشعراء	106	125
181	"قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ "	الشعراء	111	125
182	"قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ "	الشعراء	116	124+28
183	"تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ"	الشعراء	128	130
184	" وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ "	الشعراء	129	130
185	"وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ"	الشعراء	130	130
186	"قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ "	الشعراء	136	129

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
187	"أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا"	الشعراء	146	134
188	"في جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ "	الشعراء	147	134
189	" وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا "	الشعراء	148	134
190	" وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا "	الشعراء	149	134
191	"قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ "	الشعراء	153	136
192	"قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ "	الشعراء	155	136
193	"وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ "	الشعراء	156	135
194	"قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ "	الشعراء	185	140
195	" وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا "	الشعراء	186	140
196	"فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ "	الشعراء	187	140
197	فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ "	الشعراء	189	140
198	" وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ "	الشعراء	214	165
199	" وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ "	النمل	48	135
200	"قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ "	النمل	49	135
201	"إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ"	القصص	4	143
202	"وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ "	القصص	38	142+141
203	" وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي"	القصص	39	141
204	"فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ "	القصص	40	141
205	"وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى "	القصص	41	141
206	" وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا"	القصص	42	141+31+28+14
207	"فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ "	القصص	50	149
208	"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ"	العنكبوت	14	126
209	" وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ"	العنكبوت	25	33+16
210	" وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ"	العنكبوت	39	143
211	" وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ "	العنكبوت	61	102
212	" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى "	العنكبوت	68	54
213	" بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا "	الروم	29	149
214	" وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ "	لقمان	13	100+52

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
215	"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ "	السجدة	16	74
216	"أما الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا "	السجدة	19	74
217	" هُوَ الّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ "	الأحزاب	43	88
218	" إِنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ "	الأحزاب	56	88
219	" إِنَّ الّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ "	الأحزاب	57	+55+35+32+16 105+104
220	" وَالّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ "	الأحزاب	58	104+66
221	"لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ "	الأحزاب	60	109+57
222	" مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا "	الأحزاب	61	109+57+42+14
223	" إِنَّ اللّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ "	الأحزاب	64	42+15
224	" يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي "	الأحزاب	66	164+71
225	" وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا "	الأحزاب	67	164+71+35
226	"رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ "	الأحزاب	68	+71+35+16+15 164
227	" يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا "	الأحزاب	70	75
228	"يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ "	الأحزاب	71	75
229	"قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا "	سبأ	41	88
230	" وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ "	الصافات	7	29
231	" لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ "	الصافات	8	29
232	"دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ"	الصافات	9	29
233	" أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ "	الصافات	62	161
234	" إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ "	الصافات	63	161
235	" إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي "	الصافات	64	161
236	" طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ "	الصافات	65	161
237	"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ "	ص	12	125
238	"قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ "	ص	75	158
239	"قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي "	ص	76	158
240	"قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا"	ص	77	156+69

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
241	" وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ "	ص	78	156+70+15
242	"لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ "	ص	85	70
243	" أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ "	الزمر	3	102
244	"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا"	الزمر	53	50+46
245	" وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ ا "	الزمر	60	54
246	" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ "	الزمر	73	84
247	"وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ"	غافر	26	117
248	" أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ "	غافر	37	26
249	"وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ"	غافر	49	86
250	قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم"	غافر	50	86
251	"يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ "	غافر	52	14
252	"فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي "	فصلت	15	129
253	"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا "	فصلت	16	132
254	" وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ "	فصلت	17	137
255	"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا "	فصلت	44	75
256	"فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ"	الشورى	11	80
257	" وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ "	الزخرف	51	145+142
258	"أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي "	الزخرف	52	143
259	"فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ "	الزخرف	54	142
260	" إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ "	الدخان	43	161
261	" طَعَامُ الْأَثِيمِ "	الدخان	44	161
262	"فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ"	الأحقاف	24	131
263	"تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا"	الأحقاف	25	131
264	"فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ "	محمد	22	118+116+68+66
265	"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ "	محمد	23	116+68+66+16
266	" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا "	محمد	34	101
267	" هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ "	محمد	38	131
268	" وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ "	الفتح	6	57+16

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
269	" *مَا يَلْفِظُ* مِن *قَوْلٍ* إِلا لَدَيْهِ "	ق	18	72
270	" *مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ* لَدَيَّ وَمَا "	ق	29	98
271	" *وَفِي مُوسَى* إِذْ *أَرْسَلْنَاهُ*. "	الذاريات	38	142
272	" *فَتَوَلَّى* بِرُكْنِهِ *وَقَالَ سَاحِرٌ* "	الذاريات	39	142
273	" *الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ* الإِثْمِ"	النجم	32	47
274	"*كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ* "	القمر	9	126
275	"*فَدَعَا رَبَّهُ* أَنِّي مَغْلُوبٌ "	القمر	10	127
276	"*فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ* بِمَاءٍ "	القمر	11	127
277	" *وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا* "	القمر	12	127
278	"*أَؤُلْقِيَ* الذِّكْرُ *عَلَيْهِ* مِنْ بَيْنِنَا"	القمر	25	136
279	" *إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً* "	القمر	31	136
280	" *عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ* "	المدثر	30	85
281	" *وَ مَا جَعَلْنَا أَصحَبَ النَّارِ* "	المدثر	31	85
282	"*فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ* الْأَعْلَى "	النازعات	24	142
283	"*قُتِلَ أَصْحَابُ* الْأُخْدُودِ "	البروج	4	22
284	"*أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ* "	الفجر	6	128
285	" إِرمَ ذاتِ *العماد* "	الفجر	7	128
286	"*الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ* "	قريش	4	112
287	"*تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ* "	المسد	1	172+165+83+26
288	" *مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ* "	المسد	2	1650+83
289	" *سَيَصْلَى نَارًا* ذَاتَ لَهَبٍ "	المسد	3	165+83
290	" *وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ*"	المسد	4	165+83
291	" فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ "	المسد	5	165+83

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	المرجع	الصفحة
1	" سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ "	صحيح البخاري 1/ 20	73+18
2	" إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ "	صحيح البخاري 5/ 2228	77+19
3	"وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ"	صحيح البخاري 5/ 2264	95+73+22
4	" قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُور أَنْبِيَائِهِمْ"	صحيح مسلم 376/1	23
5	" لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا "	صحيح مسلم 376/1	23
6	" هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟"	صحيح مسلم 2280/4	24
7	"فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَقِيلَ: إِنَّكَ"	مسند أحمد 3/ 28	25
8	" سُحْقًا بُعْدًا "	صحيح البخاري 2406/5	25
9	" أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا"	سنن أبي داود 1/ 651	28
10	" مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ"	الموطأ 945	30
11	" لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ"	مسند أحمد 1/ 404	77+73+37
12	" لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ"	صحيح البخاري 6 / 2489	39
13	" باب ما يكره من لعن شارب الخمر"	صحيح البخاري / 2489	41
14	" يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ"	صحيح البخاري 1/ 275	43
15	" اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ"	صحيح مسلم 1/ 470	43
16	دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم "	صحيح مسلم 4/ 2007	45
17	"مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ "	مسند أبي داود 2/ 695	45
18	" أما بعد يا عائشة"	صحيح البخاري 1780/4	46
19	" سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ"	صحيح البخاري 5/ 2323	46
20	"لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ"	صحيح مسلم 2/ 725	46
21	" الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى"	صحيح مسلم 1/ 208	48
22	ابن آدم إنك ما دعوتني"	المعجم الكبير 12/ 19	50
23	" لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ"	صحيح مسلم 3/ 1233	56
24	" مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ"	صحيح البخاري 6/ 2537	108+56
25	" اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ	صحيح البخاري 3/ 1017	114+62

الرقم	طرف الحديث	المرجع	الصفحة
26	" لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ"	سنن الترمذي 4/ 16	62
27	" لَيْسَ لِلْقَاتِلِ شَيْءٌ"	سنن أبي داود 2/ 598	62
28	وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ"	صحيح البخاري 2/ 857	62
29	"مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"	سنن أبي داود 2/ 576	63
30	" أَعْتِقُوا عَنْهُ يُعْتِقْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ"	مسند أحمد 3/ 490	63
31	" المتلاعنان يفرق بينهما"	ابن أبي شيبة 4/ 19	65
32	" الْوَلَد لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ"	الموطأ 431	66
33	"إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ"	مسند أحمد 2/ 483	68
34	إن الرحمة لا تنزل على قوم"	الأدب المفرد 1/ 36	68
35	" مَا مِنْ ذَنْب أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ"	سنن أبي داود 2/ 693	69+68
36	" الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ "	صحيح مسلم 4/ 1981	68
37	" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ "	صحيح مسلم 4/ 1981	120+69
38	" لقد أتاني البشير بهلكة"	المصنف 7/ 426	71
39	" إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ"	صحيح البخاري 5/ 2377	72
40	" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"	صحيح البخاري 5/ 2240	76+73
41	"إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ أَعْضَاءَهُ تُكَفِّرُ"	مسند أحمد 3/ 95	73
42	"أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ"	صحيح مسلم 4/ 1997	74
43	"كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"	سنن الترمذي 5/ 11	74
44	" لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا"	صحيح البخاري 5/ 2267	76
45	"عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا"	مسند أحمد 1/ 239	76
46	" إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ"	صحيح البخاري 5/ 2267	76
47	مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ"	صحيح البخاري 5/ 2376	77
48	"أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ"	صحيح مسلم 1/ 385	+90+82 160
49	"إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ"	سنن أبي داود 2/ 694	95+93+83
50	" الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى"	صحيح البخاري 6 /2622	85
51	"إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ"	صحيح البخاري 3/ 1182	85
52	" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ"	صحيح مسلم 2/ 1059	87

الرقم	طرف الحديث	المرجع	الصفحة
53	" حينما استغفر النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ "	صحيح مسلم 4/ 2141	89
54	" اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا "	صحيح مسلم 1/ 466	90
55	" لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضَبِهِ"	سنن الترمذي 4/ 350	90
56	" لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا "	صحيح مسلم 4/ 2006	90
57	"لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"	صحيح مسلم 3/ 1219	90
58	" لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا	صحيح مسلم 4/ 2006	93
59	" لَا يَنْبَغِي لِصدِّيق أَنْ يَكُونَ"	صحيح مسلم 4/ 2005	93
60	" وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ"	مسند أحمد 1/ 248	94
61	" أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ "	صحيح مسلم 2/ 1065	95
62	" بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ "	صحيح مسلم 4/ 2004	95
63	"لا تلعنه ولا تسبه فإنه"	سنن أبي داود 2/ 748	96
64	" لَدَغَتْ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	سنن ابن ماجه 1/ 395	96
65	" لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ "	السنن الكبرى 4/ 322	96
66	"مَنْ أَتَى بَهِيمَةً فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوهَا"	سنن أبي داود 2/ 564	96
67	" يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى"	صحيح مسلم 4/ 1994	99
68	" لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا"	مسند أحمد 3/ 120	105
69	" ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ"	مسند أحمد 2/ 218	107
70	أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ"	مسند أحمد 1/ 194	119
71	" الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ"	صحيح البخاري 2/ 939	120
72	" لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا	صحيح البخاري 6/ 2669	146
73	" لَعَنَ اللَّه الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ "	صحيح البخاري 3/ 1275	156
74	" يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ "	مسند أحمد 1/ 374	163
75	"صَعِدَ النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	صحيح البخاري 4/ 1787	166

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	الصفحة
1	الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمود بن محمود	8
2	الطبري: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر	18
3	ابن العباس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي	21
4	القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الأندلسي، أبو عبد الله	25
5	ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عبد الله القرطبي	30
6	الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الطبري	33
7	الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	39
8	الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الاشبيلي	40
9	الشافعي: أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل	41
10	النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي	41
11	ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الدمشقي الحنبلي	43

An –Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Imprecation and the Imprecated: A Quranic Study

By
Mahmoud M. EZ- Zayat

Supervisor
Dr.mohsen khalidi

Submitted in partial fulfillment of the requirements to for the degree of Master in Fundamentals of Religion، Faculty of Graduate Studies، An- Najah National University
2008

Imprecation and the Imprecated: A Quranic Study

By

Mahmoud M. EZ- Zayat
Supervisor
Dr.mohsen khalidi

Abstract

This Study، on imprecation and the imprecated in the Holy Quran was divided in to five chapters، chapter one dwelt on the concept of imprecation and it is type while chapter two dealt with prescriptions of imprecation، chapter three was devoted to source of imprecation and it is effect on the imprecated person، chapter four investigated the reasons for imprecation in the holy quran، chapter five was a summary of findings l، and conclusions of the study، in the completion of the study، the researcher defended and exegesis books، language books، probuetic teaching (hadith) books، fight books، biography books and fundamentals books. Result of the study indicates that imprecation from Allah in the different from imprecations coming from human beings.

1-it harms the person imprecate.

2- it is effects are materialized.so anther finding of the study is that the holy quran different between the states of the imprecated people (of both sexes) reasons for their imprecation and their tips، all this was in order distance Muslims from the ways and behaviors of those imprecated.

3- Finding is that Allah and only Allah punishes the imprecated people.